صيغة فَعال دلالة واستعمالا

دكتور

حسن عبدالمنعم محمد عربود

أستاذ اللغويات المساعد

فى كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة

جامعة الأزهر

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله رب العالمين حمداً يكونُ لحقَّه قضاءً ولنعمتِه وفاءً ولثوابه رجاءً وأَسْتَعِينُ به اْستعانةَ خاشعٍ لعظمته راجٍ لمغفرتِه ورحمتِه معترفٍ بآلائه خاضعٍ لجلاله وكبريائه .

والصلاة والسلام على من بعثه الله رحمةً للعالمين، وهدايةً للسالكين وخاتماً للنبيين، وإماماً للناس أجمعين سيدنا ومولانا محمد عليه وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد ...

فاللَّه قد أودع فى كتابه من الأسرار ما لا تستوعبه العقول، ولا تستنفذه كثرة الدراسات، ولا يبلى جديده كر الليالى والسنين، فهو كتاب الله الخالد، ودستور المسلمين الدائم نزل به الروح الأمين بلسان عربى مبين، فكان أَنْ شَرَّف الله – عَزَّ وجَلَّ – اللغة العربية، وجعلها الوِعاءَ الحاملَ لكتاب الله الخاتم إلى الناس كَافَّةً، فعزَّت وسادت وبقيت أَبَد الدهر مَكْلُوءَةً بعنايةِ اللَّهِ وحفظِه، وستظل كذلك إلى أَنْ يرثَ الله الأرض ومن عليها.

هذه اللُّغةُ الوَدُودُ الوَلُودُ الغنِّيةُ السخِّية حِظيت بكثرة مبانيها وغزارة معانيها، ودقة مراميها، فأينعت وأثمرت، وأبدعت وصورت ونثرت ونظمت، وقالت فصدقت الأمر الذى تقف أمامه عاجزة كثير من اللغات !

ولعل ما حفلت به تلك اللغة من صيغ وأبنية حَرِىA بأنْ يجلوَ أسرارها ويوضح خفاياها، ويكشف عن دقائقها ومزاياها، فلكل صيغة معنى أو معانٍ، فإذا وُضِعَتْ صيغة3موضِعَ الأخرى لم تُؤَدِ المعنى الذى تؤديه أختُها.

من هنا ... دعتنى إلى اختيار هذا الموضوع دَوَاع أو جزها فى التالى:–

أولاً: شُغِلْتُ وشَغَلَتْنى – منذ زمن بعيد– بعضُ صيغ العربية ورأيت أن دراسة هذه الصيغ دراسة علمية مستفيضة لا تزال تضيق عنها مناهج البحث اللغوى، وإذا كانت هناك قلة3من هذه الصيغ حَظِيَتَ ببعض الاْحْتفاء

والاعْتِناء[1]، فأرى أنَّ الكثير منها لم يزل حبيساً ولم يجد طريقاً إلى الدراسات اللغوية بَعْدُ، وحين تُوصَد الأبواب أمامَ دراسة هذه الأبنية يقع على العربية حَيْف3 كبير، وظُلْم3عظيم فَحَرِىA بنا أن نكشف عن منابعها، وأن نُعَبِّد الطريق إليها .

ثانياً: اتجهت عنايتى إلى صيغة " فَعَالِ " لما وجدته من أن هذه الصيغة من أن أكثر صيغ العربية استعمالا، فدلالاتها متعددة، وضروبها متنوعة لذا رأيت من واجبى أن أقف منها موقف الباحث المستفيض أُجَلِّيها وأُنَاقِشُها بما أراه، وأُوفَّقُ إليه .

ثالثاً: لم أجد كتاباً قائماً برأسه، أو مستغنياً بنفسه، أو منفرداً فى بحثه فى دراسة هذه الصيغة " صيغة فَعَال " اللُهمَّ إلاَّ ما جاء من نتف وشذور فى مباحث متناثرة هنا وهناك اقتصر فيها مصنفوها على إحصاء بعض الكلمات التى جاءت على زنة " فَعَال " ورتبوها حسب ورودها فى حروف المعجم دون أنْ يذكروا دلالة كل صيغة واستعمالاتها والضرب الذى تنتمى إليه، ولا أَدَّعى قولاً بل هذا ما صرح به العالم اللغوى الكبير: أبو الحسن الصغانى (ت ٦٥٠هـ) بقوله:-

" مختصر ألفته فيما بنته العرب على " فَعَالِ "، ورتبته على حروف المعجم " [2] .

وما ذكره محقق الكتاب من قوله فى مقدمة التحقيق:-

" وجعل الصغانى هذا الكتاب مختصراً، ورتبه على حروف المعجم دون النظر إلى معانى الألفاظ الواردة على وزن " فَعَال " وضروبها المختلفة " [3] .

---

(١) فهناك بحث منشور بمجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة للأستاذ الدكتور مصطفى النماس تحت عنوان " صيغة أَفْعَلَ بين النحويين واللغويين واستعمالاتها فى العربية " الأعداد ٤٩-٥٠-٥١ لسنة ١٤٠١هـ من ص ٢٦٦: ٢٨٣ .

(٢) انظر: ما بنته العرب على " فعال" ص٤، وانظر المزهر للسيوطى ١٢٩/٢-١٣٢.

(٣) انظر: مقدمة المحقق د/ عزة حسن ص ٢٢ .

فأردتُ أن أجمعَ شتاتها، وأضمَّ فتاتها، وأبيِّنَ دلالاتها واستعمالاتها.

رابعاً: وجدتُ إمام النحاة وشيخهم سيبويه قد اضطرب كلامه فى وصف " خَبَاثِ " و " لَكَاعِ " ونحوهما مما جاء على " فَعَالِ " صفة فى ذم الأنثى، فصرح فى موضع من الكتاب بأن وصف "خَبَاثِ " و " لَكَاعِ " لا يستعملان فى غير النداء [١]، ثم يعود فيصرح فى موضع آخر من الكتاب بأن: وصف " خَبَاثِ " و " لَكَاعِ " جاء منادى، وغير منادى [٢]!!.

خامساً: وقعت على نص لشيخ النحاة يتحدث فيه عما جاء على زنة "فَعَالِ" مختوماً بالراء كـ " سَفَارِ" و " حَضَارِ" ومثَّل له بقوله فى الكتاب:-

" ولكنها – أى: سَفَار وحَضَار – مؤنثان كَما وِيَّةَ والشِّعْرَى " .

هكذا أورد النص محقق الكتاب [٣]، ولا أدرى ما المراد بقوله: "مَاوَّيةَ"!!.

وأغلب الظن أن سيبويه لم يرد هذا المعنى، وأن التمثيل بقوله: " مَاوِيَّةَ " غلَط3 وقع فيه محقق الكتاب، وإن اتفقت عليه جميع النسخ .

والصحيح الذى أراه هو: التمثيل بقوله: " كَماءَةٍ " مؤنث "مَاء"[٤] وبذا يتسَّقُ النص، ويستقيم المعنى .

سادساً: ما زعمه العالم اللغوى الكبير: أبو حاتم السجستانى (ت٢٥٥هـ) من القول بأنَّ: وَصْفَى " حَصَانٍ " و " رَزَانٍ " لايوصف بهما إلاَّ النساء خاصة، فإذا أريد وصف غير المرأة قيل:- " مِدينة3 حَصِينة3 " و"صَخْرَة3 رَزِينة3 " [٥] !! .

---

(١) انظر: الكتاب ١٩٨/٢، وانظر: ص ١٣٣ من البحث .

(٢) انظر: الكتاب ٢٧٢/٣ .

(٣) انظر: الكتاب ٢٧٩/٣، وانظر: ص ١٦٠، ١٦١ من هذا البحث .

(٤) قال ابن منظور فى اللسان " موه " ٤٠٥/٨" ،اصل الماء: ماهُ، وإذا أنثته قلت: ماءَة مثل: ماعة " .

(٥) انظر المذكر والمؤنث للسجستانى ورقة ١٦٩ ب، وانظر: ص ١٦ من البحث.

وليس الأمر كما زعم، فقد وقَعْتُ على نص لابن دُرُسْتَوَيْهِ يصرِّحُ فيه بأنَّ وصف " حَصَانٍ " ليس خاصاً بالمرأة، بل قد يوصف به غير المرأة قال:–

" وأماَّ قوله: ٱمْرأة3 حَصَان3: بَيِّنَةُ الحَصَانة والحُصْن، وقد أَحْصَنَتْ وفَرَس3 حَصَان3: بَيِّن التحصُّنِ والتَّحصْين " (١) .

فوصف غير المرأة – وهو الفرس – بأنه " حَصَان3 " مما يدل على أنه ليس وصفاً خاصاً بالنساء، بل الصواب: أنه يكثر فأوصاف المؤنث وفى الأعلام منها (٢) .

سابعاً: مَا ٱدَّعاهُ بعض الباحثين المعاصرين من أنَّ وصفَ " صَنَاعٍ " و " نَوَارٍ " و " رَوَادٍ " من الصفات الخاصة بالمؤنث (٣)، ومعنى كلامه هذا: أنه لا يجوز أن نقول: " رَجُلُ صَنَاع3 " ولا "فَرَس3 نَوَار3" ! وليس كما ادَّعى، فقد ذكر البَطَلْيُوسيُّ حكاية عن أبى عُبَيْد قوله:– " وقد حكى أبو عُبَيْد3: رَجُل3 صَنَاع3 وٱمْرأة3 صَنَاع3مثل: فَرَسٍ جَوَادٍ للذكر والأنثى " (٤) .

ومثله فى اللسان قال:–

" وَرجُل3 صَنَعُ اليَدِّ، وصَنَاعُ اليَدِّ مِنْ قَوْمٍ صَنَعَى الأَيْدِى " (٥) .

وفى القاموس المحيط:–

"ورَجُل3 صَنَعُ اليَدَينْ، وصَنيعُ اليدَيْنِ، وصَنَاعُهُما: حاذق3 فى الصَّنْعَة "(٦).

بل قد يوصف به غير العاقل قال ابن منظور:–

---

(١) انظر: تصحيح وشرحه لابن درستويه ص ١٩٢ .
(٢) قاله السهيلى فى الروض الأنف ٢/٢٢٤، ٢٢٥ .
(٣) انظر: صيغة " فعال " فى كلام العرب ص١٧ .
(٤) انظر: الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب ٢/١١٠ .
(٥) انظر: اللسان " صنع " ٥/٤٠٩ .
(٦) انظر: القاموس المحيط " صنع " ٩٥٤ .

" وبقَرةْ نَوَار 3: تَنِ ْفرُ من الفحل، وفَرَس3وَدِيق3 نَوَار3: إذا ٱسْتْودَقَتْ وهى تُرِيدُ الفحل " (١) .

من هنا ... ساغ لى أنْ أقف مع هذه الصيغة " صيغة فَعَالِ " أتسَمَّعُ لِهَمْسِهَا، وأَقِفُ على أَسْرَارِها، وأتعاوَرُ دلالاتها واستعمالاتها ومواضعها القياسية والسماعية فى بحث أسميته:-

" **صيغة فَعَالِ دلالةً واستعمالاً** "

وقام البحث على فصلين تسبقهما مقدمة، وتقفوهما خاتمة .

ففى المقدمة – وهى التى نحن بصددها – بيَّنْتُ فيها سبب اختيارى للموضوع وقيمته العلمية .

وجاء الفصل الأول تحت عنوان:- " فَعَالِ غير المعدول عن غيره " وقسمتُه ستةَ مباحث جاءت كالتالى:-

المبحث الأول: " مجئ فَعَالِ " غير المعدول اسْماً مفرداً نكرةً "

المبحث الثانى: " فَعَالِ غير المعدول صفة لمذكر أو لمؤنث " .

المبحث الثالث: " فَعَالِ غير المعدول اسْم جنس يُفَرَّق بينه وبين واحده بالتاء".

المبحث الرابع: " مجئ فَعَالِ غير المعدول مصدراً " .

المبحث الخامس: " فَعَالِ غير المعدول اسْم مصدر " .

المبحث السادس: " مجئ فَعَالِ غير المعدول اسْماً لوقت بعينه كالحَصَادِ والقَطَافِ " .

أما الفصل الثانى فكان بعنوان: " فَعَالِ المعدول عن غيره " وانحصر فى خمسة مباحث هى:-

المبحث الأول:- " فَعَالِ المعدول عن غيره اسْم أمر نحو: نَزَالِ ودَرَاكِ " .

المبحث الثانى:- " مجئ فَعَالِ معدولاً عن مصدر أو اسْمِ مصدر نحو: فَجَارِ ويَسَارِ " .

---

(١) انظر: اللسان " نور " ٧٣٨/٨ .

المبحث الثالث:- فَعَالِ المعدول عن غيره صفةً غالبةَ مثل: حَلاَقِ ووَقَاعِ".

المبحث الرابع:- " فَعَالِ وصف لسب الأنثى فى النِّداَء نحو: فَسَاقِ وخَبَاثِ ولَكَاعِ " .

المبحث الخامس:- " مجئ فَعَالِ علماً لمؤنث معدولاً عن فاعله نحو: حَذَامِ، وقَطَامِ، وَرَقَاشِ " .

ثم كانت الخاتمة: واحْتَوتْ على ذكر النتائج التى تمخض عنها البحث ثم اتبعت ذلك كله بفهارس فنية جاءت كالتالى:-

١- فهرس الآيات القرآنية .

٢- فهرس الأحاديث النبوية والآثار.

٣- فهرس الحكم والأمثال .

٤- فهرس الأشعار والأرجاز .

٥- فهرس الأعلام .

٦- فهرس القبائل والطوائف .

٧- فهرس الموضوعات .

٨- ثبت المصادر والمراجع .

وأخيراً ... أتوجه إلى الله العَلِيِّ القدير راجياً أن يجنبَنا العثرات والزلل وأنْ يرشدَنا إلى خير القول والعمل، وأسالهُ سبحانه وتعالى أنْ يجعلَه كتاباً يُقرأ، وعلماً ينتُفع به، والحمد لله فى الأولى والآخرة، وصلِّ اللُهم وسلم وبارك على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم،،،

د. حسن عبد المنعم محمد عربود
أستاذ اللغويات المساعد فى كلية
الدراسات الإسلامية والعربية
للبنات بالمنصورة

الفصل الأول

" فَعَالِ غير المعدول عن غيره "

أمعنت النظر طويلاً فى كتب السابقين، فوجدتُ حديثهم عن" فَعَالِ " غير المعدول عن غيره مُقْتَضَباً لم يتجاوز الأسطر الأربعة حتى أنَّ المبرد لم يذكر من بناء " فَعَالِ " غير المعدول غير ضَرْبٍ واحد هو ما صرَّح به فى قوله:-

" اعْلَمْ أَنَّ الأَسْماء التى تكون على هذا الوزن– يقصد وزن فَعَالِ– على خَمْسةِ أَضْرُبٍ: فأربعة منها معدولة، وضرب على وجهه فذلك الضرب هو: ما كان مذكراً أو مؤنثاً غير مشتق، ويجمع ذلك أن تكون مما أصله النكرة، فأما المذكر فنحو قولك: رَبَاب [1]، وسَحَاب وجَمَال وأما المؤنث فنحو قولك: عَنَاق [2]، وأَتَان، وَصَناع "[3] .

بَيْدَ أَنىِّ عملت جاهداً على جمع شتاته، وضم فتاته فانْحصَر عندى فى ستة أقسام:-

الأول: مجيئه اسْماً مفرداً نكرة لمذكر، أو لمؤنث، فالمذكر نحو: جَنَاحٍ، وقَذَالٍ، والمؤنث نحو: عَنَاقٍ وأَتَانٍ .

الثانى: مجيئه صفة لمذكر أو لمؤنث، فصفة المذكر كقولهم: رَجُل3عَبَام3 وهو جَوَاد3، وصفة المؤنث كامْرأة ثَقَالٍ، ونَاقَةٍ جَمَادٍ .

---

(1) قال ابن منظور فى اللسان " ربب " ٢٥/٤ .

الرَّباب – بالفتح – سحاب أبيض، وقيل: هو السحاب واحدته رَبَابَة، وقيل السحاب المتعلق الذى تراه كأنه دون السحاب، وقد يكون أبيض، وقد يكون أسود، وبه سميت المرأة: الرباب " .

من هنا ... أرى أن تمثيل المبرد للمذكر بقوله " رَبَاب " غير مستقيم لأَنَّ المرأة قد تسمى بالرَّبَاب .

قال الشاعر: كَذَبْتكَ عَيْنُك أمْ رأيْتَ بواسِطٍ ∴ غَلَس الظَّلاَمِ مِنَ الرَّبَابِ خَيَالاَ

(2) العناق: الأنثى من المعز، والجمع: أَعْنُق وعُنُق، وعُنُوق .

(3) انظر: المقتضب للمبرد ٣٦٨/٣ .

الثالث: مجيئه اسم جنس يفرق بينه وبين واحده بالتاء المربوطة مثل: جَرَاد وجَرادة، ودَجَاج ودَجَاجةٍ، وحَمَامَ وحَمامة .

الرابع: أنْ يكونَ مصدراً نحو: صَلاَح وفساد، وَرَواَح وذَهَاب .

الخامس: مجيئه اسم مصدر كأنبت نباتاً، وتكلَّم كَلاَماً .

السادس: أن يكونَ اسْماً لوقت بعينه نحو: جَزَازِ لزمن الحصاد وقَطَافِ: لزمن القطاف، وَحَصادِ: لأوان الحصد وزمانه.

المبحث الأول

مجئ " فَعَالِ " غير المعدول اسْماً مفرداً نكرة

من ضروب " فَعَالِ " غير المعدول عن غيره: أن يكون اسماً مفرداً نكرة لمذكر نحو:- " جَنَاح " وهو اسْمَ راعٍ قال الشاعر:-

مَـا رَاعَنِـى إلاَّ جَنَـاح3 هَابِطـاً ∴ عَلَـى البُيُـوتِ قَوْطَـهُ العُلاَبِطـاَ [1]

و " قَذَال " فى قول الأَعشى:-

الوَاهِـبُ العَـدَّا، وكُـلَّ طِمِـرَّةٍ ∴ مَـا إنْ تَنَـالُ يَدُ الطَّوِيلِ قَذَالَهاَ [2]

وقول ذى الرُّمَة:-

وَمَيَّـةُ أَحْسَـنُ الثَّقَلَـيْنِ وَجْهـاً ∴ وَسَـالِفَةً، وأَحْسَـنُه قَـذَالاَ [3]

---

(1) رجز بلا نسبة فى نوادر أبى زيد ص ١٧٣، والخصائص ١٥/٢، والمنصف ص ٥٦ وتهذيب اللغة ١٦٥/٢، وجمهرة اللغة ص ٣٦٣، ٤٠٣، ٩٢٥ ١٢٢٦، ١٢٦٢، وتاج العروس "جنح" ٣٠٥/٦، و "علبط" ٤٨٢/١٩ و"قوط" ٥٨/٢٠، والأشباه والنظائر ٣٩٨/٢، واللسان " جنح " ٢٢٥/٢ و"قوط" ٥٣٧/٧، و" لعط " ٨٩/٨، و " هبط " ١٨/٩ .

وجَنَاح: اسم راع، وقيل اسم ذئب، وهابطاً: نازلاً وقيل: واقعاً والقَوْط: القطيع من الغنم، وقيل: المائة من الغنم إلى ما زادت، والعُلابط: الخمسون والمائة فأكثر، ورواية اللسان " قوط ": " خيال " مكان " جناح".

(2) للأعشى فى مدح قيس بن معدى كرب الكندى، وهو فى ديوانه ص ٢٩ والإنصاف ٧٥٢/٢، وشرح الجمل الكبير لابن عصفور ٦٠٠/٢، والضرائر ص ٥٨، والمخصص ١٦٥/٦، والمحكم ٢٢٦/٢، واللسان " عدا " ١٣١/٦ والأشموتى ١١٠/٤ ورواية الإنصاف واللسان " والقارح " بدل " الواهب " ورواية عجزه فى اللسان " لا تستطيع يد الطويل قذالها " .

والعَدَّا: مقصور العَدَّاء وهو الشديد العدو، والطِّمِرَّة: الخفيفة الوثابة أو طويلة القوائم .

(3) بيت من الوافر لذى الرُّمة فى ديوانه ص ٤٣٦، وجمل الخليل ص ٤٧ والكامل للمبرد ٥٤/٣، وشرح الحماسة للمرزوقى ٧١٥/٢، والخصائص ١٨٧/٢ وأمالى ابن =

ومن مجئ " فَعَالِ " اسماً نكرة لمذكر قولهم: " عَرار 3 " وهو: اسْم لنبت طيب الريح يقال له بهار البر [1] قال ذو الرُمَّة:-

لَهَا مُقْلَتَا أدْمَاء طُلَّ خَميلَةً ∴ مِنَ الوَحْشِ مَا تَنْفَكُّ تَرْعَى عَرَارُهَا [2]

وقال كثير:-

فَما رَوْضة بالحَزْنِ طَيِّبة الثَرَى ∴ يَمُجُّ النَّدَى جَثْجَاثُها وعَرَارُهَا [3]

=الشجرى ٩٦/٢، والمستوفى لابن فرخان ١٣٥/١ والنهاية لابن الخباز ٦٠٣/٣، وشرح المفصل لابن يعيش ٩٦/٦، وأمالى ابن الحاجب ٣٤٩/١، وشرح التسهيل لابن مالك ١٢٨/١، وشفاء العليل ١٨٠/١ ورصف المبانى ص ١٦٨، وارتشاف الضرب ٢٣٢٤/٥، ٢٣٢٥ والأشباه والنظائر ١٠٦/٢، والهمع ١٩٩/١، والدرر ٨٣/١، واللسان " ثقل " ٦٨٧/١ . ورواية شرح التسهيل، واللسان " جيداً " بدل " وجهاً " وروايته فى جمل الخليل: ومية أحسن الثقلين خَدًّا ∴ وسالفة وأحسنهم قذالا

والسالفة: أعلى العنق، والثقلان: الإنس والجن

(1) انظر: اللسان " عرر " ١٦٩/٦ .

(2) بيت من الطويل أنشده ابن جنى عن ابن الأعرابى ولم ينسبه، وهو فالخصائص ٣٣١/١ والاقتضاب ١١١/١، والتنبيه على مشكلات الحماسة ص ١٢٩، والعين ٨٦/١ وشرح الجمل الكبير لابن عصفور ٦٢٨/٢ والمقرب ص ١٦٦، وارتشاف الضرب ٢٤٣٤/٥ وفى الخصائص " حوراء" بدل " أدماء "، وفى الارتشاف " ظل " بدل " طل " .

والأدماء: البيضاء، والعرار: بنت طيب الريح .

(3) بيت من الطويل لكثير فى ديوانه ص ٤٣٠، والأغانى ٢٧٤/١٥، والخصائص ٢٧٩/٢ وتصحيح الفصيح ص ٢٩١، وجمهرة اللغة ص ٨٠، والأضداد لابن الأنبارى ص ٣٦٨ وأمالى المرتضى ١٥٩/١، واللسان " جثث " ٢٧/٢ . ورواية صدره فى شرح تصحيح الفصيح: بأرض غداة النبت طيبة الثرى ...

والجَثْجَاث والعرار: اسما نبتين الأول: مُر 3، والثانى: بهار طيب الريح .

ومثلـه:- " فَـدَان3 " [1] و " جَهَـام3 " [2] و " جَنَـان3 " [3] و " زَمَـان3 ومَكَان3 " [4] .

ومن مجئ " فَعَالِ " اسْماً مفرداً نكرة لمؤنث قولهم:- " عَنَاق3"[5] و"أَتَان3 " [6] و " كَعَاب3 " [7] .

(1) الفدان:بزنة " فعال " الذى يجمع أداة الثورين فى القِران للحرث وهو من أمثلة سيبويه فى الكتاب ٦٠٢/٣، وانظر: اللسان " فدن " ٧/٤٤ .

(2) الجهام – بفتح الجيم –: هو السحاب الذى لا ماء فيه .
انظر: اللسان " جهم " ٢٤٧/٢، ٢٤٨ .

(3) الجنان: بزنة " فَعال " هو القلب سمى بذلك لاستتارة فى الصدر وقيل: لوعيه الأشياء .
وانظر: اللسان " جنن " ٢٣١/٢ .

(4) زمان ومكان كلاهما من أمثلة سيبويه فى الكتاب ٦٠٢/٣ .

(5) العَنَاق:الأنثى من المعز، وقيل هى: الأنثى من أولاد المعزى إذا أتت عليها سنة وهو من أمثلة الكتاب ٢٣١/٣، ٢٣٥، ٢٣٩، ٢٤٠، ٤٨١
وانظر: اللسان " عنق " ٤٧٨/٦ .

(6) الأتان: أنثى الحمار، والمرأة الرعناء، والصخرة الضخمة تكون فى الماء .
انظر: اللسان " أتن " ٧٠/١ .

(7) الكَعَاب – بالفتح– المرأة حين يبدو ثَدْيُها للنهود .
انظر: اللسان " كعب " ٦٧٨/٧ .

المبحث الثانى

" فعال غير المعدول صفة "

الثانى من ضروب " فَعَالِ " غير المعدول: أن يكون صفة لمذكر أو لمؤنث، فصفة المذكر كقولهم:- " هو رَجُل3 بَجَال3 " – إذا كان كبيراً عظيماً ضخم الجسم [1] و " هو عَبَام3 " – وهو العَبِيُّ الأحمق[2] – و " قَوْمُ جَمَار3 " – إذا كانوا مجتمعين " [3] .

قال الشاعر:-

وَشُبِّهَ الَهْيْدَبُ العَبَامُ مِنَ الـ ∴ أَقْـوَامِ سَـقْباً مُجَلَّـلاً فَرعَـا

وقال آخر:-

أَلَـمْ تـر أَنَّنـى لاَقَيْـتُ يَوْمـاً ∴ مَعَاشـر فـيهمُ رَجُـل3 جَمَـارا

فَقيــرُ اللَّيْــلِ تَلْقَــاهُ غنيــاً ∴ إِذَا مـا آنَـسَ اللَّيْـلُ النهَّـارَا [4]

ومنه قولهم:- " شَهْر3 حَرَام3 " و " سَيْف3 كَهَام3 " و " لِسان3 كَهَام3 " [5]

---

(1) وقيل: الغليظ الضخم من أى شئ كان،
وانظر اللسان " بجل " ٣٢٩/١، وجمل الخليل ص ١٨٢ .

(2) انظر اللسان " عبم " ٦٤/٦، وجمل الخليل ص ١٨٣ .

(3) انظر: اللسان " جمر " ١٩٨/٢ .

(4) بيتان من الوافر، ولم أقف على نسبتهما لقائل وهما فى شرح التسهيل لابن مالك ٢٨٧/٣، وغريب الحديث ٣١٤/٢، واللسان " جمر " ١٩٨/٢.
وفقير الليل: إذا كانت إبله بيضاً، وغنى الليل: إذا كانت إبلة سوداً، وقيل العكس .

(5) يقال: سيف كَهَام3: إذا كان كليلاً عن الضربة لا يقطع، ولِسان3 كَهَام3 أيضاً إذا كان كليلاً عن البلاغة عَيِياً .
انظر: اللسان " كهم " ٧٥٥/٧ .

قال الشاعر:-

مَنَتْ لَكَ أَنْ تُلاَقِينى المَنَايَا ∴ أُحَاذَ أُحَاذَ فِي الشَّهْرِ الحَرَامِ [1]

ومن صفات المؤنث التى تكثر فيه قولهم:- " امْرأَة3 حَصَان3رَزَان3 " [2]
قال حسان بن ثابت – رضى الله عنه –:

حَصَان3رَزَان3لاَ تُزَنُّ بِرِيبَةٍ ∴ وَتُصْبحُ غَرْثَى مِنْ لُحُوم اَلغَوافِلِ [3]

---

(1) بيت من الوافر لعروة الهذلى كما فى شرح أشعار الهذليين ٥٧٠/٢، والمعانى الكبير ص ٨٤٠، وجمهرة اللغة ص ١٠٢، ٥٠٧، وهو بلا نسبة فى المقتضب ٨٣١/٣ ومجالس ثعلب ص ١٥٥، والصاحبى ص ١٤٠ والمقصور والممدود ص ١٠٢ وشرح المفصل لابن يعيش ٦٢/١، وتذكرة النحاة ص ٦٨٤، وهمع الهوامع ٩١/١ والمخصص ١٢٤/١٧، واللسان " منى " ٣٨٢/٨، ورواية عجزه فى المقتضب والمخصص وشرح المفصل: " أحاد أحاد فى شهر حلال " وفى المقصور والممدود واللسان " أحاد أحاد فى الشهر الحلال "، ورواية صدره فى المخصص: أَحَمَّ اللَّهُ ذلك مِنْ لِقاءٍ ...، .....، .....

(2) يقال: امرأة حصان: إذا كانت عفيفة حافظة لنفسها وفرجها، وامرأة، رزان: إذا كانت ذات ثبات ووقار رزينة فى مجلسها .
انظر: اللسان " حصن " ٤٨٠/٢، و " رزن " ١٣٥٦/٤، وشرح تصحيح الفصيح ص ١٩٢، والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ١٩٢/٢، ١٩٧ .

(3) بيت من الطويل قاله سيدنا حسان بن ثابت – ﷺ – يمدح به أم المؤمنين السيدة عائشة – رضى الله عنها – وهو فى ديوانه ص ٢٢٨، والمذكر والمؤنث للسجستانى ورقة ١٩٦ب، والأغانى ١٥٣/٤، والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ١٩٨/٢، والإنصاف ٧٥٩/٢، وشرح تصحيح الفصيح ص١٩٢ والروض الأنف ٢٢٤/٢وإصلاح المنطق ص ٢٨٩، والجامع لأحكام القرآن للقرطبى ٤٩٤/٦ والبحر المحيط ٤٠١/٦، وروح المعانى ١١٤/١٨ واللسان " حصن " ٤٨٠/٢ و " رزن " ١٣٥/٤، ١٣٦ .

وزعم العالم اللغوى الكبير أبو حاتم السجستانى [١]: أنَّ وَصْفَىْ "حَصَانٍ " و " رَزَانٍ " لا يُوصَفُ بهما إلاَّ النساء خاصة، فإذا أريد وصف غيرهما قيل:- " مَدَينَة3حصينَة3 " و " صَخْرَة3رَزِينَة3 " قال:-

" ويقال: مَدَينَة3حَصَينَة3، ودِرْع3حَصَينة3، وصَخْرَة3رَزِينَة3 وإنمَّا يقال: حَصَان3ورَزَان3فى النساء خَاصَّة " [٢] .

وليس الأمر كما زعم، فقد جاء فى شرح تصحيح الفصيح لابن دُرُسْتَوَيْه [٣] ما نَصُّهُ:-

" وأَمَّا قولُه: ٱمْرأة3حَصَان3: بَيِّنَةُ الحَصَانَةِ والحُصْنِ، وقد أَحْصَنَتْ، وفَرَس3حَصَان3بيِّنُ التحصُّنِ والتحَّصْنِ " [٤] .

فوصف الفرس بأنه " حَصَان3 "مما يدل على أنه ليس وصفاً خاصّاً بالنساء، بل الصواب أَنْ يقُال: إنه يكثُر فى أوْصَافِ المؤنَّثِ[٥] وفى الأعلام

---

(١) هو أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستانى البصرى، روى عن أبى زيد والأصمعى وأبى عبيدة، وأخذ عنه: المبرد وابن دريد، وله مصنفات نافعة منها " المذكر والمؤنث " و " إعراب القرآن " و " المقصور والممدود "و" كتاب الإدغام " ولد سنة ١٧٢هـ، وتوفى سنة ٢٥٥هـ، وقيل سنة ٢٥٤هـ.

انظر فى ترجمته: إنباه الرواه ٥٨/٢، بغية الوعاه ص ٢٦٥، وفيات الأعيان ٤٢/٢ .

(٢)انظر: المذكر والمؤنث لأبى حاتم السجستانى ورقة ١٩٦ب .

(٣) هو أبو محمد عبد الله بن جعفر بن محمد بن درستويه الفارسى، ولد سنة ٢٥٨هـ، ورحل إلى بغداد، فتلقى العلم عن ابن قتيبة، وثعلب والمبرد وتوفى سنة ٣٤٧هـ له مصنفات كثيرة نافعة منها . " شرح تصحيح الفصيح "و" أسرار النحو " و " أدب الكاتب " و " الإرشاد فى النحو " و " الأضداد فى علم اللغة " .

انظر فى ترجمته: تاريخ بغداد ٤٢٨/٩-٤٢٩، وهدية العارفين ٤٤٦/١ وفيات الأعيان ٤٤/٣-٤٥ .

(٤) انظر: شرح تصحيح الفصيح لابن درستويه ص ١٩٢ .

(٥) ولا يعترض علينا بأنه إذا كان يكثر فى أوصاف المؤنث، فحقه ألا يوصف به الفرس وليس كذلك: إذ الفرس الذكر والأنثى فى ذلك سواء، ولا يقال للأنثى: فرسه قال ابن =

منها [1] .

كما ادَّعى بعض الباحثين المعاصرين بأنَّ وَصْفَ " نَوَارٍ " و"صَنَاعٍ" و " رَوَادٍ " من الصفات الخاصة بالمؤنث قال:-

" ومن صفات المؤنث التى جاءت على وزن " فَعَالِ " غير المعدول: امْرأَة3نَوَار3؛ أى: نفر من الريبة، وامْرأة3 رَوَاد3 ؛ أى: طَوَّافة فى بيوت جاراتها، وامْرأَة3 صَنَاع3 ؛ أى: حاذقة ماهرة فى العمل " [2] .

فاقتصر فى تمثيله على إلحاق هذه الصفات بالمرأة، وصَرَّح بأنها من صفات المؤنث، ومعنى قوله هذا أنه لا يجوز أن نقول مثلاً: رَجُل3 صَنَاع3 أو بَقَرَة3 نَوَار3 !!! .

وليس كما ادَّعى، فقد أورد ابن السيد البَطَلْيُوسِيِّ [3] حكاية عن أبى عبيد قوله:-

" وقد حكى أبو عبيد [4]:رَجُل3 صَنَاع3، وامْرأة3 صَنَاع3 مثل: فَرَس3

=سيده: وأصله التأنيث، فلذلك قال سيبويه: وتقول: ثلاثة أفراس إذا أردت المذكر، ألزموه التأنيث، وصار فى كلامهم للمؤنث أكثر من المذكر .
انظر: الكتاب ٥٦٣/٣، واللسان " فرس " ٥٩/٧ .

(1) قاله السهيلى فى الروض الأنف ٢٢٤/٢ –٢٢٥ .

(2) انظر: صيغه فعال فى كلام العرب وأحكامها عند النحاة ص ١٧ .

(3) هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسى، ولد سنة ٤٤٤هـ فى بطليوس وإليها نسبته، تتلمذ على أيدى كثير من علمائها، ثم سعى إلى قرطبة فسمع من أبى الفضل البغدادى، وعبد الدايم القيروانى من مصنفاته:- " الاسم والمسمى " و " الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب " و " أبيات المعانى "و" الحلل فى شرح أبيات الجمل "، وتوفى سنة ٥٢١هـ.
انظر فى ترجمته ": طبقات النحويين ص١٩٩، وإنباه الرواة ١٢/٣–٢٧ وطبقات القراء ١٧/٢، ١٨ .

(4)هو أبو عبيد القاسم بن سلام محدث فقيه عالم بعلوم القرآن واللغة، ولد بهراة سنة ١٥٠هـ، وقيل: سنة ١٥٤هـ، وأخذ اللغة عن أبى زيد الأنصارى وأبى عبيدة والأصمعى واليزيدى، والفراء والكسائى، وتوفى بمكة سنة ٢٢٤هـ . =

جَوَاد3 للّكر والأنثى " [١]
ومثله فى اللسان قال:-
" وَرَجَل3 صَنَعُ اليَدَّ، وصَنَاعُ اليّدِّ مِنْ قَوْمٍ صَنَعَى الأَيْدِي " [٢]
وفى القاموس المحيط:-
" ورَجَلُ صَنَعُ اليَدَيْنِ، وصَنِيعُ اليَدَيْنِ، وصَنَاعُهُمَا: حَاذِق3 فى الصَّنْعة " [٣] .
بل قد يوصف بها غير العاقل، فيقال: بَقَرة3 نَوَار3، وفَرَس3 نَوَار3 صَرَّح بذلك صاحب اللسان قال:-
" وبَقَرَة3 نَوَار3: تَنْفِرُ من الفحل، وفَرَس3 وَدِيق3 نَوَار3: إذا اسْتَودَقَتْ وهى تُرِيدُ الفحل " .
بل قد تأتى " نَوَار3 " مصدراً للفعل " نَارَت "[٤]
قال فى المنصف:- " نَوَار3: مصدر نِرْتُ نَوَاراً، إذا نَفَرَتْ قال العجاج :-
يَخْلِطْنَ بالتَّأَنُّسِ النَّوَارا " [٥]
والذى أراه: أن هذا هو حالهم عندما يريدون أن يفرقوا بين بنائين فى حالتى الموصوف الواحد، فيخصُّونه فى كل حالة ببناء فيقولون:- رَجُل3 ثَقِيلُ المشى، وامرأة3 ثقيلة3، فإذا كان الثقل فى الجسم قالوا: " رَجُل3 ثَقِيل " و " امرأة3 ثَقَال3 " قال ابن الأنبارى [٦]:-

---

= انظر فى ترجمته: طبقات القراء ١٧/٢-١٨، وبغية الوعاة ص٣٧٦، ٣٧٧، والفهرست ٧١/١ .
(١) انظر: الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب ١١٠/٢ .
(٢)انظر: اللسان " صنع " ٤٠٩/٥ .
(٣) انظر: القاموس المحيط " صنع " ٩٥٤ .
(٤) فى اللسان " نور " ٧٣٨/٨ قال ابن منظور:-
" وقد نَارَتْ تَنُورُ نَوْراً ونَوَاراً ونِوَاراً ".
(٥) انظر المنصف لابن جنى ص ٦٠٠ .
(٦) هو أبو بكر بن الأنبارى ولد سنة ٢٧١هـ، وكان أعلم أهل زمانة بالأدب واللغة من مصنفاته: " شرح معلقة زهير " و " غريب الحديث "و"المذكر والمؤنث " وتوفى – رحمه الله – سنة ٣٢٨ .
=

" وُيقَالُ: رَجُل3 ثقيلُ المشى، وامرأة3 ثَقَيلةُ المشى، فإذا كان ثقيلاً فى الجسم قيل: هذا رجل3 ثقيل3، وامراة3 ثَقَال3 " (١)

فَهُم عندما أرادوا وصف المرأة بثقل المشى قالوا: ثقيلة، وعندما أرادوا وصفها بثقل الجسم قالوا: " امرأة3 ثَقَال3 "، فالوصفان مشتقان من شئ واحد، وكذلك حالهم عندما أرادوا أَنْ يُفَرِّقَوا بين " الثَّوْر من البقر " وبين الثَّوْرِ من الأَقِط " فقالوا فى جمع الأول " ثِيَرة " وفى جمع الثانى " ثِورَة "

قال فى اللسان " وقال المبرد: إنما قالوا: ثِيَرة ليفرقوا بينه وبين ثِوَرة الأَقِط، وبنوه على " فِعْلةٍ " ثم حرَّكُوه " (٢)

من هنا لما أرادوا أنْ يَفْصِلوُا بين وصف المرأة ووصف غيرها فرقوا بين البنائين ليفصلوا بين المعنيين مع اشتقاق البناء من مادة واحدة كالعِدْلِ والعَدِيلِ مثلاً، فكان " العِدْلُ ": لما عَادَلك من النَّاسِ، وكان "العَدِيلُ": للمتاع فرقوا بين البنائين، ومثل ذلك: بِنَاء3 حَصين3 وامرأة3 حَصَان3، فرَّقُوا بين البناء والمرأة عندما أرادوا أن يخبروا عن البناء بأنه مُحْرِز3 لمن يلجأ إليه قال سيبويه فى الكتاب:-

"والعَدِيلُ: ما عَادَلكَ من النَّاس، والعِدْلُ لا يكونُ إلاَّ للمتاع ولكنهَّم فَرَّقُوا بين البنائين ليفصلوا بين المتاع وغيره، ومثل ذلك: بنَاء3 حَصين3 وٱمْرأة3 حَصان3، فرّقوا بين البناء والمرأة، فإنَّما أرادوا أن يُخبْرِوُا أنَّ البناء مُحْرِز3 لمَنْ لجأ إليه " (٣)

= انظر فى ترجمته: البداية والنهاية ١٩٦/١١، وطبقات القراء ٢٣١/٢ وشذرات الذهب ٣١٥/٢-٣١٦ .

(١) انظر: المذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٢٠٠،٢٠١/٢.

(٢) انظر: اللسان " ثور " ٧٢٢/١-٧٢٣، والمنصف ص ٢٨٦، والارتشاف ٢٥٠/١ .

(٣) انظر: الكتاب ١٠٢/٢، وانظر أيضاً: اللسان " حصن " ٤٨١/٢ .

ومن مجئ " فَعَالِ " غير المعدول صفةً لمؤنث أيضاً قولهم: ٱمرأَة3 صَنَاع3 إذا كانت حاذقة ماهرة بعمل اليدين [1]

قال الشاعر:-

وَكُونِي بالمكَارِمِ ذَكِّرِينِي ∴ وَدَلِّى دَلَّ مَا جَدةٍ صَنَاعِ [2]

ومن أمثالهم:- " لاَ تَعْدَمُ صَنَاع3 ثَلَّةً " [3]

ومن مجئ "فَعَالِ " غير المعدول صفة لمؤنث أيضاً قولهم:- امْرأَةُ ذَرَاع3 وهى: الخفيفة اليدين بالغزل [4] وسَنَة3 جَمَاد3: لامطر فيها وكذا: شاَة3

---

(1) قال ابن منظور فى اللسان " صنع " ٤٠٩/٥

امرأة3 صَنَاع3: إذا كانت رقيقة اليدين تُسَوِّى الأشَافِى، وتَحرِزُ الدِّلاَء وتَقْرِيها وامْرأَة3 صَنَاع3: حاذقة بالعمل "

(2) بيت من الوافر نسبه أبو زيد فى النوادر ص ٢٠٦، ٢٠٩، ٢١٠، ٢٦٠ لبعض بنى نهشل يخاطب أم فارعة وقبله:-

ألا يا أم فارع لا تلومى ∴ على شئ رفعت به سماعى

وهو من شواهد شرح كتاب سيبويه للسيرافى ٢٠٩/٢، وضرورة الشعر للسيرافى ص ١٦٨، وسر صناعة الإعراب ٣٨٩/١، وشرح الحماسة للمرزوقى ٦٥٧/٢ والتوطئة ص ٢٢٩، وشرح الجمل الكبير لابن عصفور ٣٨٧/١، وشرح التسهيل لابن مالك٣٣٥/١، ٣٣٦، وشفاء العليل ٣٠٧/١ ومغنى اللبيب ٥٨٥/٢ وشرح شواهده ٩١٤/٢، وشرح الكافية للرضى ٢٠٣/٤، وارتشاف الضرب ١١٤٩/٣، ٢٤٤٧/٤، والنكت الحسان ص٦٨ والمطالع السعيدة ص ٢٠٢ وخزانة الأدب ٢٦٦/٩، ٢٤٦/١٠، وهمع الهوامع ٣٦٠/١ .

والدَّلُّ: التدلل، وحسن المزح والهيئة .

(3) الثَّلَّةُ هى: الصوف والشعر والوبر .

وانظر: اللسان " صنع " ٤٠٩/٥ .

(4) وقيل هى الكثيرة الغزل القوية عليه .

انظر: اللسان " ذرع " ٥٠١/٣، وجمل الخليل ص ١٨٣ .

جَمَاَد3، ونَاَقَة3 جَمَاَد3: لا لبن بها [1]، ونَاَقَة3 بَهَاَء3: وهى التى تستأنس بالحالب [2]، وامْرأَة3 جَرَاَء3 وهى: الفَتِيَّةُ من النساء بَيِّنَةُ الجَرَاَيَة، ومنه: حَرْب3 عَوَاَن3، وبَقَرَة3 عَوَاَن3 وهى: النَّصَفُ فى سِنِّها التى بين الفارض – وهى المسنة – وبين البكر – وهى الصغيرة[3] قال تعالى: –

﴿ .. **عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُواْ مَا تُؤْمَرونَ**﴾ [4] وفى الحديث الشريف:– " اسْتَوْصُوا بالنِّسَاءِ خيراً فإنهن عَوَان3 بينكم " [5] ومن أمثالهم:– " العَوَانُ لاَ تُعَلَّمُ الخْمرَةَ " [6]

وهناك من الصفات على " فَعَالِ " غير المعدول ما لا يختص بصفة المؤنث بل يصلح للمذكر والمؤنث من ذلك قولهم:– فَرَس3 وَسَاع3: إذا كان واسع الخطو سريع السير، وكذا نَاَقَة3 وَسَاع3، أى: واسعة الخلق [7] ومنه قولهم:– " رَجُل3 جَوَاد3 "، و " امْرأَة3 جَوَاد3 " – بغير تاء للمؤنث –.

قال ابن منظور:–

" رَجُل3 جَوَاد3: سَخِىّ3، وكذلك: اَمْرأَة3 جَوَاد3 يُقَالُ للأنثى بغير تاء " [8]

---

(1) انظر: اللسان " جمد " ١٩٣/٢، والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٢٠٠/٢ .

(2) انظر: اللسان " بهى " ٥٤٢/١، والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٢٠١/٢ .

(3) وقيل: هى التى ولدت بطنا أوبطنين، وقيل: التى ولدت مرة .
انظر: اللسان " عون " ٥٣٢/٦، ومعانى القرآن للفراء ٤٤/١، ٤٥ والكشاف ١٠٤/٣، والجامع لأحكام القرآن ٤٠٥/١، والبحر المحيط ٢١٦/٣.

(4) من الآية ٦٨ من سورة البقرة .

(5) انظر: رياض الصالحين – باب الوصية بالنساء ٥٩، وشرح التسهيل لابن مالك ١٣٠/١، والبحر المحيط ٢٠٠/٢ .

(6) أى:أن المجرب عارف بأمره كذلك المرأة التى تزوجت تُحْسِنُ القناع بالخمار. انظر: اللسان " عون " ٥٣٢/٦، والبحر المحيط ٤١٢/١ .

(7) انظر: اللسان " وسع" ٣٠٢/٩، وجمل الخليل ص ١٨٣ .

(8) انظر: اللسان "جود " ٢٥٥/٢ .

وذلك خلافا لقولهم: – " رَجُل3 جَبَان3 " يقال فيه: " رَجُل3 جَبَان3، وامْرأَة3 جَبَانَة3 " وذلك عند غير سيبويه قال السيرافى:

" وقال غيره – يقصد غير سيبويه – يقال: امْرأة3 جَبَان3 وجَبَانَة3 " [1]

أما عند سيبويه، فلا تدخل فى مؤنثه " الهاء " ذلك أن بناء "فَعَالِ" صفةً عند سيبويه لا تدخله الهاء فيستوى فيه المذكر والمؤنث فأمر " فَعَالِ " كأمر " فَعُولٍ "، و " الهاء " لا تدخل فى مؤنثه كما لاتدخل فى مؤنث فَعُولٍ .

قال سيبويه:– " وقد بَنَوْا الاسْمَ على فَعَالٍ كما بَنَوْهُ على فَعُولٍ فقالوا: جَبَان3، وقالوا وَقُور3 " [2]

وقال أيضاً: " وتقول: رَجُل3 جَبَان3، وقَوْم3 جَبَنَاءُ شبَّهُوُه بفعيل لأنه مثْلُهُ فى الصِّفَةِ والزنة والزيادة " [3]

وممن ذهب مذهب سيبويه فمنع لحاق " الهاء " بمؤنثة ابن السراج حين صرح بقوله:–

" والهاء لا تدخل فى مؤنثه، وجاء جَبَان3 وجُبَنَاءُ "،[4] كذا ابن يعيش[5]، وكذلك قولهم:– " كَبْش3 رَدَاح3: إّذا كان عظيم الإلية، وامْرأَة3 رَدَاح3 إذا كانت عجزاء ثقيلة الأوراك تامة الخلق [6]، فيستوى فى وصف رَدَاح " المذكر والمؤنث، وكذا قولهم: امْرأة3 ثَقَال3، وبَعير3 ثَقَال3 [7] ؛ أى بطئ [8]

([1]) انظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافى ٥ ق ٥٣ و .

([2]) ويقصد سيبويه بالاسم فى قوله: الصفة المشبهة، وانظر: الكتاب ٣١/٤ .

([3]) انظر: الكتاب ٦٣٩/٣ .

([4]) انظر: الأصول لابن السراج ١٩/٣ .

([5]) انظر: شرح المفصل لابن يعيش ٥١/٥ .

([6]) انظر: اللسان " ردح " ١١٢/٤، ١١٣ .

([7]) فى اللسان ثقل ٦٨١/١: " بعير ثقال – بالفاء – قال: أى بطئ ثقيل لا ينبعث إلا كرها، وفى حديث جابر: " كنت على بعير ثقال

([8]) انظر: جمل الخليل ص ١٨٣ .

جمع فَعَالِ غير المعدول إذا كان صفةً:-

يجمع " فَعَالِ "غير المعدول إذا كان صفةً جمع كثرة على ثلاثة أبنية هى " فُعُل " و " فُعَلاء " و " فُعْل "

(أ) فيجمع على " فُعُل " بضم الفاء والعين: إذا كان صحيح العين مذكراً كان أم مؤنثاً، فيقال: رَجُل3 جَمَاد3 ورجال جُمُد3 وامْرأة3 صَنَاع3 ونساء3 صُنُع3وهى حَصَان3، وهُنَّ حُصُن3 وجارية3 ذَرَاع3، وجَوارٍ ذُرُع3 .

قال سيبويه: –

" وأَماَّ " فَعَال3 " فبمنزلة " فَعُول " وذلك قولك: صَنَاع3 وُصُنع3 كما قالوا: جَمَاد3 وَجُمُد3، وكما قالوا: صَبُور3 وصُبُر3 " [1] .

(ب) وقد يجمع " فَعَالِ " صفةً على " فُعَلاء " تشبيهاً له بـ " فَعَيلٍ " لكونه مثله فى الصفة والزيادة والزنة .

قال سيبويه:-

" وتقول: رجُل3 جَبَان3، وقَوْم3 جُبَنَاءُ شبهَّوُه بـ " فَعِيلٍ " لأَنَّه مثلُه فى الصفة والزنة والزيادة " [2]

(ج) ويجمع على " فُعْلٍ " – بضم الفاء وسكون العين – إذا كان معتل العين بالواو نحو " جَوَادٍ " و " عَوَانٍ " و " نَوَارٍ " فيقال فى جمعها: " جُود3 " و " عُون3 " و " نُور3 " وأصل هذه الأمثلة:- "جُوُد3" و " عُوُن3" و " نُور3" – بتحريك عينها بالضم – ولكنهم هربوا من الضمة إلى السكون استثقالاً للضمة فى الواو ولما كانوا يُسَكِّنُون فى " الرُسُّلِ " و " الكُتُب " وهى غير واو كراهية الضمة، فكانت الواو حقيقة بإلزام السكون لأنه قد

([1]) انظر: الكتاب ٦٣٩/٣ .

([2]) انظر: الكتاب ٦٣٩/٣، وانظر: شرح الجمل الكبير ٥٥٢/٢ وشرح الرضى للشافية ١٣٥/٢.

انضم إلى أن الحركة مستثقلة أن الحَرْفَ نَفْسَه وَاو3، والواو ثقيلة فلذلك اقتصروا فيها على التسكين وحده [١]

قال سيبويه:-

" ومثْلُهُ من بنات الياء والواو عينها: نَوَار3 ونُور3، وجَوَاد3 وجَود3 وعَوَان3 وعُون3 " [٢]

وفى اللسان قال ابن منظور:-

يقال: فرس3 عَوان3، وخَيْل3 عُون3 على " فُعْلٍ "، والأصل: عُوُن3 فكرهوا إلقاء ضمة على الواو فسكنوها " [٣] .

(١) انظر: الأصول ١٩/٣، والمنصف ص ٢٧٩،٢٨٠ .

(٢) انظر: الكتاب ٦٣٩/٣

(٣) انظر: اللسان " عون " ٥٣٢/٦

المبحث الثالث

مجئ فعال غير المعدول اسم جنس

الثالث من ضروب " فَعَالِ " غير المعدول عن غيره: أن يكون اسم جنس يفرق بينه وبين واحده بالتاء المربوطة [١]، نحو: سَحَابٍ وسَحَابة وبَنَانٍ وبَنَانَة[٢] وجَرَادٍ وجَرادَة ويقع على الذكر والأنثى[٣] وفَراشٍ وفراشة[٤] ودَجَاجٍ ودَجاجة، ونَعَامٍ ونَعَامة [٥] قال تعالى: – ﴿وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ﴾ [٦] وقال جل شأنه:– ﴿حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالاً سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ ﴾ [٧] وفى حديث مسلم عن أبى هريرة عن النبى – ﷺ – أنه قال:– "بينما رجل بفَلاَة من الأرض فَسَمعَ صوتاً فى سحابة: اُسْقِ حديقة فلان، فتَنَحَّى ذلك السَّحَابُ فأَفْرَغَ ماءَه " [٨]

ومنه قوله تعالى:– ﴿ فَاضْرِبُواْ فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ [٩] وقال عزَّ من قائل:– ﴿ بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴾[١٠]

وقال الشاعر:–

---

(١) قال الرضى فى شرح الشافية ١٩٣/٢:–
واعلم أن الاسم الذى يقع على القليل والكثير بلفظ المفرد، فإذا قصد التنصيص على المفرد جئ فيه بالتاء، ويسمى باسم الجنس "

(٢) قال ابن منظور فى اللسان " بنن " ٥١٧/١ " البنان: الأصابع، وقيل أطرافها واحدتها: بنانة " .

(٣) قال الجوهرى فى الصحاح جرد:" وليس الجراد بذكر للجرادة، وإنما هو اسم للجنس كالبقرة والبقر " وانظر: اللسان " جرد " ٨٤/٢ .

(٤) انظر: اللسان " فرش " ٦٦/٧ .

(٥) فى اللسان " نعم " ٦٢٣/٨ " والنعامة معروفة هذا الطائر تكون للذكر والأنثى وقيل: النعام اسم جنس مثل حمام وحمامة، وجراد وجرادة "

(٦) من الآية ١٦٤ من سورة البقرة .

(٧) من الآية ٥٧ من سورة الأعراف .

(٨) حديث صحيح أخرجه مسلم " كتاب الزهد " باب الصدقة فى المساكين وابن السبيل ٢٢٨٨/٤رقم ٢٩٨٤، ومختصر صحيح مسلم للمنذرى ص ١٤٦ حديث رقم ٥٣٤ .

(٩) من الآية ١٢من سورة الأنفال .

(١٠) من الآية ٤ من سورة القيامة .

فَإنْ أَهْلِكَ فَرُبَّ فَتىً سيَبكْى ∴ عَلَىَّ مُهَذَّبٍ رَخْصِ البَنَانِ [1]

وقال عنترة:-

وكَاَنَ فَتَى الهَيْجَاءِ يَحْمِي ذِمَارَهَا ∴ وَيَضْربُ عِنْد الكَرْبِ كُلَّ بَنَانِ [2]

وقالوا فيه " البنام " – بالميم – قال الشاعر: –

يَاهَالُ ذا المَنْطِقِ التَّمْتَامِ ∴ وكَفِّكَ المُخَضَّبِ البَنَامِ [3]

وقال جرير:-

إنَّ الفَرَزْدَقَ ما عَلِمْتُ وَقُومَهُ ∴ مِثْلَ الفَرَاشِ غَشَيْنَ نَارَ المُصْطَلَى [4]

وقال آخر:-

وَتَأْمُرُنِى رَبِيَعَةُ كُلَّ يَومِ ∴ لأَهْلِكَهاَ ؛ وَاَقْتِنِي الدَّجاَجا [1]

---

(1) بيت من الوافر لجحدر بن مالك كما فى أمالى القالى ٢٨٢/١، وشرح التسهيل لابن مالك ١٧٩/٣، وشرح أبيات المغنى ٢٠٣/٣، ٢١٠، والجنى الدانى ص٤٥٢ والخزانة ٤٨٤/٤، وارتشاف الضرب ١٧٤٢/٤، ١٤٤٣، ١٧٤٥ والبحر المحيط ٤٣٣/٥، وشواهد التوضيح والتصحيح ص ١٠٦، وهو بلا نسبة فى التوطئة ص ٢٤٦، وشفاء العليل ١٠٩/١، ٦٧٧/٢، والمغنى ١٣٧/١ والمساعد شرح تسهيل الفوائد ٢٨٧/٢، وفيه " مخضب " مكان " مهذب " .

(2) بيت من الطويل لعنترة العبسى، وهو فى ديوانه ص ٧٠ برواية:-

وكَاَن لَدَى الهَيْجَاءِ يَحْمِى ذِمارَهَا ∴ وَيطْعَنُ عِنْدَ الكَرِّ كُلَّ طعَانِ

وفى الجامع لأحكام القرآن للقرطبى ٣٢٦/٤، والبحر المحيط ٤٦٥/٤، وعلى رواية الديوان فلا شاهد فى البيت على ما نحن فيه .

(3) من مشطور الرجز قاله رؤبة، وهو من شواهد شرح المفصل لابن يعيش ٣٣/١٠ والمقرب لابن عصفور ١٧٦/٢، وأوضح المسالك ٤٠١/٤ ط المكتبة العصرية وشرح التصريح ٣٩٢/٢، والأشمونى ٣١٩/٤.

(4) بيت من الكامل لجرير فى ديوانه ص ٩٤٣، والكشاف ١٢٩/٤ والجامع لأحكام القرآن ٥٠٤/٨، والبحر المحيط ٥٠٤/٨ .

واسم الجنس يجمع جمع قلةً بالألف والتاء تقول فى جميع ماسبق:-
سَحَابات، وجراداَت، وبنانات، وفراشات، ودجاجات، ونعامات .

قال سيبويه:-

" وٱعْلَمْ أَنَّ " فِعَالاً " و " فَعِيلاً " و " فُعَالاً " و " فَعَالاً " إذا كان شئ3 منها يقع على الجميع فإنَّ واحده يكون على بنائه، ومن لفظه وتلحقه هاء التأنيث، وأمرها كأمر ما كان على ثلاثة أحرف، وذلك قولك: دَجَاج3 ودَجَاجَات3 " [٢] .

([١]) بيت من الوافر للنمر بن تولب وهو من شواهد معانى القرآن للأخفش ٢٤،٣٠٤/١ وفيه "يؤامرنى " يدل " وتأمرنى" و " لأهلكه " بدل " لأهلكها " وهو فى الإفصاح فى شرح أبيات مشكلة الإعراب ص ١١٢، وشرح التسهيل لابن مالك ١٤٩/٣ وخزانة الأدب ٤٣٩/١ وفيها " تواعدنى " بدل " "وتأمرنى" .

([٢]) انظر: الكتاب ٦١١/٣-٦١٢ .

المبحث الرابع
مجئ " فَعَالِ " غير المعدول مصدراً

الرابع من أقسام " فَعَالِ" غير المعدول أَنْ يكونَ مصدراً نحو: جَمَالٍ وصَلاَحٍ وفَسادٍ، وذَهَابٍ ورَواحٍ، وبَقاءٍ وفَنَاءٍ .

وقد جاء " فَعَالٍ " غير المعدول مصدراً كثيراً نثراً ونظماً :-

فمن النثر قوله تعالى:- ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴾ (١) .

قال أبو حيان: " الجمال مصدر جَمُلَ – بضم الميم – ويطلق الجمال ويراد به: التَّجَمُّلُ كأنه مصدر على إسقاط الزوائد " (٢)

ومنه قوله تعالى:- ﴿ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا ﴾ (٣) فـ " فَساداً " مصدر فى موضع الحال، أو مصدر من معنى ﴿وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ ﴾(٤) ومنه قول جل شأنه:- ﴿ لاَ تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لاَ يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً ﴾ (٥) وقوله تعالى:- ﴿ لَوْ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلاَّ خَبَالاً ﴾ (٦)، ومنه قوله تعالى:- ﴿ بَرَاءةٌ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (٧) فـ" براءة " مصدر على" فَعَالةٍ " كالشَّناءَة، والدَّنَاءَة (٨)

---

(١) من الآية ٦من سورة النحل .
(٢) انظر: البحر المحيط ٤٦١/٥ .
(٣) من الآية ٣٣ من سورة المائدة .
(٤) انظر: البحر المحيط ٤٨٤/٣ .
(٥) من الآية ١١٨ من سورة آل عمران .
(٦) من الآية ٤٧ من سورة التوبة .
(٧) الآية ١ من سورة التوبة .
(٨) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبى ٤١٦/٤ .

ومنه " ذَهَاب3 " من قوله تعالى ﴿وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ﴾[١] قال أبو حيان:- " وذَهَاب3 مصدر ذَهَبَ " [٢]

ومنه" جزاء " من قوله تعالى ﴿ جَزَاءً وِفَاقًا ﴾ [٣] وقوله تعالى ﴿جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا ﴾ [٤]

ومن مجئ " فَعَالِ " غير المعدول مصدراً فى النظم قول جميل:-

أُرِيدُ صَلاَحَهاَ وتُرِيدُ قَتْلِى ∴ وشَتَّا بَيْنَ قَتْلِى والصَّلاَحِ [٥]

وقول الآخر:-

إِنِّى زَعِيم3 يَا نُوَيْ ∴ قَةُ إِنْ أَمِنْت مِنَ الزَّوَاحْ

ونَجَوْتِ مِنْ عَرَضَ المَنُ ∴ ونِ من الغُدُوِّ إَلَى الرَّوَاحْ

أَنْ تَهْبطِينَ بِلاَدَ قَوْ ∴ مٍ، يَرْتَعُونَ مِنَ الطِّلاَحْ [٦]

---

(١) من الآية ١٨من سورة " المؤمنون "

(٢) انظر: البحر المحيط ٣٧٠/٦ .

(٣) الآية ٢٦ من سورة النبأ .

(٤) الآية ٣٦ من سورة النبأ .

(٥) بيت من الوافر لجميل فى ديوانه ص ٥٢، وهو من شواهد الأمالى للقالى ٢١٦/١ وسمط اللآلئ ص ٦٤، ١٣٨ والتنبيه للبكرى ص ٢٤، والتنبيه لابن برى ١٦٧/١، وخزانة الأدب ٢٧٨/٦، وارتشاف الضرب ٢٤٦١/٥، وهمع الهوامع ٢٣٨/٣، والدرر ٢١٥/٦ واللسان " شتت " ٢٦/٥ .

(٦)أبيات من مجزوء الكامل أنشدها الفراء لقاسم بن معن قاضى الكوفة، وهى فى معانى القرآن ١٣٦/١،وشرح المفصل لابن يعيش ٩/٧، وشرح الكافية الشافية ١٥٤/١، ٦١٢/٢، ٦١٤، وارتشاف الضرب ٢٤٢٣،٢٤٢٢/٥ وشفاء العليل ٣٢/١، والعينى ٢٩٧/٢والأشمونى ٢٩٢/١ . واللسان " أنن " ٢٥٧/١ و " زوح " ٤٣١/٤، و " صلف " ٣٨٠/٥ " = =و " طلح

وقول الآخر:-

بِدِجْلَـةَ دَارُهُـمْ، ولَقَـدْ أَرَاهُـمْ ∴ بِدِجْلَةَ مُهْطِعينَ إِلى السَّمَاعِ [١]

وقول الفرزدق:-

ولَــوْلاَ يَــوْمُ يَــوْمٍ مَــا أَرَدْنَــا ∴ جَزَاءَكَ، والقُرُوضُ لَهَاَ جَزَاءُ[٢]

وقول الآخر:-

ومَنْ لاَ يَصْرِفِ الَواشِينَ عَنْهُ ∴ صَبَاحَ مَسَاءَ، يَبْغُوهُ خَبَالاَ [٣]

وقول الربيع الفزارى:-

" ٦٢٢/٥ وفى اللسان " أنن "فى الرزاح" بدل " الزواح " ورواية عجز البيت الثانى فى الأشمونى: من العشى إلى الصباح .

والزواح: الذهاب، والرواح: نقيض الصباح، والطلاح جمعه طلحة وهو شجر عظيم من شجر العضاة.

(١) بيت من الوافر قاله يزيد بن مفرغ الحميرى، وهو من شواهد: الجامع لأحكام القرآن للقرطبى ١١١/٩، وتفسير الماوردى ٤١١/٥، وفتح القدير ١٢٢/٥ والبحر المحيط ١٧٤/٨، واللسان " هطع " ١٠٤/٩ .

(٢) بيت من الوافر للفرزدق فى ديوانه ص ٩١، وهو من شواهد الكتاب ٣٠٣/٣ والنكت فى تفسير كتاب سيبويه ٨٧٠/٢، وشرح الكافية الشافية ٦٩٥/٢ وشرح التسهيل لابن مالك ٢٠٣/٢، وتعليق الفرائد ١٥٣٦/١، ٢١٣٩ والمساعد شرح تسهيل الفوائد ٤٩٥/١، وخزانة الأدب ٤٦/٤، ٤٨، ٤٤٠/٦ وشرح الرضى للكافية ١٤٤/٣، وهمع الهوامع ١٠٥/٢، والدرر ٨٣/٣ .

والقروض: جمع قرض وهو: العطاء والتفضل، وجعل النصر قرضاً يطلب رده

يقول: لولا بلاؤنا ونصرنا لك ما أردنا جزاءك .

(٣) بيت من الوافر، ولم أقف على نسبته لقائل وهو من شواهد شرح التسهيل لابن مالك ٢٠٣/٢، ٤١٥، وشرح الكافية الشافية ٦٩٥/٢، وهمع الهوامع ١٠٥/٢ والدرر ٨٢/٣، وفى الهمع والدرر " يضنوه " بدل " يبغوه " .

إِذَا عَاشَ الفَتَى مائتين عَاماً ∴ فَقَدْ ذَهَبَ اللَّذاذَةَ والفَتَاءُ (١)

وقول الشاعر:-

رُبّه امْرَأً بِكَ نال أَمْنَع عِزَّةٍ ∴ وَغِنَىً بُعَيْدَ خَصَاصَةٍ وهَوَانِ (٢)

وقول الآخر:-

يا يَزِيَدا لآمِلٍ نَيْلَ عِزٍّ ∴ وَغِنَىً، بَعْدَ فاقةٍ وَهَوَانِ (٣)

قياس مصدر "فَعَالٍ" غير المعدول

(١) بيت من الوافر للربيع بن ضبع الفزارى، ونسبه سيبويه فى الكتاب ٢٨/١، ١٦٢/٢ ليزيد بن ضبة، ورواية عجزه فيه:- فقد أودى المسرة والفتاء وهو فى الاقتضاب ١٩٨/٣ورواية عجزه فيه: " فقد ذهب التخيل والفتاء " ومجالس ثعلب ص ٣٣٢، والتبصرة ٣١٧/١، وشرح المفصل لابن يعيش ٢١/٦، ٢٣ وشرح التسهيل لابن مالك ٣٩٤/٢، والمساعد ٧٠/٢ وخزانة الأدب ٣٧٩/٧ والعينى ٤٨١/٤، وشرح التصريح ٢٧٣/٢، والأشمونى ٤٨/٤.

(٢) بيت من الكامل وهو غير معزو فى شرح التسهيل لابن مالك ١٨٤/٣ والمساعد ٢٨٩/٢ وهمع الهوامع ٣٥١/٢، والدرر ١٢٥/٤ .

ورواية فى شرح التسهيل "رب" بدل " ربه " وفى الدرر " أوفى " بدل "أمنع".

(٣) بيت من الخفيف ولم يعز لقائل وهو فى شرح الكافية الشافية ٥٢٨/٢ ومغنى اللبيب ٣٧١/٢، وشرح شواهده ٧٩١، والجنى الدانى ص ١٧٧ والعينى ٢٦٢/٤ وشرح التصريح ١٨١/٢ والأشمونى ١٦٦/٣ .

ينقاس " فَعَالِ " غير المعدول مصدراً فى" فَعُلَ " اللازم الذى هو طبع وخصلة نحو: جَمُلَ جَمَالاً، وكَمُلَ كَمَالاً، وقيَّده السهيلى [١]: بكون المعنى عاما يشتمل على خصال، ولا يقتصر على خصلة واحدة [٢]، وعلة ذلك عنده: أنَّه إنْ اُخْتُصَّ بخصلة واحدة صار كالمحدود، ولزمته " هاء التأنيث" دون غيرها [٣] فتقول فى:- " مَلُحَ: مَلاَحَةً " وفى " فَصُحَ: فَصَاحةً "

قال سيبويه:-

" وقالوا: كَثُرَ كَثَارَةً، وشَجُعَ شَجَاعَةً " [٤]

وقال أيضاً:-

" وقالوا: نَبُهَ يَنْبُهُ وهو نابه، وهى النَّبَاهَة، كما قالوا: نَضُر يَنْضُرُ وَجْهُهُ وهو ناضر، وهى النَّضَارة " [٥]

وذلك دون: جَمُلَ جَمَالاً، وكَمُلَ كَمَالاً، فكأَنَّ الأول – بهاء التأنيث دون الثانى لأن هاء التأنيث " تدل على نهاية ما دخلت عليه كالضَّرْبَة من الضَّرْب، وحذفها إنما يدل على انتهاء الغاية، أَلاَ ترى أنَّ الضرب يقع على القليل والكثير إلى غير نهاية، وكذلك التمر والبر، وسائر الأجناس ؟

فإذا ثبت هذا ... فالَجَمالُ والكَمَالُ كالجنس العام من حيث لم يكن فيه " الهاء " المخصوصة بالتحديد والنهاية، وقولك: مَلُحَ مَلاَحَةً وفَصُحَ فَصَاَحةً

---

(١) هو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن سعدون من علماء العربية ولد سنة ٥٠٨هـ بمالقة وسمع من ابن الطراوة وغيره، وله مصنفات نافعة تدل على علو كعبه منها: " نتائج الفكر " و " الروض الأنف " و" الأمالى "، وتوفى سنة ٥٨٣هـ .

فى ترجمته انظر: شذرات الذهب ٢٧١/٤، وإنباه الرواه ١٦٢/٢، وفيات الأعيان ١٤٣/٣ .

(٢) انظر: نتائج الفكر للسهيلى ص٣٢١، ٣٢٢ .

(٣) وإنما كانت " هاء التأنيث " دون غيرها، لأن " هاء التأنيث تدل على نهاية ما دخلت عليه لأن مخرجها من منتهى الصوت وغايته، فصلحت للغايات .

(٤) انظر: الكتاب ٣١/٤ .

(٥) انظر: الكتاب ٣٣/٤ .

علـى وزن: جَمُـلَ جَمَـالاً، وكَمُـلَ كَمَـالاً [١] إلاَّ فـى زيـادة " هـاء التأنيـث " لأنَّ الفصاحة خصلة من خصال الكمال، فحددت بـ " الهاء " لأنها ليست بجنس عام، فصارت تشبه باب " الضَّرْبَة " و" التَّمْرةَ " من " الضَّرْب " و " التَّمْرِ "، وقد تحذف " التاء " من المصدر كقولهم فى: شَقِى شَقَاوَةً وشَقَاءً، وبَذُؤَ بَذَاءةً وبَذَاءً تخفيفاً .

قال سيبويه:-

"وقالوا:الشَّقَاء، كما قالوا:الجَمَالَ واللّذَاذَ حذفوا الهاء استخفافاً "[٢] فإن كان اللازم مفتوح العين، فإمَّا أَنْ يكون معتل العين، أو معتل اللام فإن كان مفتوح العين معتل اللام نحو: عَتا، ودّنّا، ومَضَى، ونَما وبَدا فالأصل فى مصدره أن يكون على " فُعُول "، فكنت تقول: عَتَا عُتُواًّ، ودَنَا دُنُواًّ، ومَضَى مُضَياًّ، إلا أنهم كرهوا الواوين مع الضمة فى " عُتُوٌّ "، والياءين مع الكسرة فى" مَضَى مُضِيٌّ فجاء المصدر على " فَعَالِ " بدلاً من " فُعُول "، فقالوا: نَمَى نَمَاءً ومَضَى مَضَاءً وقَضَىَ قَضَاءً، وبَدَا بَداءً وفَنَى فَنَاءً .

قال سيبويه:-

" وقالوا: عَتَا عُتُواًّ كما قالوا: خَرَجَ يَخْرُجُ خُروجاً، وثَبَتَ ثُبُوتاً ومثله دَنَاَ يَدْنُو دُنُوّاً، وثَوَى يَثْوِى ثُوِياً، ومَضَى مُضُياًّ، وقالوا: نَمَىَ يَنْمِي نَمَاءً، وبَدَا يَبْدُو بَدَاءً، ونَثَا يَنْثُو نَثَاءً [٣]، وقَضَى يَقْضِي قَضَاءً وإنما كثر الفَعَالُ فى هذا كراهية الياءات مع الكسرة، والواوات مع الضمة، مع أنهم قد قالوا: الثَّبات، والذَّهاب، فهذا نظير للمعتل " [٤]

---

(١) ألا أن تكون ألفاظ قد أدخلت فى هذا الباب بوجه المجاز، فتجئ مصادرها مخالفة لهذا الأصل فى وزنها، وليس ذلك إلا لنقلها بالمجاز عن أصل موضوعها كقولهم: شَرُفَ الرجل شَرَفاً ولم يقولوا: شَرَافاً، لأن الشَّرَف رفعة فى الآباء، والآباء شئ خارج عن عمل الفعل .

(٢) انظر: الكتاب ٣٤/٤ .

(٣) النَّثَاء مثل: الثَّناء إلا أنه فى الخير والشر، والثناء فى الخير خاصة .

(٤) انظر: الكتاب ٤٧/٤ .

قال قيس العامرى:-

فَوَاكَبَدَاَ مِنْ حُبِّ مَنْ لاَ يُحِبنُّى ∴ ومِـنْ عَبَـرَاتٍ مَـاَلَهُنَّ فَنَـاءُ (١)

وقال أبو زبيد الطائى :-

طَلَبُـــوا صُـــلْحَناَ، وَلاَتَ أَوَانٍ ∴ فَأَجَبْنـاَ: أَنْ لَـيْسَ حِيَن بَقَاءِ (٢)

وقال آخر:-

أَوْ مُنِعْـتُم مَـا تَسْـأَلُونَ فَمَـنْ حُـدِّ ∴ ثْتُمُـوُه لَـهُ عَلَيْنَـا الـوَلاَءُ ؟ (٣)

---

(١) بيت من الطويل لقيس العامرى فى ديوانه ص ٤١، وفيه: " من زفرات " بدل " ومن عبرات " وهو فى شرح التسهيل لابن مالك ٤١٣/٣، وعمدة الحافظ ٢٩١/١، وشفاء العليل ٨١٩/٢ ومعجم شواهد النحو ص ٢٥، ٢٥٩ واللمحة البدرية ١٤٧/١، والمساعد ٥٣٤/٢ وارتشاف الضرب ٢٢١٥/٥ وشرح التصريح ٢٨١/٢، والأشمونى ١٦٧/٣ .

(٢) بيت من الخفيف قاله أبو زبيد الطائى، وهو فى ديوانه ص٣٠، ومعانى القرآن للأخفش ٤٩٢/٢، والأصول ١٤٣/٢، وسر الصناعة ٥٠٩/٢ ومعانى القرآن للزجاج ٣٢٠/٤ وإعراب القرآن للنحاس ٤٥٢/٣ والخصائص ١٥٤/٢ وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ١٧٤/١ ومشكل إعراب القرآن ٦٢٤/٢، والمسائل المنثورة ص ١٠٧،والمستوفى لابن فرخان ٢٤٥/١، والإنصاف ١٠٩/١ والكشاف ٧١/٤ وشرح المفصل لابن يعيش ٣٢/٩، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٧٨/١ وشرح الكافية الشافية ١٢٨/١ ومغنى اللبيب ٢٥٥/١، ٦٨١/٢، وشرح شواهده ٦٤١،٩٦٠/٢، وشرح الرضى للكافية ١٩٨/٢ وجواهر الأدب ص ٣٠٧، وخزانة الأدب ١٦٩/٤، ١٨٣، والبحر المحيط ٣٦٧/٧ وتذكرة النحاة ص ٧٣٤، وهمع الهوامع ٤٠٢/١، والأشمونى ٢٥٦/١ .

(٣) بيت من الخفيف للحارث بن حلزة فى ديوانه ص ١٢، ونسبه إليه السيرافى فى شرح كتاب سيبويه ٣٣٠/٢، وشرح القصائد السبع للنحاس ص ٥٧٤ وشرح القصائد العشر للتبريزى ص ٢٦٤، والتبصرة ١٢١/١، وشرح المفصل لابن يعيش ٦٥/٧، ٦٦، وعمدة الحافظ = =٢٥٣/١، واللمحة البدرية ٨٤/١، وشفاء العليل ٤٠٩/١، والمطالع السعيدة ص ٢٥٦ والمساعد ٣٨٣/١، وارتشاف الضرب ٢١٣٤/٤، والبحر المحيط ٤٣٦/١، وشرح التصريح ٢٦٥/١، وتذكرة النحاة ص ٦٨٦، والأشمونى ٤١/٢ ورواية ابن يعيش وعمدة الحافظ، والبحر المحيط، والأشمونى " العلاء " بدل " الولاء "

وقال آخر:-

لَعَلَّكَ، والَمْوعُودُ صِدْق3 لِقَاؤُهُ ∴ بَدَاَلَكَ فِي تِلْكَ القَلُوصِ بَدَاءُ [1]

فإن كان اللازمُ المفتوحُ العين أجوفَ واوياً، فالأصل أن يجئ مصدره على" فُعُول " لكن عدلوا عنه استثقالاً للواوين مع الضمة لو جاءوا به على" فُعُول "، فجاء على " فَعالٍ "، فقالوا:- زَالَ زَوالاً وراح رَوَاحاَ نال نَوالاً، ورَاحَ رَواحاً .

قال الشاعر:-

الوُدُّ أَنْتِ المُسْتَحِقّه صَفْوِهِ ∴ مِنِّى، وإِنْ لَمْ أَرْجُ مِنْكِ نَوَالاَ [2]

وقال آخر:-

(١) بيت من الطويل قاله محمد بن بشير العدوانى حين وعد رجلاً بقلوص فمطله فقال فيه يذمه والبيت فى ديوانه ص٢٩، ونسبه فى الأغانى ٧٧/١٦ والخزانة ٢١٣/٩، ٢١٥،والدرر ٢٠٤/١ للشماخ بن ضرار، وهو فى ملحقات ديوانه ص٤٢٧، وهو بلا نسبة فى الخصائص٣٤٠/١، والحجة للفارسى ٤٨/٢ وسمط اللآلئ ص ٥٠٧، وأمالى ابن الشجرى٣٠٦/١ وأمالى القالى ٧١/٢ والبيان لابن الأنبارى ٤١/٢، وشرح التسهيل لابن مالك ١٢٢/٢ والمغنى ٣٨٨/٢، وشرح الرضى للكافية ١٩٢/٤، وشرح التصريح ٢٦٨/١ وهمع الهوامع ٢٥٤/٢، واللسان " بدى " ٣٥٨/١، ورواية المغنى والهمع واللسان " حق " بدل " صدق " .

(٢) بيت من الكامل، ولم أقف على نسبته لقائل، وهو من شواهد شرح التسهيل لابن مالك ٨٦/٣، والمساعد على شرح تسهيل الفوائد ٢٠٣/٢ وأوضح المسالك ٩٥/٣، والعينى ٣٩٢/٣، والأشمونى ٢٤٦/٢، والدرر ٥٧/٢ . =

= الود: بضم الواو، وفتحها وكسرها: المحبة، وصفو الشئ:خالصه، النوال: العطاء، يقول: أنت دون الناس التى تستوجبين خالص محبتى، وإن كنت على يقين من أنك لا تمنين علىَّ بما يكافئ ذلك كله .

إِنِّـــى زَعـــيم3 يَـــا نُـــوَ يـــْ ∴ قَـــةُ إِنْ أَمِنْـــت مـــن الـــزَّوَاحْ

ونَجَـــوْتَ مـــن عَـــرض المَنُـــ ∴ ونِ مـــن الغُـــدُوِّ إلـــى الـــرَّوَاحْ [1]

(١) سبق تحقيقه وتوثيقه فانظره ص ٣٤ من هذا البحث .

المبحث الخامس

مجئ " فَعَالِ " غير المعدول اسم مصدر

الخامس من ضروب " فَعَالِ " غير المعدول مجيئه: اسم مصدر[١] كقولهم: أَنْبَتَ نَبَاتاً قال تعالى:- ﴿ وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ [٢] .

قال العكبرى:-

" ونباتاً: اسم للمصدر، فيقع موقع إنبات " [٣]

وقال القرطبى:-

" نباتاً: مصدر على غير المصدر، لأَنَّ مصدر أنبت: إنباتاً فجعل الاسم الذى هو " النبات " فى موضع المصدر " [٤]

ومنه قولهم:- وَدَّعَ وَدَاعاً قال القطامى:-

(١) هو ما ساوى المصدر فى المعنى والشياع، وقبول الألف واللام والإضافة والوقوع موقع الفعل، أو موقع ما يوصل بالفعل، وخالفه بخلوه لفظا وتقديراً دون عوض من بعض ما فى الفعل .
انظر: شرح التسهيل لابن مالك ١٢٢/٣ .

(٢) الآية ١٧ من سورة نوح .

(٣) انظر: التبيان فى إعراب القرآن ٤٢٨/٢ .

(٤) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٥٠٦،٥٠٧/٩ .

قِفِى قَبْلَ التَّفَرُّقِ يا ضُباَعَا ∴ وَلاَيَكُ مَوْقِف3 مِنْكِ الوَدَاَعاَ [1]

ومن مجئ "فعال " غير المعدول اسم مصدر قولهم:- " سَلَّم سَلاَماً " قال تعالى:- ﴿ إِذْ دَخَلُواْ عَلَيْهِ فَقَالُواْ سَلامًا قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ﴾ [2] وقوله تعالى:- ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا۞ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا﴾ [3] ومنه قولهم:- " أَجَابَ جَوَاباً " و " سَرَّح سَرَاحاً "

قال تعالى:- ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ .. ﴾ [4] وقوله جل شانه:- ﴿.. فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلا﴾ [5] ومنه:- " أَثَابَ ثَوَاباً " و"أَعْطَى عَطَاءً " قال تعالى:- ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا ﴾ [6] ، وقوله

(١) بيت من الوافر قاله القطامى فى " ضُباعة " ابنة زفر بن الحارث الذى مدحه القطامى حين خلصه من الأسر، ورد عليه ماله، وأهداه مائة بعير، والبيت= =فى ديوانه ص٣١، وهو من شواهد الكتاب ٢٤٣/٢، وجمل الخليل ص١٢١ والمقتضب٩٤/٤ والأصول ٨٣/١، واللمع لابن جنى ص ٨٧، وجمل الزجاجى ص ٤٦، والإيضاح العضدى ص ٩٩، وإعراب القرآن للنحاس ١٨٦/٢، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ص ٢٥٠، والتبصرة للصيمرى ١٨٦/١، وما يجوز للشاعر فى الضرورة ص١٩٠، وكشف المشكل ٥٣٩/٢ والمستوفى لابن فرخان ٢٢٢/١ وشرح اللمع لابن برهان ٢٩١/١، وشرح المفصل لابن يعيش ٩١/٧، وشرح الجمل الكبير لابن عصفور ١٥٣/١ ١٢٤/٢ وشرح التسهيل لابن = =مالك ٣٥٦/١ ٤٢٩/٣، وشفاء العليل ٣١٧/١، ٨٣١/٢ والمغنى ٤٥٣/٢، وشرح شواهده ٨٤٩/٢، وشرح الكافية للرضى ٣٩٨/١، ٢٠٧/٤ وارتشاف الضرب ٩٥٢/٢، ١١٧٩/٣ ٢٢٤٢/٥ والأشمونى ١٧٣/٣، وهمع الهوامع ١١٩/١، والدرر ٨٨/١ واللسان " ضبع " ٤٥٩/٥ .

(٢) الآية ٥٢ من سورة الحجر .

(٣) الآية ٢٥، ٢٦ من سورة الواقعة .

(٤) من الآية ٥٦ من سورة النمل .

(٥) من الآية ٢٨ من سورة الأحزاب .

(٦) من الآية ١٤٥ من سورة آل عمران .

تعالى:- ﴿ فَآتَاهُمُ اللهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ ﴾ (١) وقوله عز من قائل:- ﴿ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴾ (٢)، وقوله تعالى:- ﴿ جَزَاء مِّن رَّبِّكَ عَطَاء حِسَابًا ﴾ (٣)

قال العكبرى:-

و " عَطَاء " اسم للمصدر، وهو بدل من جزاء"(٤) وقيل:- إنَّ "الثواب " و " العطاء " مصدران بمعنى: الإعطاء والإثابة .

قال ابن مالك (٥):-

" ومن المحكوم بمصدريته: ثَوَاب3، وعَطَاء3، وأصلهما: إِثْوَاب3، وإِعْطَاء3فحذفت الهمزة لكثرة الاستعمال، والمصدرية باقية "(٦)

وتبعه فى ذلك السيوطى(٧)حين قال:-

---

(١)من الآية ١٤٨ من سورة آل عمران .

(٢)من الآية ٤٤ من سورة الكهف .

(٣) الآية ٣٦ من سورة النبأ .

(٤) انظر: التبيان فى إعراب القرآن ٤٤٦/٢ .

(٥) هو جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك، ولد سنة ٦٠٠هـ، ونشأ بالأندلس فسمع من الشلوبين وغيره، ثم ورد المشرق، وتصدر علماء المشرق حتى غدا إمام عصره، وترك مصنفات تشهد بعلو كعبه منها: " الكافية الشافية " و" عمدة الحافظ وعدة اللافظ " و"التسهيل وشرحه " وتوفى سنة ٦٧٢هـ .

انظر فى ترجمته: بغية الوعاه ١٣٠/١، البداية والنهاية ٢٦٧/١٣، إيضاح المكنون ٢٦٠/١ .

(٦) انظر: شرح التسهيل لابن مالك ١٢٢/٣ .

(٧) هو أبو الفضل عبد الرحمن جلال الدين السيوطى نشأ محبا للعلم مكبا عليه أخذ النحو عن: الشمنى، والكافيجى، وتولى التدريس فى مدرسة بيبرس وصنف فى شتى العلوم، ومن مصنفاته فى النحو: " جمع الجوامع وشرحه " و " همع الهوامع " و " النكت "و " المزهر " وتوفى سنة ٩١١هـ .

فى ترجمته انظر: حسن المحاضرة ١٨٨/١، والضوء اللامع ٢٠٣/٤ والبدر الطالع ٢٢٨/١ .

" استعملوا العَطَاءَ مَصْدراً بمعنى الإعطاء، والثواب مصدراً بمعنى الإثابة " (١) .

كذا قيل فى " نَبَاتا" من قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴾ (٢) إنه مصدر .

قال القرطبى:- " نَبَاتاً: مصدر على غير المصدر، وقيل: هو مصدر محمول على المعنى " (٣) .

إعمال اسم المصدر:-

فى إعمال اسم المصدر مذهبان:-

أحدهما: ما ذهب إليه البصريون من أنَّ اسم المصدر لا يجرى مجرى المصدر ولا يعمل عمله، وحجتهم فى ذلك أن أصل وضعه لغير الحدث، ثم استعمل فى الحدث، فالثواب فى الأصل ما يثاب به والعطاء: ما يُعْطَى : والكلام: الجملة من القول (٤)، وما جاء من اسم المصدر عاملا خُرِّجَ عندهم على الضرورة (٥)، أو على أنها مصادر حذفت منها الزوائد الموجودة فى الأفعال (٦) .

(١) انظر: همع الهوامع ٧٧،٧٨/٢ .
(٢) الآية ١٧من سورة نوح .
(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبى ٥٠٦،٥٠٧/٩ .
(٤) انظر: ارتشاف الضرب ٢٢٦٤/٥، وشرح التصريح ٤/٢، والأشمونى ٢٨٨/٢،
(٥) انظر: همع الهوامع ٥١/٣
(٦) انظر: الاقتضاب ١١٧/١، وشرح المفصل لابن يعيش ٢٠/١، وشرح التسهيل لابن مالك ١٢٢/٣،والجامع لأحكام القرآن للقرطبى١٥٢/١٠.

الثانى: ما ذهب إليه الكوفيون والبغداديون [١] – وتبعهما ابن مالك– من أن اسم المصدر يعمل عمل فعله إلحاقا له بالمصدر .

والحق .... أرى أن ابن مالك قد اضطرب كلامه فى إعمال اسم المصدر فهو فى شرح الكافية لم يصرح باسم المصدر، بل اقتصر حديثه على المصدر، وكأنه بذلك لا يرى فرقا بين المصدر، وبين اسْمه، ثم يعود فى شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ، فيصرح: بجواز إعمال اسْم المصدر عَمل فعله – من غير قلة – بقوله:–

" ويعمل المصدر "، أو اسْمُه مكبراَ منوناً لفظاً أو تقديراً، أو مقروناً بأل عمل فعله " [٢]

فها هو يجعل عمل اسمِ المصدر مُساوِياً للمصدر، وبنفس شروط عمل المصدرَ !!

بل هذا ما أشار إليه فى منظومته الألفية بقوله:–

.....، .....، .....، .....، ولاسْمِ مَصْدَرٍ عَمَلْ [٣]

وإنْ عَدَّ عَمَله قليلاً: لتنكيره كلمة " عَمَلْ "، ومعنى كلامه فى شرح عمدة الحافظ، وفى منظومته الألفية: أنه موافق للكوفيين فيما ذهبوا إليه من إعمالهم لاسْمِ المصدر عمل المصدر، ولكنه فى شرح التسهيل يصرح بقوله: " ومن المحكوم بمصدريته:ثَوَاب3، وعَطَاء3 وأصلهما: إِثْوَاب3 وإِعْطَاء3 فحذفت

(١) انظر: شرح الرضى للكافية ٤١٢/٣،والمساعد شرح تسهيل الفوائد ٢٣٩/٢ وارتشاف الضرب ٢٢٦٤/٥، وشرح التصريح ٦٤/٢، والأشمونى ٢٨٨/٢.

(٢)انظر: شرح العمدة ٩٦٢/٢ .

(٣) انظر: الألفية ص ٣٨ .

الهمزة لكثرة الاستعمال والمصدرية باقية، كطاعةٍ وطاقةٍ وجاَبَةٍ، والأصل: إطَاعة، وإطَاقَة وإجَابة، فحذفت المهزةً " (١) .

وهو منه عجيب إذ ما صرح به من أنها مصادر حذفت منها الزوائد هو أحد تخريج البصريين، فهذا منه تناقض !!

وما ذهب إليه الكوفيون – ومن تبعهم – من إعمالهم لاسْم المصدر عملَ فعِله عندى هو الرأى الراجح الخليق بأن يُؤْخَذَ به لورود ذلك عن العرب نثراً ونظماً، فمن النثر: حديث المُوَطَّأ: " مِنْ قُبْلَةِ الرَّجُلِ امْرأَتَهَ الوُضُوءُ " (٢)، والتأويل خلاف الظاهر .

ومن النظم قول القطامى:-

أَكُفْراً بَعْدَ رَدِّ الَمْوتِ عَنِّى ∴ وَبَعْدَ عَطَائِكَ المِائَة الرِّتَاعَا (٣)

وقول حسان – رضى الله عنه –:-

---

(١) انظر: شرح التسهيل لابن مالك ١٢٢،١٢٣/٣ .

(٢) حديث أخرجه الإمام مالك فى الموطأ – كتاب الطهارة – باب الوضوء " مِنْ قُبْلَةِ الرَّجُلِ امْرأَتَهُ " ٤٤/١، وهو حديث صحيح أو رده موقوفاً مرة على عبد الله بن مسعود، وأخرى على ابن شهاب .
انظر: تنوير الحوالك شرح موطأ مالك ٥٠/١، وشرح عمدة الحافظ ٦٩٥/٢، وشرح الألفية للأندلسى ١٣٥/٣، وابن الناظم ص ٤١٩ .

(٣) بيت من الوافر قاله القطامى من كلمة له يمدح فيها زفر بن الحارث الكلابى حين خلصه من الأسر ورد عليه ماله، وأهداه مائة بعير وهو فى ديوانه ص٣٧ والخصائص ٢٢١/٢ والتمام لابن جنى ص ٧٢، والأصول ١٤٠/١ والحجة للفارسى ١٣٥/١، وابن الشجرى ١٤٢/٢، وإعراب القرآن للنحاس ٢٠٥/١ والتبصرة للصيمرى ٢٤٤/١، وطبقات فحول الشعراء ٥٣٧/٢ والشعر والشعراء ٦١٠/٢، وشرح الحماسة للمرزوقى ٩٩٨/٢، والإفصاح ص ١٨٣، ٣٥٦ والاقتضاب ١١٧/١، وشرح الجمل الكبير لابن عصفور ٢٢/٢، وشرح التسهيل لابن مالك ١٢٣/٣، وشرح الكافية للرضى ٤١٢/٣ وابن الناظم ص ٤١٩ وارتشاف الضرب ٢٢٦٤/٥، وشرح التصريح ٦٤/٢ والأشمونى ٢٨٨/٢، وهمع الهوامع ٧٧/٢، ٥٢/٣، والدرر اللوامع ١٦١/١ والبحر المحيط ٢٧٢/١ ونسبه لعمرو بن شييم ولم ينسبه فى ٢٧٧/٥.

لأَنَّ ثَوَابَ اللَّه كُلَّ مُوَحِّدٍ ∴ جِنَان3مِنَ الفِرْدَوْسِ فِيهَا يُخَلَّدُ [١]

وقول الآخر:-

قَالُوا: كَلاَمُكَ هِنْداً وَهِيْ مُصْغَية3 ∴ يَشْفِيكَ قُلْتُ:صَحيح3ذَاكَ لَوْكَانَا [٢]

وقول الشاعر:-

إِذَا صَحَّ عَوْنُ الَخالِقِ الَمْرءَ لَمْ يَجِدْ . عَسيراً مِنَ الآمَالِ إلاَّ مُيَسَرَّا [٣]

وقول الآخر:-

بِعِشَرِ يْتكَ الِكَرامَ تعدُّ مِنْهُمْ . فَلاَ تُرَيَنْ لِغَيرِهُم الُوفَاءَ[٤]

(١) بيت من الطويل لسيدنا حسان بن ثابت – ﷺ – من كلمة له فى مدح سيدنا رسول الله – ﷺ – وهو فى ديوانه ص ١٥٠، وشرح التسهيل لابن مالك ١٢٣/٣، وشرح عمدة الحافظ ٦٩٤/٢، والتهذيب ١٥/١٣ وارتشاف الضرب ٢٢٦٤/٥ والبحر المحيط ١٥٩/٦، وروح المعانى للألوسى ٥٠/١٦ وشذور الذهب ص ٤١٣ والأشمونى ٢٨٨/٢ وهمع الهوامع ٥٢/٣، والدرر ١٢٨/٢، واللسان " فردس " ١٦٤/٦ .

وفى شرح التسهيل " دَعْداً " بدل " هِنْداً "،وفى البحر المحيط " وإن " بدل " بدل " بدل " لأن " .

(٢) بيت من الوافر، ولم أقف على نسبته لقائل وهو من شواهد شرح التسهيل لابن مالك ١٢٣/٣، وارتشاف الضرب ٢٢٦٥/٥، وشذور الذهب ص ٢٧ والأشمونى ٢٨٨/٢ .

(٣) بيت من الطويل ولم يعز لقائل وهو فى شرح التسهيل لابن مالك ١٢٣/٣ والعينى ٢٥٢/٣، والمساعد ٢٣٨/٢، وابن عقيل ١٠٠/٢ .

(٤)بيت من الوافر وهو من غير عزو فى شرح التسهيل لابن مالك ١٢٣/٣ وابن عقيل ١٠٠/٢ والأشمونى ٢٨٨/٢ .

المبحث السادس
مجئ " فَعَالِ " غير المعدول ٱسْماً لوقت بعينه

السادس من ضروب " فَعَالِ " غير المعدول: أَنْ يكونَ ٱسْماً دالاً على زمن بعينه كالصَّرامِ: لأوان قطع الثمرة واجتنائها، والجَذَاذِ: لأوان صرم النخل واجتثاث ثمره، والقَطَافِ: لزمن قطف ثمار العَنب.

قال سيبويه:-

" وجاءوا بالمصادر حين أرادوا انتهاء الزمان على مثال " فَعَالِ " وذلك: الصِّرَام، والجِزَاز، والجِدَاد، والقِطَاع، والحِصَاد وربما دخلت اللغة فى بعض هذا فكان فيه: فِعَال3، وفَعال3" (١) .

؛ أى: أن العرب مما يبنون الأشياء إذا تقاربت على بناء واحد فيكون فيها " الفِعَال "و" الفَعَالِ و الفِعالة والفَعالة " كالرِّضَاعة والرَّضَاعة –وهما بمعنى واحد (٢)، والوِزَارة، والوَزَارة (٣)، والوِلاَية والوَلاَية – بفتح الواو وكسرها – إذ الولاية بالفتح من الموالاة وهى النصرة، وبالكسر بمعنى السلطان والقوة (٤)،

وقُرِئ قوله تعالى:- ﴿ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ للهَّ الْحَقِّ ..﴾ (٥)

وقوله تعالى:-﴿ مَا لَكُم مِّن وَلاَيَتِهِم مِّن شَيْءٍ ﴾(١)- بفتح الواو وكسرها (٢)-

---

(١) انظر: الكتاب ١٢/٤ .

(٢) فى اللسان " رضع " ١٦١/٤ قال:-

" الرضاعة – بالفتح والكسر – الاسم من الإرضاع "

(٣) انظر: اللسان " وزر " ٢٨٨/٩ .

(٤) قال الزمخشرى فى الكشاف ٢٣٩/٢:-

" الولاية – بالفتح – النصرة والتولى، وبالكسر السلطان والملك " .

وانظر أيضاً ٧٢٤/٢ من الكشاف، والبحر المحيط ٥١٨/٤، ١٢٤/٦ .

(٥) من الآية ٤٤ من سورة الكهف .

وقيل: هما لغتان، إذ الكسر للحجاز، والفتح لنجد وتميم [٣] .

وإنما كان فى " الولاية " وأشباهها كالوزارة، والنقابة، والإمارة: الفتح والكسر لأنها أشبهت الصناعة إذ فى تولى بعض القوم بعضا جنساً من الصناعة، وكل ما كان من جنس الصناعة فهى مكسورة .

والعرب حين أرادوا الدلالة على انتهاء الزمان أتوا بمصادر فيها: "الفَعَال" و " الفِعَال " كالحَصَاد، والصَّرام، والجَذَاذ والقَطاع والقَطاف والرَّواح قال ابن منظور فى اللسان:-

" وقال الكسائى: هو الجَدَادُ والجِدادُ، والحَصَادُ والحِصَادُ والقَطَافُ والقِطَافُ، والصَّرَامُ والصِّرَامُ فكأن " الفَعَالَ " و " الفِعَالَ " مطردان فى كل ما كان فيه معنى وقت الفعل مُشَبَّهان فى معاقبتهما بالأَوَانِ والإِوَانِ " [٤]

فمِمَّا جاء على " فَعَالِ " للدلالة على زمن بعينه " الحَصَادُ " فى قوله تعالى:- ﴿ وَآتُواْ حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ﴾ [٥] و " الحِصَادُ " – بفتح الحاء وكسرها – [٦] اسم لزمن

---

(١) من الآية ٧٢ من سورة الأنفال .

(٢) قرأ بكسر الواو من " وِلايتهم " يحيى بن وثاب، والأعمش، وحمزة والكسائى وباقى السبعة والجمهور بفتحها .

انظر: إعراب القرآن للنحاس ١٩٩/٢، ٤٥٩، والمحرر الوجيز لابن عطية ٣٨٩/٦، ٤٠٦/١٠، والكشاف ٢٣٩/٢، ٧٢٤ وجامع البيان للطبرى ١٦٤/١٥ والجامع لأحكام القرآن للقرطبى ٤١١/٤، ٧٣١/٥، والبحر المحيط ٥١٨/٤، ١٢٤/٦ .

(٣) انظر: البحر المحيط ٢٣٧/٤، واللسان " ولى " ٤٠٥/٩ .

(٤) انظر: اللسان " جدد " ٥١/٢ .

(٥) من الآية ١٤١ من سورة الأنعام .

(٦) قرأ " حصاده " – بفتح الحاء – أبو عمرو، وابن عامر، وعاصم ويعقوب ووافقهم اليزيدى، وقرأ الباقون بكسرها . =

= انظر: إتحاف فضلاء البشر ٣٦/٢، والجامع لأحكام القرآن ٩٣/٤ والتبيان ٣٢٣/١، والبحر المحيط ٢٤٠/٤ .

بعينه هو وقت الحصد، وأوانِ جنى الثمر [١] وفى الحديث الشريف أنه – ﷺ – : " نَهى عن حَصَادِ الليل وعن جَدَادِه " [٢] .

قال القرطبى:–

" وما أكله وهو رطب لم يحسب عليه قال أبو عمر: احتج الشافعى ومن وافقه بقول الله تعالى: – ﴿ كُلُواْ مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُواْ حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ﴾ واستدلوا على أنه لا يحسب بالمأكول قبل الحصاد بهذه الآية " [٣] .

ومن هنا اختلف العلماء فى وقت الوجوب على ثلاثة أقوال:–

أولها: أنه وقت الجَذَاذَ قال محمد بن مسلمة قال لقوله تعالى: – ﴿ يَوْمَ حَصَادِهِ ﴾

ثانيها: أنه يوم الطِّيب، لأن ما قبل الطِّيب علفاً لا قوتاً ولا طعاماً فإذا طاب وحان الأكل الذى أنعم الله به وجب الحق الذى أمر الله به.

ثالثها: أن يكون بعد تمام الخَرْص، لأنه حينئذ يتحقق الواجب فيه من الزكاة، فيكون شرطاً لوجوبها [٤]

فـ" الحَصَادُ " بزنة " فَعَال " دلَّ على زمن بعينه هو: وقت حصد الزرع وأوان قطافه، وقبل هذا الزمن – الحصاد – لا يجب فيه الحق الذى أمر الله به .

ومنه:" جَذَاذ3" لزمن قطع النخل وصرمه [٥]، وفيه " الجَذَاذَ " و" الجِذاَذُ"

---

(١)انظر: اللسان " حصد " ٤٧٠/٢ .

(٢)انظر: الجامع لأحكام القرآن ٤٥٤/٩، والبحر المحيط ٢٣٨/٤ . واللسان " حصد " ٤٧٠/٢ .

(٣)انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبى ٩٦/٤ .

(٤) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبى ٩٣/٤ .

(٥) قال ابن منظور فى اللسان " جذذ " ٦٦/٢:– =

= " وجذ النخل يجذه جذا وجَذَاذاً وجِذَاذاً: صرمه "

وفيه لغة ثالثة هى: الجُذَاذُ – وهى الأفصح والأشهر –

وبهما قُرِئ قوله تعالى:- ﴿ فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا ﴾ [١]- بفتح الجيم وكسرها-[٢] .

ومنه:- " الجَدَادُ " لأوان صرم النخل وقطع ثمرها، وفى الحديث الشريف " نهى النبى - ﷺ - عن جَدَادِ الليل " [٣]

ومنه " الرَّوَاح " وهو: السير فى زمن معين هو وقت العشى خاصة وقيل: الوقت من لدن زوال الشمس إلى الليل [٤]، وقيل: أصل الرواح أن يكون بعد الزوال، فهو اسم لوقت بعينه جاء على " فَعَال "

قال لبيد:-

حَتَّى تَهَجَّرِ فيِ الرَّوَاح وهَاجَها ∴ طَلَبَ المُعَقِّبِ حَقَّهُ المَظْلُومُ [٥]

وقال آخر:-

---

(١) من الآية ٥٨ من سورة الأنبياء .

(٢) قرأ بفتح الجيم: ابن عباس وأبو نهيك وأبو السمال، وقرأ بكسرها الكسائى والأعمش وابن محيصن، وابن مقسم، وأبو حيوة وحميد: على أنها جمع جذيد وهو الهشيم مثل: كِرام وكَرِيم وخِفَافٍ وخَفيف، وظراف وظريف وقرأ الباقون بالضم مثل الحطام والرُّفات، وقيلَ: جمع جُذَاذَة كزُجَاجٍ وزُجَاجة.

انظر: الحجة لابن خالوية ص ١٥١، والتبيان فى إعراب القرآن ١٦١/٢، ١٦٢ والمحرر الوجيز لابن عطية ١٤٣/١١، وتفسير الماوردى ٤٦/٣ والبحر المحيط ٣٠١/٦ .

(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٤٥٤/٩، والبحر المحيط ٢٣٨/٤ .

(٤) انظر: اللسان " روح " ٢٩١/٤ .

(٥) بيت من الكامل قاله لبيد بن ربيعه العامرى يصف حمارا وحشيا أورد أتنه لشرب الماء، وهو فى ديوانه ص ١٢٨، وأمالى الشجرى ٢٢٨/١، ٣٢/٢ وجمهرة اللغة ص ٣٦٤، والإنصاف ٢٣٢/١، وشرح المفصل لابن يعيش ٢٤/٢، ٤٦، ٦٦/٦ وخزانة الأدب ٢٤٢/٢، ٢٤٥، ١٣٤/٨، وابن الناظم ص ٤٢٠، وشرح شواهد الإيضاح ص ١٣٣، والعينى ٣١٥/٣ وشرح التصريح ٢٨٧/١، ٦٥/٢ والأشمونى ٢٩٠/٢ وهمع الهوامع ٢٠٨/٣ والدرر ٢٠٢/٢ .

إِنِّـــى زَعِـــيمُ يَـــا نُوَيـــ ∴ قَــةُ إِنْ أَمِنْــت مــن الــرَّزَاحْ

ونَجَــوْتِ مــن عــرض المَنــوُ ∴ نِ من الغُدُوِّ إلى الرَوَاحْ (١)

ومنه:– " الصَّرَام " لأوان قطع الثمرة واجتنائها من النخلة .

قال فى اللسان: " وَصَرامُ النخل وصِرامُه: أوان إدراكه وأَصْرَم النخل: حان وقت صرامه يقال: هذا وقت الصَّرَام والَجذَاذ"(٢).

ومثله: القَطَافُ: لزمن قطف ثمار العنب، قال الحجاج:– " أرى رُؤوساً قد أَيْنَعَتْ وَحَانَ قِطَافُهَا " (٣) .

قال ابن منظور:–

" القَطَافُ والقِطَافُ: أوان قطف الثمر، وفى التهذيب: القِطاف اسم وقت القطف " (٤) .

وقال سيبويه :–

" وربما دخلت اللغة فى بعض هذا فكان فيه " فِعَال3" و " فَعَال3" فإذا أرادوا الفعل على " فَعَلْتُ " قالوا: حَصَدْتُهُ حَصْداً، وقَطَعْتُهُ قَطْعاً إنما تريد العمل، لا انتهاء الغاية، وكذلك الجِزُّ ونحوه " (٥)

" فَعَالِ غير المعدول بين الصرف وعدمه "

(١) سبق تحقيقه وتوثيقه فانظره ص ٣٤ من هذا البحث .

(٢) انظر: اللسان " صرم " ٣٢٤/٥ .

(٣) انظر: اللسان " قطف " ٤٢٣/٧ .

(٤) انظر: المصدر السابق .

(٥) انظر: الكتاب ١٢/٤ .

" فَعَالِ " غير المعدول مذكر أو مؤنث قياسه عند سيبويه الصرف صرح بذلك فى الكتاب بقوله:-

" وإذا كان الاسْمُ على بناء " فَعَالِ" نحو: حَذَامِ، ورَقَاشِ لا تدرى ما أصله، أَمَعْدُول3 أم غير معدول أم مؤنث أم مذكر ؟ فالقياس فيه أن تصَرَفهُ، لأنَّ الأكثر من هذا البناء مَصْرُوف3غَيْرُ مَعْدُولٍ مثل: الذَهَّاب والصَّلاَح، والفَسَاد، والرَّباب " (١) .

وصرف " فَعَالِ " غير المعدول لا يقتصر فيه على الأسماء وحدها بل كل ما جاء على" فَعَالِ " غير معدول: صفةً كان كقولهم: رَجُل3جَبَان3 وامرْأَة3حَصَان3، أو مصدراً نحو: سَمَاعٍ وذَهَابٍ أو اسم جنس نحو: سَحَابٍ وبَنَانٍ وَجَرادٍ، أو اسم مصدر نحو: كَلاَمٍ وَجَوابٍ.

قال حسان بن ثابت يمدح أم المؤمنين عائشة – رضى الله عنها-:

حَصَان3رَزَان3لا تُزَنُّ بِرِيبَةٍ ∴ وتُصْبِحُ غَرْثَى مِنْ لُحُومِ الَغَوافِلِ (٢)

وقال آخر:-

كَأَنَّ مَحطاً فِي يَدَىْ حَارِثِيَّةٍ ∴ صَنَاعٍ عَلَتْ مِنِّى بِه الجِلْدَ مِنْ عَلُ (٣)

وقال الشاعر:-

---

(١) انظر: الكتاب ٢٨٠/٣، وانظر أيضاً: الأصول ٩٠/٢، وشرح الجمل الكبير لابن عصفور ٢٤٧/٢، والأشمونى ٢٧٠/٢ .

(٢) سبق تحقيقه وتوثيقه فانظره ص ١٦ تعليق ١ .

(٣) قاله النمر بن تولب وهو فى ديوانه ص ٨٥ بيت رقم ١٣ صنعه د/ نورى القيسى والمعانى ١٢٢٣/٢، وشرح تصحيح الفصيح ص ٥٠٣ .

والمحط: خشبة تصقل بها الجلود .

فَوَاكَبِدا مِنْ حُبِّ مَنْ لاَ يُحِبُّنِى ∴ ومِنْ عَبَرَاتٍ مَالَهُنَّ فَنَاءُ [1]

التسمية بـ " فعال " غير المعدول:-

" فَعَالِ " غير المعدول إذا كان مُذكَّراً، وسمى به مذكر معرفة كان أم نكرة انصرف قولاً واحداً، لأنه ليس فيه إلا علة واحدة هى العلمية [2] .

أما إذا كان مؤنثاً نحو " عَنَاق "، وسُمِّى به مذكر، أو مؤنث امتنع من الصرف للعملية والتأنيث [3]، وإن سمى به نكرة انْصَرف، لأنه والحالة هذه ليس فيه إلا علة واحدة هى التأنيث قال المبرد:-

" فما كان من هذا مُذَكَّراً فمَصْرُوف3إذا سميت به رَجُلاً، أو غيره من المذكر وما كان منه مُؤَنَّثاً فغير مصروف فى المعرفة، ومصروف فى النكرة لمذكر كان، أو لمؤنث " [4] .

وقال ابن عصفور [5]:-

" فغير المعدول مصروف إلا أَنْ يُسَمَّى به، فإنْ سمَّيْتَ به فلا يخلو أَنْ تسمى به مذكَّراً أو مؤنثاً، فإن سميت به مذكراً انْصَرفَ قولاً واحداً، لأنه ليس

---

(١) سبق تحقيقه وتوثيقه فانظره ص٤٠ تعليق١ .

(٢) انظر: الكتاب ٢٨٠/٣، والمقتضب ٣٦٨/٣، والأصول ٩٠/٢ وشرح الجمل الكبير لابن عصفور ٢٤٧/٢ .

(٣)انظر: الكتاب ٢٣٥/٣، ٢٧٩، والأشمونى ٢٧٠/٢ .

(٤)انظر: المقتضب ٣٦٨/٣ .

(٥) هو أبو الحسن علىبن مؤمن الإشبيلى نشأ بالأندلس، فأخذ عن الشلوبين والدباج وتصدر لإقراء العربية، له مصنفات نافعة منها: " المقرب " و " شرح الجمل الكبير "و" مختصر المحتسب "وله آراء كثيرة مبثوثة فى كتب النحو، وتوفى سنة ٦٦٣هـ.
انظر فى ترجمته: شذرات الذهب ٣٣٠/٥، وبغية الوعاه ٢١٠/٢، وكشف الظنون ١٨٢٢ .

فيه إلا علة واحدة خاصة، إلاَّ أنْ يكونَ منقولاً من مؤنث نحو: رَجُل سميته بـ " عَنَاق "، فإن سميته به مؤنثاً امتنع الصرف للتأنيث والتعريف(١)

جمع " فَعَال" غير المعدول:-

يجمع " فَعَالِ " غير المعدول جمع تكسير:-

١-فيجمع جمع قلةعلى " أَفْعِلَةٍ " إذا كان اسْماً لمذكر، فيقال فى جمع زَمَانٍ ومَكَانٍ: أَزْمِنَة3 وأمِكنَة3، وفى فَدَانٍ وقَذَالٍ: أَفْدِنَة3 وأَقْذِلة3(٢).

قال سيبويه:-

" وأمَّا ما كان " فَعَالاً " فإنهم إذا كسَّرُوه على بناء أَدْنَى العدد فَعَلُوا به ما فعلوا بـ " فَعَال" لأنه مثله فى الزيادة والتحريك والسكون إلا أنَّ أولَه مفتوح، وذلك قولك: زَمَان وأزمنة، ومَكَانٍ وأَمْكِنَةٍ وقَذَالٍ وأَقْذِلَةٍ وفَدَانٍ وأَفْدِنَةٍ " (٣) .

وقد يجمع جمع قلة على " أَفْعُلٍ " ؛ فيقال: زَمَان3وأَزْمُن3 ومَكَان3 وأَمْكُن3وذلك لحمل " فَعَالِ " المذكر على " فَعَال" المؤنث، فإنَّ " أَفْعُل " فيه قياس نحو: عَنَاق3وأَعْنُق3 (٤) .

٢- ويجمع " فَعَال " جمع كثرة على " فُعُلٍ"، وذلك إذا كان صحيح اللام غير مضاعف نحو: فَدَانٍ وفُدُنٍ، وقَذَالٍ وقُذُلٍ، وقد يجمع جمع كثرة على "فِعْلانٍ " كغَزَالٍ وغِزْلاَن (٥) وقد يكتفى بجمع القلة عن جمع الكثرة كما فى: أزمنة، وأمكنة (٦) قال سيبويه:-

---

(١) انظر: شرح الجمل الكبير لابن عصفور ٢٤٧/٢ .

(٢) انظر:الكتاب ٦٠٢/٣ والمقتضب ٢١٠/٢، ٢١١، والأصول ٥١٣/٢،٤٤٨.

(٣) انظر: الكتاب ٦٠٢/٣ .

(٤) انظر: شرح الشافية للرضى ٥٥/٢ .

(٥) انظر: شرح الجاربردى للشافية ص ١٣٨ .

(٦) انظر: الأصول ٤٤٨/٢، ٤٤٩، ٥/٣، وشرح الجمل الكبير ٥٤٧/٢ .

" وإذا أردت بناء أكثر العدد قلت: قُذُل وفُدُن، وقد يقتصرون على بناء أدنى العدد كما فعلوا فيما ذكرنا من بنات الثلاثة وهو أَزْمِنة وأَمْكِنَة "(١).

٣- فإن كان " فَعَال " غير المعدول معتل اللام أو مضاعفاً التزم فيه جمع القلة، وامتنع جمعه جمع كثرة على " فُعُلٍ" استثقالا للضم مع المعتل ومع المضاعف فيقال: أَجِنَّة3، وأَسْمِيَة3 فى: جَنَانٍ وسَمَاءٍ(٢).

قال سيبويه:-

وما كان منه – أى فعال غير المعدول – من بنات الياء والواو فُعِلَ به ما فُعِلَ بما كان من بنات " فَعَالٍ " وذلك قولك: سَمَاء3 وأَسْمِية3 وعَطَاء3وأَعْطَية3، وكرهوا بناء الأكثر لاعتلال هذه الياء لما ذكرتُ لك"(٣) .

وقال ابن عصفور:-

" إلاَّ أنْ يكون مُضَاعفاً، أو معتل اللام فإنهم يلتزمون فيه "أَفْعِلَةً" أيضا نحو: جَنَانٍ وأَجِنَّةٍ، وسَمَاءٍ وأَسْمَيةٍ " (٤) .

٤- فإن كان " فَعَالٍ " غير المعدول مؤنثاً جُمع جمع قلة على " أَفْعُلٍ " وذلك نحو: عَنَاقٍ وأَعْنُقٍ، وأَتَانٍ وآتُنٍ، يقال:- ثلاثُ آتُنٍ وأربعُ أعنق (٥) قال الفرزدق:-

دَعْدِعْ بِأَعْنُقِكِ القَوَائِمِ إِنَّنِى ∴ فِي بَاذخٍ يا ٱبْنَ المَرَاغَةِ عَالِ

(١) انظر: الكتاب ٦٠٢/٣ .

(٢) انظر: الأصول ٤٤٩/٢، ٥/٣، وشرح الجمل الكبير ٥٤٧/٢ .

(٣) انظر: الكتاب ٦٠٣/٣ .

(٤) انظر: شرح الجمل الكبير ٥٤٧/٢ .

(٥) انظر: الكتاب ٦٠٧/٣، وشرح تصحيح الفصيح ص ٤٢٣، وشرح الرضى للشافية ٩٥/٢ واللسان " أتن " ٦٩/١، و " عنق " ٤٧٨/٦ .

٥- ويجمع جمع كثرة على " فُعُولٍ " فيقال: عناَق3 وعُنُوق3 .

قال الرضى:- (١)

" حقُّ فَعَالِ فالمؤنث: أَفْعُل كـ " عَنَاقٍ وأَعْنُقٍ " لكن " فُعُولاً " لما كان مؤاخيا لـ " أَفْعُلٍ " فى كثير من المواضع إذهو فى الكثير كأَفْعُلٍ فى القليل جمعوه فى الكثير على عُنُوقٍ " (٢) .

قال أوس بن حجر:-

يَصُوغُ عُنُوقَهَا أَحْوَى زَنِيمُ ∴ لَهُ ظَأْب3 كَمَاَ صَخِبَ الغَرِيمُ

ومن أمثالهم:- " العُنُوقُ بَعْدَ النُّوقِ " (٣) .

(١) هو نجم الملة والدين محمد بن الحسن الاستراباذى هجر بلاد المشرق، وأقام بالمدينة المنورة من مصنفاته:- شرح كافية ابن الحاجب " وكذا "شرح شافيته" قال عنه السيوطى:- " لم أقف على اسمه، ولا على شئ من ترجمته "، وتوفى سنة ٦٨٨هـ . انظر فى ترجمته: بغية الوعاه ٥٦٧/١، والخزانة ١٢/١، وكشف الظنون ١٠٢١/١ .

(٢) انظر: شرح الرضى للشافية ١٢٦/٢ .

(٣) مثل يضرب لمن كانت حاله حسنة ثم ساءت، إذ بعد أن كان صاحب نوق صار صاحب عنوق، أى: صاحب شاء، وراعى الشاء عند العرب مهين ذليل، وراعى الإبل عزيز شريف، كما يضرب للذى يكون على حالة من الحسن، ثم يركب القبيح من الأمر، وينحط من عُلْوٍ إلى سُفْل، ويروى أيضاً:- " مالك العنوق بعد العنوق ".
وانظر: مجمع الأمثال ٣٣٤/٢، واللسان " نوق " ٤٧٨/٦ .

الفصل الثانى

فعال المعدول عن غيره

القسم الثانى من أقسام فَعَالِ: أنْ يكونَ معدولاً عن غيره، وذلك نحو حَذَارِ، ونَظَارِ، ودَرَاكِ معدول عن: ٱحْذَرْ، وٱنظر، وأدْرِك ونحو: خَبَاثِ معدول عن الخبيثة .

وجاء " فَعَالِ " المعدول عن غيره فى كلام شيخ النحاة مُبْهماً مُقْتَضباً حين قال:-

" فقد يجئ هذا المعدول ٱسماً للفعل، وٱسْماً للوَصْفِ المُنَادَى المُؤَّنثِ كما كان فُسَق ونحوُه للمذكر، وقد يكون ٱسْماً للوصف غَير المنادى وللمصدر، ولا يكون إلامُؤَّنثاً لمُؤَنَّثٍ، وقد يَجِئُ معدولاً كعُمَر ليس ٱسْماً لِصِفَةٍ ولِا فِعْل ولا مَصْدَرٍ " [1] .

وعدَّ المبرد [2] استعمالات " فَعَالِ " المعدول عن غيره فانحصرت عنده فى أربعة استعمالات قال:-

فمن ذلك ما يقع فى معنى الفعل نحو قولك: حّذّارِ يا فتى ونَظَارِ يا فتى ومعناه: ٱحْذَر وٱنظُرْ، فهذا نوع، ومنه: ما يقع فى موضع المِصدرِ نحو قولك: الخيل تَعْدُو بَدَاد يا فتى، ومعناه: بَدَدَا ومثله: لاَ مَسَاس يا فتى ؛ أى: لاُ مَماسَّة، فهذا نوع ثان، وتكون صفة غالبة حالة محل الاسم كتسميتهم المنية:

---

(١) انظر: الكتاب ٣/٢٧٠ .

(٢) هو أبو العباس محمد بن يزيد الأزدى، ولد سنة ٢١٠ هـ بالبصرة، وأخذ النحو عن الجرمى والمازنى وأبى حاتم وإليه انتهت رئاسة النحو، وتوفى سنة ٢٨٥هـ من أجل مصنفاته:- " المقتضب " و " الكامل " و " شرح شواهد سيبويه " .
انظر ترجمته فى: شذرات الذهب ٢/١٩٠-١٩١، والفهرست ٨٧-٨٩ والبداية والنهاية ١١/٥٧٩ .

حَلاَقِ يا فتى، فهذا نوع ثالث والنوع الرابع: ما كان معدولاً للنساء نحو: حَذَامِ وقَطَامِ [1] .

بَيْدَ أَنـِّ تتبعت استعمالات " فَعَالِ " المعدول عن غيره، فجاءت عندى فى خمسة استعمالات:-

- **الأول:** " فَعَالِ " المعدول ٱسْم فعل أمر كقولهم: نَزَالِ وَدَرَاكِ بمعنى: ٱنْزل، وٱدْرك .
- **الثانى:** مجئ " فَعالِ " معدولاً عن مصدر، أو اسم مصدر كَفَجَارِ معدول عن الفَجْزَة، ويَسَارِ معدول عن الَمْيَسرة .
- **الثالث:** مجئ " فَعَالِ " معدولاً عن صفة غالبة حالَّةٍ محل الاسم كـ " حَلاَقِ " للمنية معدولة عن الحالقة، و " جَعَارِ " للضَّبُعِ معدول عن الجاعرة .
- **الرابع:** " فَعَالِ " وصف3 لسب الأنثى فى النداء نحو: خَبَاثِ ولَكَاعِ وغَدَارِ معدولة عن: الخبيثة، واللكعاء، والغادرة .
- **الخامس:** مجئ " فَعَالِ " علماً لمؤنث معدولاً عن فاعلة نحو: "حَذَامِ" و " قَطَامِ " و " رَقَاشِ "

(١) انظر: المقتضب للمبرد ٣٦٨/٣ -٣٧٦ بتصرف .

المبحث الأول

فَعَالِ المعدول ٱسْم فعل أمر

الأول من أقسام " فَعَالِ " المعدول عن غيره: أَنْ يكونَ ٱسْمَ فعل أمر[١] وذلك كقولهم: سَمَاعِ، وبَصَار، ونَظَارِ، وحَذَارِ يا فتى بمعنى: ٱسْمَعْ، وٱبْصِر، وٱنْظُر، وٱحْذَر، ومنه قولهم للضَّبُع: دَبَابِ ؛ أى: دِبِّى قيل لها ذلك لقلة عَدْوِهَا كأنها تدب قال سيبويه:-

" ويقال للضَّبُعِ: دَبَابِ ؛ أى: دِبِّى " [٢]

وقالوا: خَرَاجِ خَرَاجِ، أى: ٱخْرُجُواَ إلى الخريج [٣]:- ونَزَافِ نَزَافِ ؛ أى: ٱنْزِفْنَ البحر، ومن أمثالهم:- " نَزَافِ نَزَافِ لَمْ يَبْقَ غَيْرُ قَذَافِ " [٤] ؛ أى: ٱنْزِفْنَ الماء ولم يبق غير قليل .

---

(١) فإن قيل: لم كانت هذه الصيغة من الثلاثى اسم فعل أمر لا فعل أمر ؟ .

أجاب عن هذا الاعتراض الرضى فى شرحه للكافية ١٠٧/٣ بقوله:-

" لو قيل: إن هذه الصيغة من الثلاثى فعل أمر، لا اسم فعل لم يكن بعيداً لأنها جرت من الفعل على صيغة واحدة كجريان صيغة " أَفْعَل " قال: ولكنه لم يقله أحد منهم لما رَأَوْا أنَّ " فَعَالِ " من صيغ الأسماء، وهذه علة ضعيفة، لأنه لامنع من اشتراك الأسماء والأفعال فى صيغة كما فى " فَعَلَ " و " فَعِلَ " و" فَعُلَ " قال: ولمَّا رأَوْا من دخول الكسر فيه مع اجتناب العرب من إدخال الكسر على الأفعال حتى زادوا نون الوقاية حَذَراً منه "

(٢) انظر: الكتاب ٢٤١/١ .

(٣) قاله ابن يعيش فى شرح المفصل ٥١/٤ .

(٤) مثل من أمثالهم قالته ابنة الجَلَنْدى ملك عمان حين ألبست السُّلَحْفَاة حُلِيهَّا ودخلت البحر فصاحت وهى تقول: نَزَافِ نَزَافِ، ولم يبق فى البحر غير قَذَافِ ؛ أى: ٱنزفن الماء، ولم يبق غير قليل، وقيل: إنَّ امرأةً كانت تُحَمَّقُ فأتت على شاطئ نهر، فرأت غَيْلَمة فألبستها حليَّها فٱنْسَابتِ الغَيْلَمة فى البحر فقالت لجواريها: نَزَافِ نَزَافِ، وانظر: اللسان " نزف " ٢٨١/٧ .

ويعمل اسم فعل الأمر عمل فعله، فيتعدى إلى المفعول به إذا كان الفعل متعدياً كقولهم:سَمَاعِ الخَبَرَ، ومَنَاعِ زَيْداً، وتَرَاكِ عَلياً ونَعَاءِ خَالِداً[1]، ويرفع فاعلاً إذا كان الفعل لازماً كقولهم: نَظَارِ ؛ أى ٱنْتظر وعَلاَقِ به ؛ أى: تعلَّق به، وسماع يا فتى ؛ أى: ٱسْمع وقولهم فى الحرب: بَرَاكِ بَرَاكِ ؛ أى: ٱبْرِكُواَ وٱثْبُتُوا [2] .

قال سيبويه:-

" فمنها: ما يَتَعَّدى المَأْمُورَ إلى مَأْمُورٍ به، ومنها: ماَ لاَ يَتَعدَّى المَأْمُورَ" [3]

ومن شواهد مجئ " فَعَالِ " مُتَعَدِّياً قول الشاعر:-

نَعَـاءِ أَبَـا لَيْلَـى لِكُـلِّ طِمِـرَّةٍ ∴ وَجَرْدَاءَ مِثْلِ القَوْسِ سَمْحٍ حُجُولُهَا [4]

---

(١) أى: ٱنْعِهِ، وأَظْهر خبر وفاته والفجيعة فيه، وكانت العرب فى الجاهلية إذا قتل منهم شريف، أو مات منهم ميت له قَدْر 3 ركب راكب3 فرساً، وجعل يسير فى الناس ويقول: نَعَاءِ فُلاَناً، يريدون: هلك فلان، أو هلكت العرب بموت فلان، وقد نهى النبى – ﷺ – عن ذلك.

(٢) انظر: اللسان " برك " ٣٩٩/١، وشرح المفصل لابن يعيش ٥٠/٤ .

(٣) انظر: الكتاب ٢٤١/١ .

(٤) بيت من الطويل قاله جرير بن عطية وهو فى ديوانه ص ١٠٣٣، ومن شواهد الكتاب ٢٧٢/٣، والنكت فى تفسير كتاب سيبويه للأعلم ٨٥٢/٢: والإنصاف ٥٣٨/٢، وما بنته العرب على " فعال " ص٩ .

ونعاء: اسم فعل أمر بمعنى: ٱنْع، والطمرة: الخفيفة السريعة من الخيل والجرداء: القصيرة الشعر، وشبهها بالقوس لضمرها وصلابتها وانطوائها من الهزال، وسمح حجولها: أى أنها ذلول لا تمنع من التقييد

يصف عتاق الخيل بأنها كالقوس فى انطوائها من الهزال، لأنه كان يجهدها فى الحرب والإغارات حتى هزلت .

؛ أى: ٱنْعِه [١]، ومنه قول الكميت:-

نَعَاءِ جُذَاماً غَيْرَ مَوْتٍ ولاَ قَتْلِ ∴ ولَكِنْ فِرَاقاً للدِّعَائِمِ والأَصْلِ [٢]

يريد: آنْعِ جُذَاماً، ومنه قول الآخر:-

نَعَاءِ ٱبْنَ لَيْلَى للسَّمَاحَةِ والنَّدَى ∴ وأَيْدِى شِمَالٍ بَارِدَاتِ الأَنَامِلِ [٣]

ومن شواهد مجيئه لازماً ما أنشده أبو زيد من قوله:-

وَمُوَيْلِكٍ3زَمَعُ الكِّلاَبِ يَسُبُّنِى ∴ فَسَماعِ أَسْتاهِ الكِلاَبِ سَمَاعِ [٤]

---

(١) وروى عن الأصمعى وغيره: إنما هو فى الإعراب: يا نَعَاءِ، وتأويله: ياهذا ٱنْعِ وانظر: اللسان " نعى " ٦٣٠/٨ .

(٢) للكميت بن زيد ينكر فيه على " جذام " انتسابها لعدى بن عمرو وهو من شواهد سيبويه فى الكتاب ٢٧٦/١، والإنصاف ٥٣٩/٢، وشرح المفصل لابن يعيش ٥١/٤، واللسان " نعا " ٦٣٠/٨ .

يقول: ٱنْعِ جُذاماً لا من موت ولا من قتل، ولكن لمفارقتهم أصلهم من مضر وانتسابهم إلى غيرهم باليمن .

(٣) للفرزدق فى ديوانه ص ٦١١، وهو من شواهد سيبويه فى الكتاب ٢٧٢/٣ ولم يعزه ولا عزاه الأعلم فى شرح شواهده ٧٣/٧، ولا فى النكت ٨٥٢/٢ وهو من شواهد الإنصاف ٥٣٨/٢، واللسان " فرط " ٧٣/٧، و " قطط " ٤١٥/٧ .

يقول: أذكر خبر موت ابن ليلى، وأنعه للندى والكرم عند شدة الزمان وهبوب الشمال وهى أبرد الريح وأخلقها للجدب .

(٤) بيت من الكامل أنشده أبو زيد فى نوادره ص ٤٣٤، والخليل فى جمله ص١٨٣ وفيه " تَسُبُّنى " بدل " يَسُبُّنى "، والصغانى فى: ما بنته العرب على فعال ص ٦٥ واللسان " سمع " ٦٨٢/٤ .

والزمع جمع زمعة: وهى هنة زائدة من وراء الظلف .

وقول الآخر:-

وقَدْ عَلِمَتْ سَلاَمَةُ أَنَّ سَيْفِى ∴ كَرِيه3 كُلَّمَا دُعِيَتْ نَزَالِ (١)

وقال الشاعر:-

وإِذَا الحَرْبُ شَمَّرَتْ لَمْ تَكُنْ كِى ∴ حِينَ تَدْعُو الكُمَاةُ فيها نَزَالِ (٢)

وقال آخر:-

وَلأَنْتَ أَشْجَعُ مِنْ أُسَامَةَ إِذَا ∴ دُعِيَتْ نَزَالِ، وَلُجَّ فِي الذُّعْرِ (٣)

---

(١) من الوافر نسبه المبرد فى المقتضب ٣٧١/٣، والكامل ٩/٣، ٢٠٧/٤ لزيد الخيل، وهو من شواهد الأمالى لابن الشجرى ١١١/٢، واللسان " نزل " ٥٢٤/٨ .

ويريد بقوله " سلامة ": سلامة بن سعد بن مالك من بنى أسد، وكان زيد يكثر الإغارة عليهم .

(٢) بيت من الخفيف لبشار بن برد فى معجم شواهد العربية ٢٣٤/١، والدرر اللوامع ٧٢/٢ وهو بلا نسبة فى ارتشاف الضرب ١٧١٠/٤، وخزانة الأدب ١٩٧/١٠، ١٩٨، والمقاصد النحوية ٢٦٥/٣، وهمع الهوامع ٣٦٣/٢ والأشمونى ٢٠٩/٢ .

(٣) بيت من الكامل ملفق من بيتين فالذى عجزه:- دُعَيتْ نَزَال، وَلُجَّ فى الذُّعْرِ .

هو لزهير بن أبى سلمى وصدره:- وَلَنْعمَ حَشْوُ الدِّرْعِ أَنْتَ إِذَا ∴ ....،....،...

وهو فى ديوانه ص ٨٩، والذى صدره:- ولأنت أشجع من أسامة إذا .

إنما هو للمسيب بن علس وعجزه: يقع الصراخ، ولج فى الذعر .

وهو من شواهد الكتاب ٢٧١/٣، والمقتضب ٣٧٠/٣، والكامل ٤٠٦/٤ والأصول ١١٠/٢، ومجاز القرآن ٧٢/٢، والشعر والشعراء ١٤٥/١، وابن الشجرى ١١٠/٢، والمذكر والمؤنث لابن الأبنارى ١٤٩/٢ والإنصاف ٥٣٥/٢، وشرح المفصل لابن يعيش ٢٦/٤، ٥٢/٥، وشرح الجمل الكبير لابن عصفور ٢٤٦/٢، وشرح الكافية للرضى = =١٠٩/٣، وشرح شواهد الشافية ص ٢٣٠، وشرح التصريح ٥٠/١، وهمع الهوامع ٨١/٣، واللسان " نزل " ٥٢٤/٨ .

ومنه قول طفيل الحارثى:-

تَرَاكِهـــاَ مِـــنْ إِبِـــلٍ تَرَاكِهَـــا ∴ أَلاَ تَـرَى المَـوْتَ لَـدَى أَوْرَاكِهَـا[1]؟

يقول: إن الحرب إذا اشتدت، وتزاحموا فلم يمكنهم التطاعن بالرماح تداعو بالنزول عن الخيل،والتضارب بالسيوف إذا لجَّ فى الذعر، أى تتابع الناس فى الفزع .

(١) بيت من مشطور الرجز لطفيل بن يزيد الحارثى كما فى: ما بنته العرب على فعال ص ٨٢، وخزانة الأدب ٣٥٤/٢، وشرح أبيات سيبويه للأعلم ٢٦٨/٢ والإنصاف ٥٣٧/٢، واللسان " ترك " ٦٠٦/١، وهو غير معزو فى الكتاب ٢٤١/١، ٢٧١/٣ وجمل الخليل ص ١٨٣، والمقتضب ٣٦٩/٣، ٣٧٠ والكامل ٢٠٧/٤، والنكت فى تفسير كتاب سيبويه للأعلم ٨٥١/٢، ٨٥٥ وما ينصرف ص ٧٢، والمذكر والمؤنث لابن الأبنارى ١٩٣/٢، وأمالى ابن الشجرى ١١١/٢، وشرح المفصل لابن يعيش ٥٠/٤-٥١، والمخصص ٦٣/١٧-٦٦ .

ورواية صدره فى المذكر والمؤنث: دراكها من إبل دراكها، ورواية عجزه فى ابن يعيش: أما ترى الخيل لدى أوراكها ، وفى البيت رواية أخرى قوله:-

مناعهـــا مـــن إبـــل مناعهـــا ∴ أمـــا تـــرى المـــوت لـــدى أرباعهـــا

وكانوا فى الجاهلية إذا غنموا الغنيمة فلحقها أربابها قالوا للسابقين: تراكها من إبل تراكها ؛ أى: خلوا عنها، فيقول السابقون: أما ترى الموت لدى أوراكها؛ أى: مآخيرها، وبعضهم يقول: مناعها من إبل مناعها، فيجاب بقولهم، أما ترى الموت لدى أرباعها، يريد: اتركها فإن الموت فى القرب منها، والالتباس بها .

قال سيبويه:-

" فهذا ٱسْم3 لقوله: ٱتْرُكْهَا " [١] .

وقول أبى النجم:-

حّذَارِ مِنْ أَرْمَاحِنَا حَذَارِ [٢] .

ومثله قول الراجز:-

نَظَارِ كَىْ أَرْكَبَهَا نَظَار [٣] .

قال الأعلم [٤]:-

" فـ " نَظَارِ " ٱسْم3 لقوله: أَنْظِر بمعنى: ٱنْتَظِر " [٥] .

---

(١) انظر: الكتاب ٢٤٢/١ .

(٢) رجز لأبى النجم، وهو من شواهد الكتاب ٢٧١/٣، والنكت للأعلم ٨٥١/٢، ٨٥٥ ومجالس ثعلب ص ٦٥١، والمقتضب ٣٧٠/٣، وما بنته العرب على فعال ص ٣٢، وأمالى ابن الشجرى ١١٠/٢، والإنصاف ٥٣٩/٢، وتحصيل عين الذهب ٣٧/٢ واللسان " حذر " ٣٦٦/٢ .

(٣) رجز نسبه سيبويه فى الكتاب ٢٧١/٣، لرؤبة، وتبعه فى هذه النسبة الأعلم فى النكت ٨٥٢/٢، وابن الأنبارى فى الإنصاف ٥٤٠/٢، وليس فى ديوانه ونسبه الصغانى فى ما بنته العرب ص٤٩ للعجاج، وهو فى ديوانه ص ٧٦ وروايته فيه:- " كى أركبه " كذا رواية المبرد فى المقتضب ٣٧٠/٣ والكامل ٢٠٧/٤، والأمالى لابن الشجرى ١١٠/٢، والمخصص ٦٣/١٧ .

(٤) هو أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم الشنتمرى، ولد سنة ٤١٠هـ، فى مدينة شنتمرية الغرب، وإليها نسب، ورحل إلى قرطبة فدرس النحو على كبار علمائها، فأخذ عن أبى بكر مسلم بن أفلح وابن الإفليلى وابن الحرانى وترك مصنفات نافعة تدل على علو كعبه، وهمة نفسه منها: " شرح أبيات الجمل للزجاجى " و" النكت فى تفسير كتاب سيبويه" و" تحصيل عين الذهب " و" الفرق بين المُسْهِب والمُسْهَب " وتوفى سنة ٤٧٦هـ.
انظر ترجمته فى: بغية الوعاه ٣٥٦/٢، ونفح الطيب ٧٥/٤، والأعلام ٢٣٣/٨.

(٥) انظر: النكت فى تفسير كتاب سيبويه ٨٥٢/٢ .

ويرى ابن الشجرى [١]: أنه أراد بقوله: " نظار " أى: أَنْظِر – بفتح الهمزة وكسر الظاء – وليس من نظر العين، وإنما أراد به: الانتظار"[٢] .

علة العدل من بناء " أَفْعَلْ " إلى فَعَالِ ":-

فإنْ قيل: فَلِمَ عدلوا من بناء " أَفْعَلْ " إلى بناء " فَعَالِ " ؟ .

والجواب عن ذلك من ثلاثة أوجه:-

أولها: السعة فى اللغة[٣] .

ثانيها: التوكيد والمبالغة فى المعنى ؛ أماَّ التوكيد فلأَنَّ أكْثرَ ما يَجِئُ منه مَبْنِىّ3مكرر قال الزجاج[٤]:-

" باب فَعَالِ فى الأمر: أَنْ يُرادَ بها التوكيد، والدليل على ذلك أَنَّ أكثرَ ما يجَئُ منه مَبْنِىّ3 مكرَّر3 كقوله: حَذّارِ مِنْ أَرْمَاحِنا حَذَارِ وتَرَاكِهَا مِنْ إِبِلٍ تَرَاكِهَا، وذلك عند شدة الحاجة إلى هذا الفعل، وحكى المبرد عن المازنى مثل قوله [٥]، وحكى المازنى عن الأصمعى عن أبى عمرو مِثْلَهُ [٦] " أ.هـ

---

(١) هو أبو السعادات هبة الله بن على الشريف البغدادى، ولد سنة ٤٥٠هـ، أخذ عن ابن طباطبا والتبريزى، من أهم مصنفاته " الأمالى " و " شرح اللمع " وتوفى سنة ٥٤٢هـ .
انظر: إنباه الرواه ٣٥٦/٣، وفيات الأعيان ٢٤٥/٦، وبغية الوعاه ٣٢٤/٢.

(٢) انظر: الأمالى لابن الشجرى ١١٠/٢ .

(٣) انظر: الخصائص ٢٨٤/٢ .

(٤) هو أبو إسحاق إبراهيم بن السرى الملقب بالزجاج نشأ ببغداد، وفيها أخذ عن ثعلب والمبرد، وغلبت عليه النزعة البصرية من مصنفاته:- " شرح أبيات الكتاب " و " الاشتقاق " و"معانى القرآن " و " كتاب فعلت وأفعلت " وتوفى سنة ٣١٠هـ .
انظر فى ترجمته: الفهرست ص ٦٦، وهدية العارفين ٥/١، ومفتاح السعادة ١٥٤/١ .

(٥) انظر: الانتصار ص ١١٧، والمخصص ٦٦/١٧ .

(٦) انظر: النكت للأعلم ٨٥٥/٢ .

وكانت المبالغة فى المعنى: ذلك أن التسمية بـ " نَزَالِ " أقوى فى البناء من التسمية بـ " أَنْزِلْ "، والتسمية بـ " تَرَاكِ " أبلغ فى المعنى من " أَتْرُكْ " وغُيِّر لفظ الأفعال الواقعة هذه الأسماء موقعها ليكون ذلك أدل على الفعل وأبلغ فى إفادة معناه (١) .

قال الرضى:-

" وأَعْلَمْ أنَّ مذهب النحاة أن " فَعَالِ " هذه معدولة عن الأمر الفِعْلِيِّ للمبالغة، وهذه الصيغة للمبالغة فى الأمر كـ " فَعَّالٍ " و"فَعُولٍ" مبالغة فاعل " (٢) .

ثالثها:- الإيجاز والاختصار: ذلك أنها للمفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد، وصورة واحدة تقول: دَرَاكِ زيداً، ودَرَاكِ يا زيدان ودراك يا زيدون، ودَرَاكِ يا هند ودَرَاكِ يا هندان، ودَرَاكِ يا هندات فلا يختلف اللفظ فى جميع هذه الأحوال، وأيضاً:لا يظهر معه الضمائر وإنما كان كذلك لأنه اسم، والضمائر لا تظهر مع الأسماء، ولو كان فِعْلاً لظهرت معه الضمائر، فلو جئنا مكانه بفعل الأمر لكنا نقول: أَسْكُتِى، وأَسْكُتَا، وأَسْكُتُوا، وأَسْكُتْنَ .

قال سيبويه:-

" وأَعْلَمْ أَنَّكَ إذا قُلْتَ: فَعَالِ، وأَنْتَ تَأْمُرُ امْرأَةً أو رَجُلاً، أو أكثر من ذلك أَنهَّ على لَفِظْكَ إذا كنت تَأْمُرُ رجُلاً واحِداً " (٣) .

(١) قاله الأعلم فالنكت ٨٥٠/٢، وابن يعيش فشرح المفصل ٥٠/٤ .

(٢) انظر: شرح الرضى للكافية ١٠٩/٣ .

(٣) انظر: الكتاب ٢٨٠/٣ .

من هنا لماً اجتمع فى تسمية هذه الأفعال من الاتساع والإيجاز والمبالغة عدلوا إليها بما ذكرنا من حالها، ولولا ذلك لكانت الأفعال التى هذه الألفاظ أسماء لها أولى بموضعها [١] .

عن أى شئ عدل فَعَالِ فى الأمر ؟

اختلف فى ذلك على أربعة مذاهب:-

الأول: مذهب سيبويه وجمهور النحويين الذين يرون أنَّ " فَعَالِ " فى الأمر معدول عن لفظ فعل الأمر فـ " نَزَالِ " معدول3 عن " ٱنْزِلْ " و" دَرَاكِ" معدول عن " ٱدْرِكْ " و " مَنَاعِ " معدل عن " ٱمْنَعْ " .

قال سيبويه:-

" فالحَدُّ فى جميع هذا: ٱفْعَلْ، ولكنَّهُ معدول3 عِن حَدِّه " [٢] .

الثانى: ما ذهب إليه أبو العباس المبرد من أنه: مَعْدُول3عن مصدر مُؤَنَّثٍ معرفة يدل على الأمر، فـ " نَزَالِ " عنده معدول عن "المنازلة " و " تَرَاكِ " معدول عن " المتاركة " .

قال فى المقتضب:-

" أمَّا ما كان فى معنى الأَمْر فإنما كان حقَّهُ أن يكون موقوفاً لأَنَّهُ مَعْدُول3عن مَصْدَرِ فِعْلٍ مَوْقُوفٍ مَوْضُوعٍ فى موضعه، فإنما مَجازُهُ مَجَازُ المصادر إلاَّ أنها المصادرُ التى يُؤْمَرُ بها نحو: ضَرْباً زيداً كما قال الله ﷻ ﴿ فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ

(١) انظر: الخصائص ٢٨٥/٢، وشرح المفصل لابن يعيش ٢٥/٤ .

(٢) انظر: الكتاب ٢٧٢/٣ .

كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ ﴾[1] إلاَّ أنَّ المصدر مقدَّر مؤنثاً علماً لهذا المعنى " [2] .

فنصُّ المبرد صريح فى أنَّ " فَعَالِ " فى الأمر معدول عن مصدر يدل على الأمر، ويشهد لذلك كلامه فى " الكامل " حين يقول:-

" نحو: نَزَالِ يافتى، ومعناه: أُنْزِلْ، كذلك: تَرَاكِ زَيْداً ؛ أى: أُتْرُكْهُ فهما معدولان عن المتاركة، والمنازلة " [3] .

وقد تبع المبرد فى مذهبه هذا جمع من العلماء قالوا بقوله من هؤلاء:-

١-ابن السراج قال:-

" قولك: نَزَالِ وتَرَاكِ معناه: أُنْزِلْ وأُتْرُكْ، فهما معدولان عن المتاركة والمنازلة " [4] .

٢-الصغانى [5] الذى صرح بقوله:-

"نزال " وأنَّثَهُ زهير [6]: لما كان بمعنى المنازلة "[7]

---

(١) من الآية ٤ من سورة محمد .

(٢) انظر: المقتضب ٣٦٨/٣، ٣٦٩ .

(٣) انظر: الكامل للمبرد ٢٠٦/٤ .

(٤) انظر: الأصول ١٣٢/٢ .

(٥) هو أبو الفضائل رضى الدين الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر القرشى العدوى الصغانى البغدادى الحنفى ولد سنة ٥٧٧هـ بلاهور، ودخل بغداد فسمع من علمائها وتوفى سنة ٦٥٠هـ . من تصانيفه: " مجمع البحرين فى اللغة "، والعباب الزاهر واللباب الفاخر فى اللغة " و " ما بنته العرب على فعال " .

انظر: شذرات الذهب ٢٥٠/٥، معجم الأدباء ١٨٩/٩-١٩١، وإيضاح المكنون٤٣٣/٢ .

(٦) إشارة إلى قول زهير فى ديوانه ص ٨٩ .

ولنعم حشو الدرع أنت إذا ..... دعيت نزال، ولج فى الذعر

(٧) انظر: ما بنته العرب على فعال ص ٨٧ .

٣-والسلسيلى [١] الذى صرح بقوله:-

" فـ " نَزَالِ " مَعْدُول3عنَ مَصْدَرٍ مُؤَنَّثٍ معرفة " [٢] .

٤-والجوهرى [٣] حين قال :-

" ونَزَالِ: مثل قَطَامِ بمعنى: آنْزِلْ، وهو مَعْدُول3عن المُنَازَلةِ"[٤].

٥-وابن منظور [٥] الذى قال:-

" يدلك على أَنَّ نَزَالِ " فى قوله:- " فَدَعَوْا نَزَالِ " بمعنى " المُنَازَلَةِ " دون النزول إلى الأرض قوله:-

.....، .....، .....، وعَلاَمَ أَرْكَبهُ إِذَاَ لَمْ أَنْزِلِ

؛ أى: ولِمَ أركَبُهُ إذا لم أقاتل عليه ؛ أى: فى حين عدم قتَالَى عليه وإّذا جعلت "نَزَالِ " بمعنى النزول إلى الأرض صار المعنى: وعَلاَم أركبه حين لم

---

(١) هو أبو عبد الله شمس الدين محمد بن عيسى بن عبد الله السلسيلى المصرى له من المصنفات: " شفاء العليل فى إيضاح التسهيل " و " أرجوزة فى التصريف " وتوفى سنة ٧٧٠ هـ .

انظر فى ترجمته: هدية العارفين ١٦٣/٦، وشذرات الذهب ١٧٩/٦ .

(٢) انظر: شفاء العليل فى إيضاح التسهيل ٩٠٨/٢ .

(٣) هو إسماعيل بن حماد الجوهرى تتلمذ على أبى على الفارسى، والسيرافى وشافه الأعراب، وطوف ببلاد ربيعة ومضر حتى صار علماً من أعلام العربية، وتوفى سنة ٣٩٣هـ، من مصنفاته . " الصحاح فى اللغة " و " مقدمة فى النحو " و " كتاب فى العروض " .

انظر فى ترجمته: معجم الأدباء ١٤٢/٦-١٥٠، وإنباه الرواه ١٩٤/١، والشذرات ١٤٢/٣ .

(٤) انظر: الصحاح للجوهرى " نزل"

(٥) هو أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن على الإفريقى المصرى من أهم مصنفاته:- " لسان العرب " و " ارتشاف الأزهار فى الليل والنهار " وتوفى سنة ٧١١هـ .

انظر: بغية الوعاه ٣٠٣/٢، وحسن المحاضرة ٣٠٧/١، تاريخ آداب اللغة العربية ١٤٩/٣ .

أنزل إلى الأرض قال: ومعلوم أنه حين لم ينزل هو راكب، فكأنَّهُ قال: علام أركبه فى حين أنا راكب " [١] .

ومِمَّا يقُوِّى ذلك قول زهير:-

وَلِـنَعْمَ حَشْـوُ الـدِّرْعِ أَنْـتَ إِذَا ∴ دُعِيَـتْ نَـزَالِ، وَلُـجَّ فـيِ الـذُّعْرِ

فإنه لم يمدحه بنزوله إلى الأرض خاصة، بل فى كل حال، ولا تمدح الملوك بمثل هذا، ومع هذا فهو فى صفة الفرس من الصفات الجليلة وليس نزوله إلى الأرض مما تمدح به الفرس، وأيضاً: فليس النزول إلى الأرض هو العلة فى الركوب .

٦-والسيوطى الذى صَحَّح لمذهب المبرد – وإن كان لمُ يَعلَلَّ لصحته[٢]- قال:-

" وأما الأَمْرُ فقال المبرد: إنه مَعْدُول3عن مَصْدَرٍ مُؤَنَّثٍ معرفة كالأَوَّلِ – وهو الصحيح – وظاهر كلام سيبويه: أَنَّهُ معدول3عن الفِعْلِ"[٣] .

ومع أنَّ السيوطى نسب هذا المذهب للمبرد ورجحه، إلا أنه لم يذكر أنَّ أحداً من العلماء قد تبعه، فلا أدرى ما الذى غَرَّ السيوطى، فجعله يهمل هذه الأقوال، وهى صريحة فى موافقتها لما ذهب إليه المبرد ؟!!

الثالث: مذهب الفراء الذى يرى:أنّ " فَعَالِ " معدول3عن مصدر على وزن " فِعَالِ " – بكسر الفاء – فـ " قَوَالِ " معدول3عن " قِوالِ " و " نَزَالِ "

(١) انظر: اللسان " نزل " ٥٢٤/٨ .

(٢) انظر: تعليلنا له ص ٨٠ من هذا البحث، وترجيحنا لمذهب المبرد .

(٣) انظر: همع الهوامع ١٠٢/١ .

معدول عن " نِزَالِ"، فلما عُدِلَتْ المصادرُ إلى الأَمْرِ فُتِحَتْ أوائلُها للفرق بين المصدر والأَمْر، وبُنِيتْ على الكسر تخلصاً من التقاء الساكنين .

قال ابن الأنبارى:-

" وقولهم فى الأمر: قَوَالِ قَوَالِ، ونَظَارِ نَظَارِ، ونَزَالِ نَزَالِ يريدون قَاوِلْ قَاوِلْ، ونَاظِرْ نَاظِرْ، وقال الفراء: الأصل فيها أن تكون مصادر كقولك: قَاوَلْتُ قِوَالاً، ونَازَلْتُ نِزَالاً، فلما نقلوا المصادر إلى باب الأمر فُتِحَ أَوائِلُهَا لِيُفْرَقَ بين المصدر والأمر، وكسرت الميم من قَطَامِ وحَذَامِ والشين من رَقَاشِ لاجتماع الساكنين " (١)

الرابع: ما ذهب إليه الجرجانى (٢): من أن " فَعَالِ" فى الأمر معدول عن " أُفْعَلِى " فـ " نَزَالِ " عنده معدول عن " أُنزِلى "، وإنما لحقت الفعل ياء المخاطبة لقصد تأنيثه، إذ الفعل والفاعل كالكلمة الواحدة، فالفاعل كالجزء من الفعل، ويدخل أحدهما ما يدخل الآخر فيؤنث الفعل لتأنيث الفاعل فى نحو: قامَتْ هِنْد3، وأقبَلْت دَعْد3، وإسناد ياء المخاطبة بالفعل شبيه بإسناد ألف الاثنين له لتدل على تكرار لفظ الفعل كما فى قوله تعالى:- ﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ ﴾ (٣) ؛ إذا المعنى: أَلْقِ أَلْقِ، فكما دلت ألف التثنية عل تكرير لفظ الفعل كذلك تدل ياء المخاطبة على تأنيث لفظ الفعل قال الجرجانى:-

---

(١) انظر: المذكر والمؤنث لابن الأنبارى ١٩٣/٢ .

(٢)هو عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجانى الشافعى من كبار أئمة العربية والبيان من مصنفاته:- " الأسرار البلاغية " و " دلائل الإعجاز " و " المقتصد فى شرح الإيضاح للفارسى " و " العوامل المائة " وتوفى سنة ٤٧٤هـ .

انظر فى ترجمته: هدية العارفين ٦٠٦/١، والأعلام ٤٨/٤ .

(٣) من الآية ٢٤ من سورة ق .

" أصل نَزَالِ: ٱنْزِلْ ٱنَزِلْ ٱنْزِلْ ثلاثاً أو أكثر، والثلاث وما فوقها جمع، والجمع مؤنث، فقيل: ٱنْزِلِى، ألحقوا الفعل الياء التى هى ضمير المؤنث دليلاً على التكرار المُثَلَّث، كما ألحقوا الألف فى " ألقيا فى جهنم " دليلاً على التكرار المُثَنَّى، وأصله: أَلْقِ أَلْقِ والمراد بالتكرار المبالغة(١) ثم عدلوا " نَزَالِ " عن " ٱنْزِلِى " فـ " نَزَالِ " إذن مؤنث كـ " ٱنْزِلِى " يعنى: أنهم جعلوا الألف التى هى دليل تثنية الفاعل علامة تأنيث الفعل ؛ أى كونه مكرراً ثلاثاً أو أكثر " (٢)

وما ذهب إليه الجرجانى ليس بالمرضى، إذ تأنيث الفعل فى " دُعَيَتْ نَزَالِ " لا يدل على أن أصل " نَزَالِ " فعل أمر مكرر، بل هو لتأويل " نَزَالِ " باللفظة، أو الكلمة، أو الدعوة (٣)

وما ذهب إليه المبرد – ومن تبعه – هو الراجح عندى، وهو الرأى الذى يُؤْخَذُ به ويُعَوَّلُ عليه: ذلك أنَّ كون أسماء الأفعال معدولة عن ألفاظ الفعل شئ لا دليل لهم عليه، ولا عهد لهم به، إذ الأصل فى كل معدول عن شئ أَلاَّ يخرج عن نوع المعدول عنه أخذاً من استقراء كلامهم، وهذا يتواءم مع ما ذهب إليه المبرد، لأَنَّ ٱسْمَ الفعل " فَعَالِ " على قوله: مَعْدُول3 عن مَصْدَرٍ، وكلاهما ٱسْم3، أما على ما ذهب إليه سيبويه والجمهور، فقد خَرَج فعل الأمر بالعَدْلِ من الفعلية إلى الإسْمية وهذا شئ لا دليل لهم عليه، ولا عهد لهم به .

علة تعريف أسماء أفعال الأمر وتأنيثها

أسماء أفعال الأمر التى على زنة " فَعَالِ " مَعْرِفة3، وعَلَّل لذلك سيبويه بقوله:–

(١) لأن القصد من تأنيث الفعل المعدول عنه " فَعَالِ " المبالغة والتأكيد .
(٢) انظر: المقتصد فى شرح الإيضاح ص ١٠١٨، وشرح الرضى للكافية ١٠٩/٣ .
(٣) انظر: شرح الرضى للكافية ١١٠/٣ .

" وهى أَسْمَاءُ الفِعْلِ، وأُجْرِيَتْ مُجْرَى ما فيه الألف واللام نحو: النَّجَاء لئلا يخالف لفظ ما بعدها لفظ ما بعد الأمر والنهى " (١)

وعلة تعريفها عند المبرد (٢) – ومن تبعه – (٣) أنها معدولة عن مصادر معرفة مؤنثة، وعلل ابن يعيش (٤) لتعريفها: لكونها معدولة عن لفظ الأمر وهذا لفظ معروف غير منكور (٥) .

وخالف الرضى القائلين بتعريف أسماء أفعال الأمر، بل أنكر عليهم زعمهم بقوله:–

" ولو سلمنا فَأَيْش الدليل على تعريف كل ما هو من هذا القسم ؟ على أن قولهم فيِ الظباء إذا وردت الماء: فلا عَبَابِ، أى: فَلاعَبَّ وإذا لم ترد فلا أَبَابِ، أى: لاَ أَبَّ ؛ أى: لا نَزاع إليه ؛ وقول المتلمس:–

جَمَادِ لها جَمَادِ ولا تَقُولِي ∴ طوال الدهر ما ذكرت: حَمَادِ

(١) انظر: الكتاب ٢٤٢/١ .

(٢) انظر: المقتضب ٣٦٨/٣، ٣٦٩ .

(٣) انظر: الأصول لابن السراج ١٣٢/٢، وما بنته العرب على فعال للصغانى ص ٨٧ والصحاح للجوهرى " نزل "، وشفاء العليل للسلسيلى ٩٨/٢ .

(٤) هو أبو البقاء موفق الدين يعيش بن على بن يعيش بن محمد بن أبى السرايا النحوى الحلبى، ولد سنة ٥٥٣هـ بحلب، ونشأ فيها، ورحل إلى بغداد لملاقاة ابن الأنبارى لكنه لم يدركه، فقرأ النحو على أبى السخاء وأبى العباس المغربى وغيرهما وعنه أخذ: ابن خلكان، وابن مالك، ومن مصنفاته . "شرح مفصل الزمخشرى " و" شرح التصريف الملوكى لابن جنى" وتوفى سنة ٦٤٣هـ .

انظر فى ترجمته: شذرات الذهب ٢٢٨/٥، وتاريخ ابن الوردى ١٧٢/٢ وفيات الأعيان ٤٦/٦ .

(٥) انظر: شرح المفصل لابن يعيش ٥٠/٤ .

؛ أى قولى لها: جُمُودَاً، ولِا تقولى لها: حَمْداً وَشُكْراً، وقول العرب:- " لا مَسَاسِ " ؛ أى: لاَ مَسَّ ظاهرة فى التنكير " (١)

وما جاء من أسماء أفعال الأمر التى على زنة " فَعَالِ " معدولاً عن غيره لا يكون إلا مؤنثاً، نصَّ على ذلك سيبويه بقوله:-

" ولاَ يكُونُ إلاَّ مُؤَنَّثاً لَمُؤَنَّثٍ " (٢) .

وقال ابن السراج (٣) فى الأصول:-

" وٱعْلَمْ أنَّهُ لا يُبْنَى شئ3من هذا الباب على الكَسْرِ إلاَّ وهو مُؤنَّث3مَعْرِفَة3ومَعْدُول3عن جهته " (٤) .

وبمثل قول ابن السراج قال ابن يعيش:-

" وٱعْلَمْ أنَّ صيغةَ " فَعَالِ " مما ٱخْتُصَّ به المُؤَنَّثُ، ولا يكون إلا معرفةً معدولاً عن جهته " (٥) .

وفى علة تأنيثها أقوال:-

---

(١) انظر: شرح الرضى للكافية ١١١/٣ .

(٢) انظر: الكتاب ٢٧٠/٣ .

(٣) هو أبو بكر محمد بن السرى البغدادى النحوى، أخذ عن المبرد، وقرأ عليه كتاب سيبويه، وأخذ عنه الزجاجى والرمانى، وخالف أصول البصريين فى مسائل كثيرة ويقال: ما زال النحو مجنونا حتى عقله ابن السراج، من أهم مصنفاته " الأصول فى النحو " و " جمل الأصول " و " الموجز " و " شرح سيبويه " و " الاشتقاق " وتوفى سنة ٣١٦هـ .
انظر فى ترجمته: مفتاح السعادة ١٥٦/١، والضوء اللامع ١٥٥/٧، ومعجم الأدباء ١٩٧/١٨ .

(٤) انظر: الأصول فى النحو ١٣٢/٢ .

(٥) انظر: شرح المفصل لابن يعيش ٥٠/٤ .

أولها: أن صيغة " فَعَالِ " خاصة بالمؤنث، وبالبناء على الكسر، لأن الكسر مما يُؤَنَّثُ به، وهو تعليل سيبويه والجمهور (١) .

ثانيها: هى معدولة عن مؤنث، وهى مصادر مؤنثة معرفة، وهو تعليل المبرد وابن السراج (٢) .

ثالثها: ما ذهب إليه الجرجانى من أنَّ " فَعَالِ " فى الأمر معدول عن " ٱفْعِلَى "، ولحقته ياء المخاطبة لقصد تأنيثه (٣) .

وأنكر الرضى عليهم القول بتأنيث أسماء أفعال الأمر التى على زنة " فَعَالِ " واعترضهم بقوله:-

" من كان مذهبه أن جميع أوزان " فَعَالِ " أمراً، أو صفةً أو مصدراً أو علماً مؤنثةً، فإذا سُمِيَ بها مذكر وجب عدم آنْصرافها كـ " عَنَاقِ " (٤) ويجوز عند النحاة جعلها منصرفة كـ " صَبَاحِ " وهذا منهم دليل على ترددهم فى كونها مؤنثة " (٥)

وفى موضع آخر قال:-

" وربما استدل على تأنيث ٱسْمِ الفعل والمصدر بتأنيث الصفة وعلم الشخص طرداً فإنهما مؤنثان اتفاقا، إذ لا يطلقان إلا على المؤنث، وهذا استدلال عجيب " (٦) .

علة بناء فَعَالِ فى الأمر

(١) انظر:الكتاب ٢٧٤/٣، ٢٧٨،٢٧٩، وشرح المفصل لابن يعيش ٥٢/٤،٥٠.

(٢)انظر: المقتضب ٣٦٩/٣، ٣٧٢، والأصول ١٣٢/٢ .

(٣) انظر: المقتصد فى شرح الإيضاح ص ١٠١٨ .

(٤) العناق هى: الأنثى من أولاد المعزى إذا أتت عليها سنة .

(٥) انظر: شرح الرضى للكافية ١١١/٣ .

(٦) انظر: شرح الرضى للكافية ١١٠/٣ .

اختلف فى علة بناء " فَعَالِ " فى الأمر على ثلاثة مذاهب:-

أولها: ما ذهب إليه الخليل وسيبويه وجمهور النحويين من أن " فَعَالِ " بُنِيَتْ فى الأمر لوقوعها موقع المبنى – وهو فعل الأمر – فـ " نزال " واقع موقع " أَنْزِلْ "، و " سَمَاعِ " واقع موقع: "اَسْمَعْ".

قال الخليل:-

" قولهم: سَمَاعِ، وبَصَارِ، ونَظَارِ، أى: اَسْمَعْ، واَبْصِرْ واَنْظُرْ " [(١)] .

ثانيها: مذهب ابن جنى [(٢)] القائل بأنها بنيت: لتضمنها معنى الحرف وهو " لام الأمر " قال:-

" فصواب القول فى ذلك أن علة بنائها إنما هى: لتضمنها معنى لام الأمر ألا ترى أَنَّ " صَهْ " بمعنى " اَسْكُتْ " وأَنَّ أصل: اَسْكُتْ لِتَسْكُتْ، كما أنَّ أصل: قُمْ: لِتَقُمْ، واَقْعُدْ: لِتَقْعُدْ، فلما ضمنت هذه الأسماء معنى لام الأمر شابهت الحروف فُبِنَيْت " [(٣)]

وعرض ابن عصفور للمذهبين – مذهب الخليل ومن تبعه ومذهب ابن جنى – ولم يرجح واحداً منهما على الآخر قال:-

---

(١) انظر: الجمل فى النحو للخليل بن أحمد ص ١٨٣ .

(٢) هو أبو الفتح عثمان بن جنى الموصلى، ولد سنة ٣٢٠هـ بالموصل، وفيها تلقى العلم، ولزم الفارسى ثم خلفه بعد وفاته، له مصنفات نافعة تدل على علو قدره منها: " الخصائص " و " سر الصناعة " و " المحتسب " و " اللمع " وتوفى سنة ٣٩٢هـ .

انظر فى ترجمته: شذرات الذهب ١٤٠/٣، إنباه الرواه ٣٣٥/٢، وفيات الأعيان ٢٤٦/٣ .

(٣) انظر: الخصائص ٢٨٧/٢ .

" وأَماَّ – فَعَالِ – الذى هو اسم أمر فمبنى: إماَّ لوقوعه موقع المبنى وهو الأمر، أَلاَ ترى أَنَّ " نَزَالِ " فى معنى " أَنْزِلْ "، أو لتضمنه معنى الحرف وهو اللام، لأَنَّ " نَزَالِ " فى معنى: لِتَنْزِلْ "[١].

ثالثها: ما ذهب إليه ابن مالك [٢] من القول بأنها بنيت: لمشابهتها الحرف فى الاستعمال من حيث أنها تعمل، ولا يعمل فيها قال:-

" ومن شَبَه الحرف المُوجب للبناء ما فى أسماء الأفعال من الشَّبَهِ بـ " إنَّ " وأخواتها فى أنها تَعْمَلُ عَمَلَ الفِعْلِ، ولاَ يَعْمَلُ فيها عَامِل3لفظاً أو تقديراً " [٣] .

وهو ما صرح به أيضاً فى موضع آخر بقوله:-

" جعل المحققون سبب بناء ا1سم الفعل كونه مُؤَثِّراً غير مُتَأَثِّر "[٤].

وهو ما عَبَّر عنه فى منظومة الألفية بقوله:-

وَكَنَيَابةٍ عَنِ الفِعْلِ بِلاَ تَأَثُّرِ [٥] .....، .....، .....

وقال فى التسهيل :-

" وكلُّها مَبْنِىّ3لشبه الحَرْفِ بلزومِ النِّيَابةِ عنِ الفِعْلِ، وعدم مُصَاحَبَةِ العَواملِ " [٦]

---

(١) انظر: شرح الجمل الكبير لابن عصفور ٢٤٧/٢، ٢٤٨ .

(٢) هو جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك ولد سنة ٦٠٠هـ، ونشأ بالأندلس فسمع من الشلوبين وغيره، ثم ورد إلى المشرق، من مصنفاته:- " شرح الكافية الشافية " و " عمدة الحافظ وعدة اللافظ "و" التسهيل وشرحه "وتوفى سنة ٦٧٢هـ

انظر: إيضاح المكنون ٢٦٠/١، ٧٣/٢، والبداية والنهاية ٢٦٧/١٣، والوافى بالوفيات ٣٥٩/٣ .

(٣) انظر: شرح الكافية الشافية ٢٨/١ .

(٤) انظر: شرح الكافية الشافية ٥٥١/٢ .

(٥) انظر: الألفية بشرح الأشمونى ٥٣/١ .

(٦) انظر: التسهيل ص ٢١٣ .

ورد ابن جنى قول الخليل ومن تبعه بقوله:-

" فأما قول من قال نحو هذا: إنما بنى لوقوعه موقع المبنى يعنى: اذْرِكْ واسْكُتْ، فلن يخلوَ من أحد أمرين:-

إما أن يريد أن علة بنائه إنما هى نفس وقوعه موقع المبنى لاغير وإمَّا أَنْ يريد أن وقوعه موقع فعل الأمر ضَمَّنَهُ معنى حرف الأمر فإنْ أراد الأول فسد، لأَنَّهُ إنَّما علة بناء الاسم تضمنه معنى الحرف، أو وقوعه موقعه هذا هو علة بنائه لا غير، وعليه قول سيبويه والجماعة فقد ثبت بذلك أنَّ هذه الأسماء نحو: صَهْ، وإيه، ووَيْها، وأشباه ذلك إنما بنيت لتضمنها معنى حرف الأمر لا غير " (١) .

ولا يعترض على مذهب ابن جنى: بأَنَّ الأسماءَ التى سُمِيَ بها الفِعْلُ فى الخبر مَبْنَّية أيضاً نحو: أُفٍّ، وهَيْهَات، وليس بينها وبين لام الأمر نَسَب أو صْهر لأنه يمكن الجوابُ عن ذلك بأنَّ، هذه محمولة فى ذلك على بناء الأسماء المُسمَّى بها الفعل فى الأمر والنهى، والخبر قد يكون بالأسماء من غير اعتراض فعل فيه نحو: أخوك زيد وأبوك جعفر، فلمَّا كان الموضع فى ذلك إنما هو لأَفعالِ الأَمْرِ والنهَّىْ وكانا لا يكونان إلاَّ بحرفيهما " اللام " و " لا " حمل ما سُمِيَ به فى الأَمر والنهى .

كما لا يعترض عليه أيضاً بأنَّ هذا يدعو إلى حَمْلِ شئ على شئ، ولو سلكت طريق سيبويه والجمهور ما احتجت إلى شئ من هذا وهو أولى قيل: ما أَحْسَنَ هذا لو سَلِمَ أَوَّلُ، ولكن مَنْ لك بسلامته ؟! أَمْ مَنْ يتابعك على أنَّ

(١) انظر: الخصائص ٢/٢٨٧ .

علةَ بناء الاسم فى العربية كلها شئ غير مشابهتها للحرف ؟ فإذا كان كذلك لم يكن لك مَزْحَل3 [1]، ولا معدل عما قاله ابن جنى .

وأيضاً ... " ٱسْكُتْ " مبنى، فما تصنع بقولهم:– " حَذَرَكَ زَيْداً " الذى هو نَهْى أليس فى موضع: لاَ تَقْرَبْ زَيْداً ؟ و " تَقْرَبُ " من " لاَتَقْرَبْ " مُعْرَب3 ؟! .

من هنا ... رجح ابن يعيش، والشيخ أكمل العطار [2] مذهب ابن جنى قال ابن يعيش:–

" وإنما بِنُى لما ذكرناه من وقوعه مَوْقِعَ فعل الأمر، وهذا تقريب والحق أنَّ علةَ بنائه إنما هى لتضمينه معنى لام الأمر، ألا ترى أنَّ " نَزَالِ " بمعنى " اΦنْزِلْ "، وكذلك " صَهْ " بمعنى: ٱسْكُتْ، وأصل ٱسْكُتْ وٱنْزِلْ: لِتَسْكُتْ وَلِتَنْزِلْ، كما أنَّ أصلَ " قُمْ " لِتَقُمْ، ، وأصل ∏قْعُدْ: لِتَقْعُدْ يدل على ذلك أنه قد جاء على الأصل فى قوله تعالى:– ﴿فَبِذَلِكَ فَلْتَفْرَحُواْ ﴾ [3]

---

(١) المزحل: الموضع الذى تزحل إليه، والضيق الزلق من الصفا .

(٢) نقل ذلك عنه السيوطى فى الهمع ٦٠/١، ٦١ قال:–

" ثم رأيته أيضاً فى تقييد أكمل الدين العطار وعبارته: وأما ما بنى من الأسماء فإنما بنى لشبهه بالحرف، ثم حكى كلامهم فى البناء للخروج عن النظائر، وللوقوع موقع الأمر ثم قال: وهذا إنما هو على وجه التقريب والصحيح: أن كل اسم بنى فإنما بنى لشبهه بالحرف " .

والشيخ أكمل العطار هو أكمل الدين محمد بن محمود بن كمال الدين أحمد البابرتى المصرى الفقيه ولد سنة ٧١٢هـ، وتوفى سنة ٧٨٦هـ له من التصانيف " تفسير القرآن " و " شرح تلخيص المفتاح " و " الإرشاد " فى شرح الفقه الأكبر " .

انظر فى ترجمته: هدية العارفين ١٧١/٢ .

(٣) من الآية ٥٨ من سورة يونس، وقراءة " فبذلك فلتفرحوا "– بالتاء –هى قراءة للنبى– من طريق أُبَىٍّ بن كعب، ورويت هذه القراءة عن عثمان بن عفان، وأنس بن مالك والحسن البصرى ومحمد بن سيرين، وأبى عبد الرحمن السلمى،وأبى جعفر المدنى وأبى رجاء العُطاردِي، وعاصم، والجَحْدَرى ويعقوب وأبى التياح، وقتادة والأعرج، وهلال بن يساف، = =والأعمش، وعمرو بن فايد، وعلقمة بن قيس ويعقوب الحضرمى، والعباس بن فضل الأنصارى، وقراءة الجمهور بالياء

" فلما تضمنت هذه الأسماء معنى لام الأمر شابهت الحرف فَبُنَيَتْ " (١)

بناء فَعَالِ على الكسر وعلة بنائه

حَقُّ " فَعَالِ " أَنْ يُبْنَى على السكون، لأنه الأصل فى البناء، إلاَّ أَنَّهُ عدل عن أصل البناء، فَبُنِى على الكسر – عند غير بنى أسد (٢) وكان البناء على الكسر لأمرين:-

الأول: أنه التقى فى آخره ساكنان، فبنى على الكسر على أصل القاعدة فى التخلص من التقاء الساكنين (٣) .

الآخر: أَنَّ " فَعَالِ " فى الأمر مُؤَنَّث3، والكسر من علامات التأنيث نحو: أَنْتِ فَعَلْتِ، وإِنَّكِ فَاَعِلة3، فَحُرِّكَ بالكسر لأَنَّهُ أَشْكَلُ الحركاتِ بِه، إذ الكسرة من الياء، وجمع سيبويه بين العلتين بقوله:-

" فالحَدُّ فى جميع هذا اFفْعَلْ، ولكنَّهُ مَعْدُول3عن حَدِّه، وحُرِّك آخرُهُ لأَنَّهُ لا يكون بعد الألف ساكن، وحُرِّك بالكسر، لأنَّ الكسر مما يُؤَنَّثُ به تقول: إِنَّكِ ذَاهِبة3، وأَنْتِ ذَاهِبة3 " (٤) .

وحذا ابن السراج حذو سيبويه فقال:-

وانظر: النشر فى القراءات العشر ٢٨٥/٢، وإتحاف فضلاء البشر ١١٦/٢ والمحتسب ٥١/٢، والتبيان فى إعراب القرآن ٥٢١/١، والجامع لأحكام القرآن للقرطبى ٦٥٣/٤، والبحر المحيط ١٧٠/٥ .

(١) انظر: شرح المفصل لابن يعيش ٥٠/٤ .

(٢) فهى عندهم مبنية على الفتح، وانظر: الارتشاف ٨٧٢/٢، واللسان " منع " ٣٧٤/٨.

(٣) انظر: التعليقة على كتاب سيبويه ٨٤/٣، وشرح المفصل لابن يعيش٥٠/٤ وشرح التصريح ١٩٦/٢ .

(٤) انظر: الكتاب ٢٧٢/٣ .

" اΦعْلَمْ أنـهَّ لاُ يُبْنَـى شـئ3مـن هذا البـاب علـى الكسـر إلا وهو مُؤَنَّـث3 مَعْرِفَة3، ومعدول عن جهتـه، وإنَّما يُبْنَـى علـى الكسـر لأَنَّ الكسـر ممـا يُؤَنَّثُ بـه تقـول للمـرأة أَنْـتِ فَعَلْـتِ، وإَنَّـكِ فَاعِلـة3، وكـان أصـلُ هذا إذا أردت بـه الأمـر: السكون، فحركَتْ لالتقاء الساكنين " [١] .

كذا ابن يعيش جمع بين علتـى بنـاء " فَعَالِ " فـى الأمـر علـى الكسـر بقوله:- " وحقُّها أنْ تكون مُسَكَّنة الآخر كـ " صَـهْ " و " مَـهْ " إلاَّ أنَّـه التقى فـى آخرها ساكنان: الألف الزائدة، ولام الكلمة، فوجب تحريك اللام لالتقاء الساكنين، وكان الكسر أولى لوجهين:-

أحـدهما: أنَّ " نَـزَالِ " وبابـه مُؤَنَّـث3، والكَسْـرُ مـنَ عَلَـم التأنيـث نحـو: قُمْـتِ وضَرَبَكِ، فَحِّرك بأَشْكَلِ الحركات به .

والوجه الآخر: أنَّه كُسِرَ على ما يُوجِبُهُ التقاءُ السَّاكِنَيِن " [٢] .

ورأيت شيخ النحاة فى موضع آخر من الكتاب يقتصر فى بناء "فَعَالِ" فى الأمر على الكسر على العلة الأصل، وهى التخلص من التقاء الساكنين قال فى باب تحرك أواخر الكلم الساكنة:-

" فَجُمْلَةُ هذا الباب فى التحرُّك أنْ يكونَ الساكن الأوَّلُ مكسوراً وذلك قولك اΦضْـرب اΦبْنـكَ، واΦكْـرِمِ الرَّجُـلَ، ونظيـر الكسـر ههنـا قـولهم: حَـذَارِ وَبَـدادِ وَنَظَـارَ، وألزموهـا الكسـر فـى كلامهـم، فجعلـوا سـبيل هـذا الكسـر فـى كلامهـم فاستقام هذا الضَّرْبُ على هذا لئلا يلتقى ساكنان "[٣].

(١) انظر: الأصول ١٣٢/٢ .

(٢) انظر: شرح المفصل لابن يعيش ٥٠/٤ .

(٣) انظر: الكتاب ١٥٢/٤ .

وتبعه فى الاقتصار على العلة الأصل: الجوهرى والشيخ خالد الأزهرى [١] ربما لعدم اهتدائهم إلى الموضع الذى ذكر فيه سيبويه العلتين[٢].

قال الجوهرى:-

" وقولهم: دَرَاكِ ؛ أى: ٱدْرِكْ وهو ٱسْمُ لفعلِ الأمر، وكُسِرَتِ الكافُ لاجتماع الساكنين، لأَنَّ حقها السكون للأمر " [٣]

وقال الشيخ خالد:-

" وبِناؤُهُ على الحركة لالتقاء الساكنين، وكانت كَسْرةً على الأصل" [٤] .

واقتصر المبرد على العلة الثانية وحدها، وكان ذلك منه لأنَّ مذهبه أن " فَعَالِ " فى الأمر مؤنث، فهو عنده معدول عن مصادر مؤنثة معرفة قال:-

" أمَّا ما كان فى معنى الأمر فإنما كان حقه أنْ يكونَ موقوفاً لأنه معدول3عَنْ مَصْدرِ فعْلٍ مَوْقُوفٍ مَوْضُوع3فى مَوْضعه، فإنما مَجازُ المصادر التى يُؤْمَرُ بها .... إلاَّ أنَّ المصدر مُقَدَّر3مؤنثاً علماً لهذا المعنى، وذلك قوله: تَرَاكِهَا مِنْ إبِلٍ تَرَاكِهاَ ؛ إنما المعنى: اΦتْرُكْهاَ إلاَّ أنَّهُ ٱسْم3مؤنَّث3موْقُوفُ

---

(١) هو أبو الوليد خالد زين الدين بن عبد الله بن أبى بكر الجرجانى الأزهرى الشهير بالوقاد ولد سنة ٨٣٨هـ بصعيد مصر، وأقبل على طلب العلم بعد أن تقدم به السن فدرس النحو على الشمنى، والمناوى، والجوجرى، وله مصنفات منها:- " التصريح بمضمون التوضيح " و " المقدمة الأزهرية " و" الألغاز النحوية " وتوفى سنة ٩٠٥ هـ .

انظر ترجمته فى: شذرات الذهب ٢٦/٨، ومعجم المؤلفين ٩٦/٤، والضوء اللامع ١٧١/٣ .

(٢) انظر: الكتاب ٢٧٢/٣، ١٥٢/٤، وذكرت نصوصه فى الموضعين .

(٣) انظر: الصحاح " درك " .

(٤) انظر: شرح التصريح ١٩٦/٢ .

الآخر مُحَرَّك3بالكسر لالتقاء الساكنين وحركتُه الكسر لما أذكره لك " [١] وفى موضع آخر قال:-

" واختير له الكسرُ لأنَّه كان معدولاً عما فيه علامة التأنيث فَعُدِلَ إلى ما فيه تلك العلامة، لأَنَّ الكَسْرَ من علامات التأنيث " [٢]

وعندى ... أنهم بَنَوْا " فَعَالِ " فى الأمر على الكسر دون السكون – وإن كان الأصل – حتى لا يتوهم مُتَوَهِّم3 أن هذه الصيغة من الثلاثى فعل أمر، لا ٱسْمَ فعل، لأنها جرت من الفعل على صيغة واحدة كجريان صيغة " أَفْعَلَ "، إذ لا منع من اشتراك الأسماء والأفعال فى صيغةٍ، فلما رأَوْا من دخول الكسر فيه مع اجتناب العرب من إدخال الكسر على الأفعال عُلِمَ أَنَّهُ ٱسْم3.

وبنو أسد من لغتهم بناء " فَعَالِ " فى الأمر على الفتح، حكى ذلك عنهم الكسائى، قال ابن منظور:-

" وزعم الكسائى [٣]: أن بنى أسد يفتحون " مَنَاعِهاَ " و " دَرَاكِهاَ " وما كان من هذا الجنس والكسر أعرف " [٤]

وقال أبو حيان [١]:-

---

(١) انظر: المقتضب ٣٦٨/٣ -٣٦٩ .

(٢) انظر: المقتضب ٣٧٤/٣ .

(٣) هو أبو الحسن على بن حمزة مولى بنى أسد، ولد بالكوفة سنة ١١٩هـ وتلقى عن عيسى بن عمر، والخليل بن أحمد وأدب الرشيد والأمين والمأمون وكان أحد القراء السبعة، من مصنفاته:- " مختصر النحو " و " الحدود " و " أغلاط العامة " و " معانى القرآن " وتوفى سنة ١٨٩هـ .

انظر فى ترجمته: تاريخ بغداد ٤٠٣/١١، إنباه الرواه ٢٥٦/٢، وطبقات القراء ٣٤/٢ .

(٤) انظر: اللسان " منع " ٣٧٤/٨ .

" فهذه كلها مبنية على الكسر، إلاَّ ما كان مِنْها أمراً، فبنو أسد يبنونه على الفتح " (٢)

وكان البناء على الفتح دون الكسر عند بنى أسد قيل: تخفيفاً (٣) وقيل: تخفيفاً وٱتِّباعاً (٤) .

شروط صوغ اسم فعل الأمر على فعال:-

لم يذكر سيبويه من شروط صوغ اΦسْم فعل الأمر على " فَعَالِ " إلاَّ شرطاً واحداً هو: أن يكون الفعل ثلاثياً قال:-

" واΦعْلِمْ أَنَّ " فَعَالِ " جَائِزة3مِن كل ما كان علىبناء " فَعَلَ " أو" فَعِلَ " أو " فَعُلَ "، ولا يجوز من " أَفْعَلْتُ " لأناً لم نَسْمَعْهُ من بنات الأربعة إلاَّ أن تسمع شيئاً فتجيزه فيما سمعت، ولا تجاوزه " (٥)

فهذا النوع عند سيبويه مقيس غير مقصور على السماع إذا كان الفعل الذى يصاغ منه كـ " تَرَكَ " و " نَزَل " فى عدم الزيادة على ثلاثة أحرف وهناك

---

(١) هو أثير الدين محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان الأندلسى الغرناطى ولد سنة ٦٥٤هـ وتلقى العلم عن ابن الضائع، والأبذى، والشلوبين وغيرهم، وعنه أخذ السفاقسى وابن المُرَحِّل، ووفد إلى مصر فأخذ عن ابن النحاس، له من المصنفات:- " ارتشاف الضرب من لسان العرب " و " الارتضاء فى الفرق بين الضاد والظاء " و " البحر المحيط " و " ومنهج السالك "، وتوفى سنة ٧٤٥هـ .

انظر فى ترجمته: طبقات القراء ٢٨٥/٢، والبدر الطالع ٢٨٩/٢، وشذرات الذهب ١٤٥/٦ .

(٢) انظر: ارتشاف الضرب ٨٧٢/٣ .

(٣) ذكر ذلك السيوطى فى همع الهوامع ١٠٢/١ .

(٤) صرح بذلك الشيخ خالد الأزهرى فى شرح التصريح ١٩٦/٢ .

(٥) انظر: الكتاب ٢٨٠/٣ .

شرطان آخران لم يذكرهما سيبويه، وذكرهما أبو حيان [١] والشيخ خالد الأزهرى [٢] والسيوطى [٣] هما:-

١- أن يكونَ الفعلُ تاماً .

٢- أن يكونَ متصرفاً .

وعليه فلا يقاس من غير ثلاثى، ولا من مزيد، بل يقتصر فيهما على ما سمع نحو: دَرَاكِ من أَدْرِكْ، وبَدَارِ فى قول القائل:- " بَدَارها مِنْ إبلٍ بَدَارِها " من " بَادِرْ "، وكذا لا يصاغ من ناقص فلا يقال: كَوَانِ ذاهباً، ولاَ بَيَاتِ ساهراً بمعنى: كُنْ، وبِتْ ولا من جامد نحو: نعم وبئس، ولا من ناقص التصرف نحو: يذر ويدعٍ، فلا يقال: وَذَارِ، ولا وَدَاعِ زيداً بمعنى: ذَرْ، ودَعْ .

وأجاز أبو بكر بن طلحة [٤] بناء " فَعَالِ " من " أَفْعَلَ " قياساً على " دَرَاكِ " [٥] صرح بذلك أبو حيان بقوله:-

" وقاس على " دراك " أبو بكر بن طلحة، فأجاز أن يُبْنَى فَعَالِ من كل فعل يكون على أَفْعَلَ، كما جاز بناؤه فى التعجب " [٦] .

وبمثل قوله قال الشيخ خالد الأزهرى:-

---

(١) انظر: ارتشاف الضرب٥/٢٢٩٠ .

(٢) انظر: شرح التصريح ١٩٦/٢ .

(٣) انظر: همع الهوامع ٤٧/٢ .

(٤) هو محمد بن طلحة بن محمد بن عبد الملك الإشبيلى المتوفى سنة ٦١٨هـ كان يميل إلى مذهب ابن الطراوة .

(٥) انظر: ابن طلحة: حياته وآراؤه ص ٢٢٧ .

(٦) انظر: الارتشاف ٥/٢٢٩٠ .

" وينقاس فى فعل ثلاثى تام متصرف، ولاَ ينْقَاسُ فى غيره وشذَّ "دَرَاكِ " من " أَدْرِكْ "، وأجاز ابن طلحة بناءه من " أَفْعَلَ " قياساً على "دَرَاكِ"، وعلى بنائهم فعل التعجب من أَفْعَلَ " (١)

على أنه يمكن رد ما قاله ابن طلحة بأنه قاس على النادر إذ لم يرد منه إلا " دَرَاكِ "، ولا يقاس على النادر .

فعال فى الأمر بين القياس والسماع:-

فى ذلك مذهبان:-

الأول: ما ذهب إليه سيبويه والأخفش، وتبعهما ابن السراج وابن عصفور من القول بجواز القياس على " فَعَالِ " فى الأمر من كل فعل ثلاثى .

قال سيبويه:-

" وٱعْلَمْ أنَّ " فَعَالِ " ليس بمطرد فى الصِّفَاتِ نحو: حَلاَقِ، ولا فى مصدر نحو: فَجَارِ، وإنما يَطَّرِدُ هذا فى النداء، وفى الأمر" (٢)

وقال ابن السراج:-

" وليس يطرد " فَعَالِ " إلاَّ فى النداء، وفى الأمر " (٣)

كذا ابن عصفور الذى صرح بقوله:-

" واΦسْمُ الأمر يجوز أن يُبْنَى بقياس من كل فعل ثلاثى " (٤)

---

(١) انظر: شرح التصريح ١٩٦/٢ .

(٢) انظر:الكتاب ٢٨٠/٣ .

(٣) انظر: الأصول ٩٠/٢ .

(٤) انظر: شرح الجمل الكبير ٢٥١/٢ .

وقال أبو حيان:-

" ذهب سيبويه والأخفش إلى جواز القياس عليها – أى: فَعَالِ – من كل فعل ثلاثى مجرد متصرف تام " (١)

كما صرح بذلك الشيخ خالد الأزهرى فى موضعين من شرح التصريح قال فى الموضع الأول:-

" وهو ينقاس فى كل فعل ثلاثى متصرف، ولا ينقاس فى غيره"(٢) .

وقال فى الموضع الثانى:-

" وينقاس " فَعَالِ " الذى هو سَبّ3للمؤَنَّثِ، و " فَعَالِ " بمعنى الأمر كـ "نَزَالِ " من كل فعل ثلاثى مجرد تام التصرف تصرفاً كاملاً"(٣)

المذهب الثانى: ما ذهب إليه المبرد من منع قياس " فَعَالِ " فى الأمر من الثلاثى وغيره، فلا يقال عنده:- " ضَرَابِ " من " ضَرَبِ " ولا " قَوَامِ " من " قَامَ "، ولا " قَعَادِ " من " قَعَدَ "، بل يقتصر على المسموع، لأنه ليس لأحد أن يَبْتَدِعَ صيغةً لم تقلها العرب، وليس لنا فى أبنية المبالغة أن نقيس فلا يقال مثلاً فى: شاكر، وغافر شَكِير3وغفير3، وكلام المبرد مَبْنِىّ3على أَنَّ " فَعَالِ " معدول3عن " افْعَل " للمبالغة (٤) .

قال السيوطى:-

" وينقاس " فَعَالِ " فى السَبِّ بلا خلاف، وفى الأمر وفاقاً لسيبويه وخلافاً للمبرد من كل فعل ثلاثى مجرد تام متصرف نحو: جَلاَسِ ونَطَاقِ وقَوَامِ، بمعنى: ٱجْلِسْ، وٱنْطِقْ، وقُمْ " (٥)

---

(١) انظر: الارتشاف ٥/٢٢٩٠ .

(٢) انظر: شرح التصريح ٢/١٩٦ .

(٣) انظر: شرح التصريح ٢/١٨٠.

(٤) انظر: شرح الرضى للكافية ٣/١٠٨، والارتشاف ٥/٢٢٩٠ .

(٥) انظر: همع الهوامع ٢/٤٧ .

ورجح ابن مالك مذهب سيبويه بقوله:-

"والصحيح: ما ذهب إليه سيبويه من كون صوغ اسْمِ الفعل مطرداً من الثلاثى خاصة بشرط كونه على فَعَالِ " (١)

وقال فى منظومته الألفية:-

...، ...، ...، ..... ∴ ...، ...، ...، وٱطَّـــــــردَاَ

فى سَبِّ الأُنْثَى وَزْنُ يا خَبَاثِ ∴ والأَمْـرُ هكـذا مِـنَ الثُّلاثِـى (٢)

وتبع الشيخ خالد الأزهرى ابن مالك فى ترجيحه لمذهب المبرد بقوله:

فى ترجيحه لمذهب سيبويه وتضعيفه لمذهب المبرد بقوله "والأول – أى قول سيبويه – أَصَحُّ " (٣)

وقال " ورُدَّ – أى قول المبرد –

بأَنَّهُ باب3 واحد كَثُر اسْتِعْمالهُ على منهاج واحد فكان حقيقياً بالاتساع، وإن فقد السماع " (٤)

على أن ابن يعيش ذهب إلى ترجيح مذهب المبرد، ووصفه بالقياس وإن لم يصرح باسم المبرد قال:-

(١) انظر: شرح الكافية الشافية ٥٥٥/٢ .

(٢) انظر: ألفية ابن مالك ص ٥١، وابن الناظم ص ٥٨٥ .

(٣) انظر: شرح التصريح ١٨٠/٢ .

(٤) انظر: شرح التصريح ١٩٦/٢ .

" ومنهم من يقف على ما جاء عن العرب منه، فلا يقول: قَوَامِ فى معنى قُمْ، ولا قَعَادِ فى معنى اقْعُدْ، وهو القياس، لأنَّ " فَعَالِ " اسم وضعته العرب فى موضع " أَفْعَلُ " وليس لأحد أَنْ يبتدع اسماً لم تتكلم به العرب "(١)

وأرى: أن مذهب المبرد فى منع القياس قَوِىّ3، وأَعْجَبُ من رَدِّ الشيخ خالد الأزهرى لقول المبرد محتجاً بأنَّ بابَ " فَعَالِ " باب واسع فاش كثر استعماله، فكان حقيقياً بالاتساع، وإن فقد السماع – هذا زعمه – (٢) أَلاَ يعلم ... أنَّ سيبويه نفسهَ ذكر أن باب " فَعَّالٍ " فى النسب أكثر من أن يحصى، ومع ذلك منع القياس عليه، واقتصر فيه على المسموع (٣) ؟!

على أنه يمكن حمل قول سيبويه على الشياع.

قال الرضى – نقلا عن الأندلسى –:

" قال الأندلسى: مَنْع المبرد قوىّ3، والأولى أن يتأول ما قاله سيبويه بأنه أراد بالاطِّراد – أى فى قول سيبويه: وإنما يطرد هذا فى النداء وفى الأمر – على الشياع، بأنه أراد بالاطِّراد: الكثرة فكأنه قياس لكثرته " (٤) .

---

(١) انظر: شرح المفصل لابن يعيش ٥٢/٤ .

(٢) انظر: شرح التصريح ١٩٦/٢ .

(٣) قال سيبويه فى الكتاب ٣٨١،٣٨٢/٣ . " أماَّ ما يكونُ صاحبَ شئ يعالجه فإنه مما يكون " فَعَّالاً " وذلك قولك لصاحب الثياب: ثَوَّاب3، ولصاحب العاج عَوَّاج3ولصاحب الجمال التى ينقل عليها: جَمَّال3، ولصاحب الحُمُرِ التى يعمل عليها حَمَّار3وللذى يعالج الصَّرْفَ: صَرَّاف3، وذا أكثر من أن يحصى ..... " إلى أن قال:– " وليس فى كل شئ من هذا قيل هذا، ألا ترى أنك لا تقول لصاحب البُرِّ بَرَّارُ، ولا لصاحب: الفاكهة: فَكَّاه3، ولا لصاحب الشعير: شَعَّار3 "

(٤) انظر: شرح الرضى على الكافية ١٠٨/٣ .

المبحث الثانى

مجئ " فَعَالِ " معدولاً عن مصدر أو ٱسْمِ مصدر [١]

الثانى من أقسام " فَعَالِ " المعدول عن غيره: أَنْ يكونَ ٱسْمَ مَصْدَرٍ معدولاً عن مصدر مؤنث، فيصير اسم المصدر علماً عليه وذلك نحو:- " فَجَارِ " معدول عن الفَجْرةِ، و " يَسَارِ " معدول عن الَمْيسَرَةِ قال النابغةَ: -

إِنَّـا ٱقْتَسَـمْنَا خُطَّتَينْـاَ بَيْنَنـاَ ∴ فَحَمَلْتُ بَـرَّةَ، وٱحْتَمَلْتَ فَجَـارِ [٢]

جعلوه علماً كأنه عدل عن الفَجْرَة بعد أن سُمِيَ بها الفجور.

ومنه قول الآخر:-

فَقُلْتُ: ٱمْكُثِى حَتَّى يَسَارِ لَعَلَّنَا ∴ نَحُجُّ مَعاً قَالَتْ: أَعَاماً وَقابِلَهْ [٣]

---

(١) انظر فى هذا المبحث: الكتاب ٢٧٠/٣، ٢٧٤-٢٧٦، والمقتضب ٣٦٨/٣ -٣٧٢ والمذكر والمؤنث للسجستانى ورقة ١٨٧ أ، والأصول فى النحو ٨٩/٢، ١٣٣، والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٢٠٧/٢، وما بنته العرب على فعال ص ٢٠، والمقتصد فى شرح الإيضاح للجرجانى ص ١٠٢١، وشرح المفصل لابن يعيش ٥٣،٥٦/٤ .

(٢) بيت من الكامل قاله النابغة الذبيانى من قصيدة له يهجو بها زرعة بن عمرو الكلابى وهو فى ديوانه ص ٣٤، ومن شواهد الكتاب ٢٧٤/٣، وشرح أبيات سيبويه ٢١٦/٢، ومجالس ثعلب ص ٣٩٦ ، والكامل ٧٠/٢، والخصائص ٤/٢، ٤٦٣، ٤٦٦، وما بنته العرب على فعال ص ٤٥، وجمهرة اللغة ص ٤٦٣، والمقتصد ص ١٠١٢، وشرح المفصل لابن يعيش ٣٨/١، ٥٣/٤، وشرح الجمل الكبير لابن عصفور ٢٤٦/٢، وشرح التسهيل لابن مالك ١٢١/٣، وشرح الكافية للرضى١١٠/٣، والخزانة ٢٨٧/٦، ٣٢٧ وإصلاح المنطق ص ٣٣٦، وشرح التصريح ١٢٥/١، والأشباه والنظائر ٣٤٩/١، وهمع الهوامع ١٠١/١، والأشمونى ٦٢/١ .

(٣) بيت من الطويل لحميد بن ثور فى ديوانه ص ١١٧، وعجزه فيه:- =

فـ " يَسَارِ " مَعْدُوَلة3عن مصدر هو " الميسرة "

قال سيبويه:-

" ومما جاء اسما للمصدر قولُ الشاعر النابغة:-

إِنَّا ٱقْتَسَمْنَا خُطَّتَيْنَاَ.....البيت، فـ " فَجَارِ " مَعْدُول3 عن الفَجْرَةِ، وقال الشاعر:-

" فَقَالَ: ٱمْكُثِى حَتَّى يَسَارِ ..... البيت، فهى مَعْدُوَلة3عن الميسرة" (١)

وقول سيبويه: إنَّ " فَجَارِ " معدولة3عن " الفَجْرَةِ " تفسير على طريق المعنى، لا على طريق اللفظ، لأنه أراد أن يُعَرِّفَ أنه معدول3عن " فَجْرَة " علماً، ولم تستعمل تلك علما فَيُريكَ ذلك، فعدَل عن لفظ العلمية المراد إلى لفظ التعريف فيها المعتاد، وكذلك لو عدلت عن " بَرَّة " هذه لقلت: بَرَارِ كما قال: فَجَارِ، ومن هنا يرى بعض النحويين أن الأمثل أن تكون " فَجَارِ " معدولة عن " فَجَرَةِ " علماً لأنه قَرنهَا بِعدِلها " بَرَّة " فكذلك ما عدل عنه " فَجَارِ " فهو فى التقدير " فَجْرة " (٢) .

= .....، .....، " نجح فقالت لى: أعام وقابل " وهو من شواهد سيبويه فى الكتاب ٢٧٤/٣، وفيه: " فقال " بدل " فقلت " وشرح أبيات سيبويه ٢٧٣/٢ وما بنته العرب على فعال ص ٨٠، والنكت فى تفسير كتاب سيبويه ٨٥٣/٢ وأمالى ابن الشجرى ١١٣/٢، والمقتصد ١٠٢٢، والمخصص ٦٤/١٧ والنقائض ص ٣٢٢، والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ١٩٦/٢، وشرح المفصل لابن يعيش ٣٨/١، ٥٥/٤، وشرح الجمل الكبير ٢٤٦/٢، وشرح التسهيل لابن مالك ١٢١/٣ وشرح التصريح ١٢٥/١، وهمع الهوامع ١٠٠/١، والأشمونى ٦٢/١ .

أمرها أن تنتظر حتى يوسر فيحج معها، فأنكرت ذلك قائلة: أأنتظر هذا العام والعام القابل . ؟!

(١) انظر: الكتاب ٢٧٤/٣ ٢٧٥ .

(٢) انظر: شرح السيرافى ١٢٤/١، ١٢٩، والخصائص ٤،٥/٢، وشرح المفصل لابن يعيش ٥٤/٤، وشرح الرضى للكافية ١١١/٣ .

وقد تأتى " فَعَالِ " فى كلامهم معدولة عن مصادر مؤنثة، وإن لم يستعمل العرب فى كلامهم هذه المصادر التى عدلت عنها

قال الصغانى:- " وحقيقة هذا أنه فى موضع مصدر مؤنث معرفة وإن كان لا يتكلم به" (١) .

ومن ذلك قولهم:- " جَاءَتِ الخَيْلُ بَدَادِ " فـ " بَدَادِ " فى معنى مصدر مؤنث معرفة، ومعناه: تَعْدُو بَدَداً ؛ أى: متفرقة غير أنها لم تعدل عن " بَدَدٍ " لأن " بَدَداً " نكرة، وإنما عدلت عن " البَدَّةِ " .

قال الجعدى:-

وَذكَرْتَ مِنْ لَبَنِ المُحَلَّقِ شَرْبَةً ∴ والخَيْلُ تَعْدُو بِالصَّعِيد بَدَادِ (٢)

وقال حَسَّان3- ﷺ -:-

كُنَّا ثَمَانِيَةً، وكَانُوا جَحْفَلاً ∴ لَجِباً، فَشُلُّوا بالرِّمَاح بَدَادِ (٣)

---

(١) انظر: ما بنتة العرب على فعال ص ٢٠ .

(٢) بيت من الكامل قاله النابغة الجعدى يعيِّر رجلا بالانهزام والخيل متفرقة للغارة وهو فى ديوانه ص ٢٤١، والكتاب ٢٧٥/٣ والمقتضب ٣٧١/٣ والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ١٩٥/٢، والمخصص ٦٤/١٧، وما ينصرف وما لا ينصرف ص ٧٣، وجمهرة اللغة ص ٦٦، والمعانى الكبير ص ٣٨٩، وشرح الكافية للرضى ١١٣/٣، وخزانة الأدب ٨٢/٣، ٣٤٠/٦ وهمع الهوامع ١٠١/١، واللسان " حلق " ٥٦١/٢، وهو للجعدى أو لعوف ابن عطية الخرع فى النكت للأعلم ٨٥٤/٢، وهو لعوف بن عطية الخرع فى: ما بنته العرب على فعال ص ٢٠، وشرح المفصل لابن يعيش ٥٤/٤ والصحاح " بدد " واللسان " بدد " ٣٤٧/١ .

والمحلق: إبل موسومة بالحلق ؛ أى: النار على وجهها، والصعيد: وجه الأرض .

يقول: ذكرت شربك اللبن، وتنعمك فكرهت الموت ورجعت منهزما .

(٣) بيت من الكامل قاله سيدنا حسان بن ثابت – ﷺ – حين أغار عيينة بن حصن الفزارى على المدينة، وهو فى ديوانه ص ١٠٨، وجمل الخليل بن أحمد ص١٧٩، وما بنته العرب على فعال ص ٢٢، وشرح المفصل لابن يعيش ٥٤/٤، وخزانة الأدب ٨٠/٣، واللسان " بدد " ٣٤٧/١ .

والجحفل: الجيش الكبير، واللجب: ذو الجلبة، وشل: طرد .

فـ " بَدَادِ " فى معنى مصدر مؤنث معرفة، ومعناه: تَعْدُو بَدَداً ؛ أى متفرقة قال الأعلم:-

" فـ " بَدَادِ " فى موضع الحال، وهى فى معنى مصدر مؤنث معرفة ومعناه: تعدو بَدَداً ؛ أى: متفرقة غير أنها لم تعدل عن " بَدَدٍ " لأَنَّ بَدَداً نكرة، وإنما عدلت عن " البَدَّةِ " و " المُبَادة " وغير ذلك من ألفاظ المصادر المؤنثة المعرفة " (١) .

وبمثل قوله قال ابن يعيش:-

" والتحقيق فيه أنه: ٱسْم3لمصدرٍ مؤنثٍ معرفةٍ كأنه البَدَّة، وإن كان لاَ يُتَكَلَّمُ به كأنه أصل3مرفوض3 " (٢)

وزعم أبو حيان أنها: علم جنس مؤولة بـ " مُتَبَدِّدة " قال:-

" وقد يجئ المؤول بنكرة علماً قالت العرب: جَاءتِ الخَيْلُ بَدَادِ و " بَدَادِ " علم جنس، وجاز وقوعه علما لتأوله بمتبددة " (٣) .

فهى عنده حال وهو بعيد، لأَنَّ الحال يندر وقوعها معرفة، وإن اعتذر ابن يعيش عن وقوعها حالاً وهى معرفة بقوله:-

" فإن قيل: بَدَادِ معرفة فيما زعمتم، وهى ههنا حال، والحال لا تكون إلاَّ نكرة ؛ فالجواب: يجوز أن يَجِئَ الحالُ معرفة إذا كان مصدراً نحو: فعلته جَهْدَك وطاقَتَك " (٤)

(١) انظر: النكت فى تفسير كتاب سيبويه للأعلم ٨٥٤/٢ .
(٢) انظر: شرح المفصل لابن يعيش ٥٤/٤ .
(٣) انظر: ارتشاف الضرب ١٥٦٩/٣ .
(٤) انظر: شرح المفصل لابن يعيش ٥٥/٤ .

ومنه قول العرب:- " أَنْتَ لاَ مَساَسِ " ؛ أى لا تَمَسُّنِى ولا أَمسُّك[١] فـ " مَساَسِ " معدول عن المصدر الذى هو " المَسَّة " ومنه قراءة من قرأ[٢]:- "فَاذْهَبْ فإِنَّ لَكَ فِى الَحيَاةِ أَنْ تَقُولَ لاَمَسَاس"[٣] – بفتح الميم وكسر السين الثانية – ودخلت " لا " النافية على ٱسْم المصدر " مَسَاسِ " وهو معرفة، و " لا " النافية مختصة بالدخول على النكرات ذلك لأن المقصود نفى الفعل، إذ التقدير:- لا يكن منك مساس ومعناه: النهى [٤]

فهذا كله معدول عن مؤنث، وإن لم يستعملوا فى كلامهم ذلك المؤنث الذى عدل عنه قال سيبويه:-

" وكذلك عُدِلَتْ عليه " مَسَاسِ " والعربُ تَقُولُ: أَنْتَ لا مَساَسِ ومعناه: لاَ تمسُّنى ولا أَمَسُّك، وَدَعْنِى كَفَافِ، فهذا معدول3 عن مؤنث[٥]وإن كانوا لم يستعملوا فى كلامهم ذلك المؤنث الذى عُدِلَ عنه بَدادِ وأخواتها"[٦]

---

(١) انظر: الكتاب ٢٧٥/٣، والتعليقة ٨١/٣، وهمع الهوامع ١٠١/١ .

(٢) لا مساس – بفتح الميم وكسر السين الأخيرة هى قراءة الحسن وأبى حيوة وابن أبى عبلة وقعنب على أنه معدول عن المؤنث وهى قراءة شاذة وقراءة الجمهور بكسر الميم وفتح السين مصدر ماسَّ كقتال من قاتل .

وانظر: مختصر فى شواذ القرآن من كتاب البديع ص ٨٩، والمحتسب لابن جنى ٥٦/٢،ومعانى القرآن للزجاج ٣٤٧،٣٧٥/٣، والكشاف ٨٥/٣ والجامع لأحكام القرآن للقرطبى ٢٤١/١١،والبحر المحيط ٢٥٦/١ .

(٣) من الآية ٩٧ من سورة طه.

(٤) انظر: الكشاف ٨٥/٣، والبحر المحيط ٢٥٦/٦ .

(٥) قال أبو على الفارسى فى التعليقة على كتاب سيبويه ٨٦/٣:-

" ذلك المؤنث لو قيل لكان: المماسَّة وما أشبهه "

(٦) انظر: الكتاب ٢٧٥/٣ .

ونَظَّر سيبويه ذلك بمجئ الجمع على مُفْرِدٍ لم يستعمل فى الكلام كقولهم ملاَمِحُ، ومَشَابِهُ، ولَيَالٍ، كأنهم جمعوا: مَلْمَحَةً، ومْشَبه ولَيْلاَةً مع أنَّ العرب لم يستعملوها فى كلامهم قال سيبويه:-

" أَلاَ تَرَاهُم قالوا: مَلاَمِحُ وَمَشَابِهُ ولَيَالٍ، فجاء جَمْعُهُ على حَدِّ ما لم يُسْتَعمل فى الكلام لا يقولون: مَلْمَحةً، ولا لَيْلاَةً "(١)

ومما جاء اسْماً للمصدر أيضاً:- " دَعْنِى كَفَافِ "، أى: تَكُفُّ عَنِّى وأَكُفُّ عَنْكَ(٢)، قال رؤبة يخاطب أباه:-

فَلَيْتَ حَظِّى مِنْ نَدَاكَ الضَّافِى ∴ والفَضْلِ أَنْ تَتْرُكَنِى كَفَافِ (٣)

فـ" كَفَافِ " معدول عن مصدر مؤنث لم يستعمل فى الكلام ومنه قولهم للظِّباء إذا وردت الماء: لاَ عَبَابِ ؛ أى: لاَعَبُّ – وهو شرب الماء من غير مَصٍّ – وإذا لم ترد: لا أَبَابِ (٤)، وقالوا:- جَمَادِ بمعنى الجمود يقال للبخيل: جَمَادِ لَهُ ؛ أى: لاَ زال جامِدَ الحال وقالوا: حَمَادِ بمعنى: المَحْمَدة .

قال المتلمس:-

(١) انظر: الكتاب ٢٧٥/٣ .

(٢) انظر: الكتاب ٢٧٥/٣، وشرح المفصل لابن يعيش ٥٦/٤ .

(٣) رجز لرؤبة وهو فى ديوانه ص ١٠٠، والمذكر والمؤنث للسجستانى ورقة ١٨٧أ ومابنته العرب على فعال ص ٧٥، والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ١٩٥/٢، واللسان " كفف " ٦٩٨/٧، وروايته فى المذكر والمؤنث لابن الأنبارى " جداك " بدل " نداك " و " النفع " بدل " والفضل "

(٤) انظر: شرح المفصل لابن يعيش ٥٥/٤، ٥٦ .

جَمَادِ لَهَاَ جَمَادِ، ولاَ تَقُولِى ∴ طَوَالَ الدَّهْرِ مَا ذُكِرَتْ حَمَادِ [١]

فـ " جَمَادِ " و " حَمَادِ " معدولان عن أسمين مؤنثين سُمِّيَا بهما كالجَمْدة، والحَمْدة .

أسماء المصادر المعدولة معرفة مؤنثة:-

أسماء المصادر المعدولة معرفة شأنها فى ذلك شأن كل ما جاء مَعْدُولاً عن غيره على " فَعَالِ " وإنما كانت معرفة لأنهم جعلوها علماً على المصدر، قال الجرجانى:-

" فـ " فَجارِ " معدول3 عن " الفَجْرَةِ [٢]، ففيه التعريف والتأنيث"[٣]

وقال الأعلم:-

" فـ"بَدَاد" فى موضع الحال، وهى فى معنى مصدر مؤنث معرفة[٤] "

وبمثل قول الأعلم قال ابن يعيش:-

" والتحقيق فيه: أنَّهُ أسْم3 لمصدرٍ مؤنثٍ معرفةٍ [٥]

وقال الصغانى:-

---

(١) بيت من الوافر للمتلمس فى ديوانه ص ١٦٣، ورواية عجزه فيه:- =

= .....، .....، .....، ∴ لها أبداً إذا ذكرت حماد . وهو من شواهد الكتاب ٢٧٥/٣، والنكت فى تفسير كتاب سيبويه ٨٥٦/٢ وشرح المفصل لابن يعيش ٥٥/٤، ورواية عجزه فيه كرواية عجزه فى الديوان، وخزانة الأدب ٧٠/٣ .

وصف امرأة بالجمود والبخل، وجعلها مستحقة للذم غير مستوجبة للحمد لذا أمر أن تقول لها: جموداً، ولا تقل لها: حمداً وشكراً

(٢) هذا عند سيبويه، وهى عند السيرافى من باب الصفة الغالبة .

وانظر: الكتاب ٢٧٤/٣، وشرح السيرافى ١٢٤/١، ١٢٩.

(٣) انظر: المقتصد فى شرح الإيضاح ص ١٠٢١ .

(٤)انظر: النكت للأعلم ٨٥٤/٢ .

(٥)انظر: شرح المفصل ٥٤/٤ .

" وحقيقة هذا: أنه فى موضع مصدر مؤنث معرفة [١] ".

وخالفهم الرضى وتعجب من قولهم بأن اسم المصدر المعدول عن المصدر الذى على زنة " فَعَالِ" مؤنث معرفة، إذا لم يقم دليل على تعريفه ولا تأنيثه قال:-

" ولم يقم لى إلى الآن دليل قاطع على تعريفه ولا تأنيثه ومذهبهم أنه من أعلام المعانى ... إلى أن يقول:-

"وربما استدل على تأنيث أسم الفعل والمصدر بتأنيث الصفة وعلم الشخص طرداً فإنهما مؤنثان اتفاقاً، إذ لا يطلقان إلا على المؤنث وهذا استدلال عجيب " [٢] .

وفى موضع آخر قال:-

" وقيل " فجار " معرفة فى قوله: إِنَّا ٱقْتَسَمْنَاَ خُطَّتَيْنَاَ .. البيت لتعريف قرينته وهى " بَرَّة " وهذا الدليل كالأول فى الغرابة، إذ حمل كلمة على أخرى فى التأنيث أو التعريف مع عدم استعمال المحمولة معرفةً ومؤنثاً شئ بديع ؛ بلى: لو ثبت وصف نحو " فَجَارِ " بالمؤنث المعَّرف نحو: فَجَارِ القبيحة مثلاً جاز الاستدلال به على الأمرين التأنيث والتعريف " [٣]

<u>بناء أسماء المصادر وعلة بنائها:-</u>

أسماء المصادر المعدولة على " فَعَالِ " مبنية3 على الكسر اتفاقاً .

قال السيوطى:-

(١)انظر: ما بنته العرب على فعال ص ٢٠ .

(٢)انظر: شرح الرضى للكافية ١١٠/٣ .

(٣) انظر: شرح الرضى للكافية ١١٠/٣، ١١١ .

" واتفق الحجازيون والتميميون وسائر العرب على بناء " فَعَالِ " المعدول على الكسر إذا كان مصدراً " (١)

واختلف فى السبب الموجب للبناء على ثلاثة أقوال:-

الأول: قول سيبويه والجمهور من أنها بنيت لشبهها بـ "فَعَالِ " الذى هو اسم الأمر من حيث تساويهما فى التعريف والتأنيث والعدل والوزن (٢)

قال سيبويه:-

" وإنما كَسَرُوا " فَعَالِ " هاهنا لأنهم شَبَّهُوهَا بها فى الفِعْلِ " (٣) .

وفى موضع آخر قال:-

" فهذا كلُّهُ مَعْدُول3 عن وَجْهِهِ وأصلِهِ، فَجَعلُوا آخِرَهُ كآخر ما كان للفعل لأنَّـهُ معدول3 عن أصله كَما عُدِل: نَظَـارِ، وحَذَارِ وأشباههما عن حَدِّهِنَّ، وكُلُّهنَّ مؤنث3، فجعلوا بابَهنَّ واَحداً " (٤)

وصحَّح ابنُ عصفور مذهبَ سيبويه ومن تبعه بقوله:-

" واختلف فى السبب الموجب لبناء هذه الأقسام الثلاثة من " فَعَالِ " فمنهم من قال: إنما بنيت لشبهها بـ " فَعَالِ " الذى هو اسم الأمر وهو مذهب سيبويه وهو الصحيح" (٥)

على أنه قد يرد على مذهب سيبويه – ومن تبعه – نحو: سَحَابٍ و"كَهَامٍ (٦)" و " جَهَامٍ (١) " من المعربات، فضُمَّ إلى الوزن: العدلً فإن ٱدَّعَى العدل المحقق

(١) انظر: همع الهوامع ١٠٠/١ .

(٢) انظر: الكتاب ٢٧٤/٣، والمقتضب ٣٤/٣، والأصول ٣٤٧/١، والهمع ٤٧/٢ .

(٣) انظر: الكتاب ٢٧٤/٣ .

(٤) انظر: الكتاب ٢٧٤/٣ .

(٥) انظر: شرح الجمل الكبير ٢٤٨/٢ .

(٦) الكهام: السيف الكليل الذى لا يقطع . اللسان "كهم " ٧٥٥/٧ .

فما الدليل عليه ؟ وثبوت " الفجور " و " فاسقة " لا يدل على كون " فَجَارِ " و " فسَاق " معدولين عنهما، إذ من الجائز ترادف لفظين فى معنى ولا يكون أحدهما معدولاً عن الآخر، وإن ادَّعى العدِلِ المقدر لاضطرار وجودهما، فما الدليل على كون " نَزَالِ " الذى هو الأصل معدولاً؟ وإن قدر العدل فى الأصل أيضاً فهو تكلف على تكلف [٢] .

الثانى: ما ذهب إليه المبرد من أنها بُنَيَتْ لأَنهَّا عدلت عمالا ينصرف لتوالى العلل عليها، وذلك أنها كانت قبَل العدل ممنوعة من الصرف للتأنيث والتعريف، فلما زاد العدل بنيت لأنه ليس بعد منع الصرف إلاَّ البناء، ولأَنَّ العَدْلَ يحطُّ كلاً منها درجة قال المبرد:-

" فلمَّا كان المذكرُ معدولاً عما يَنْصَرِفُ عُدِل إلى ما لا ينصرف ولماَّ كان المُؤنَّثُ مَعْدُولاً عما لا ينصرف عُدِلَ إَلى مالا يُعْرَبُ، لأنه ليس بعد ما لا ينصرف – إذا كان ناقصاً منه التنوين – إلاَّ ما ينزعُ منه الإعراب، لأَنَّ الحركة والتنوين حقُّ الأسماء فإذا أَذْهَبَ العَدْلُ التنوينَ لِعِلَّةٍ أذهبت الحركة لعلتين " [٣]

ووجوب البناء لزيادة علة من علل منع الصرف على الاسم الممنوع من الصرف هو ما انفرد به المبرد، وإن تبعه فيما ذهب إليه جُلَّة3 من العلماء منهم:-

ابن السراج الذى قال:-

---

(١) الجهام: السحاب الذى لا ماء فيه . اللسان " جهم " ٢٤٧/٢ .

(٢) قاله الرضى فى شرحه للكافية ١١٥/٣ .

(٣) انظر: المقتضب للمبرد ٣٧٤/٣ .

" وجميع ذلك – أى: لَكَاعِ وفَجَارِ وحَذَامِ – مبنى على الكسر لأنك عدلته عن اسم معرفة مؤنث غَيرِ منصرف، وليس بعد ترك الصرف إلاَّ البناء، فبُنِىَ على كَسْرٍ، لأَنَّ الكَسْرَة والتاء من علامات التأنيث [١] ".

وكرر ابن السراج كلامه هذا فى موضعين آخرين من الأصول[٢].

والجرجانى بقوله:-

" وإذا ٱنْضَمَّ إلى التأنيث والتعريف: العَدْلُ صار ثلاثة أسباب فُبِنِىَ على الكسر " [٣] .

كذا الصغانى الذى صرح بقوله:-

" فلماَّ مُنِعَ بعلتين من الصرف بُنِىَ بثلاث، لأنه ليس بعد المَنْعِ من الصرف إلا مَنْعُ الإعراب " [٤]

على أن ما ذهب إليه المبرد- ومن تبعه – من أن تعدد أسباب منع الصرف موجبه للبناء فيه نظر من وجوه:-

أولاً: بطلان أن يكون موجب البناء كثرة العلل، لأن هذه العلل إذا وجدت فى الاسم كان الاسم بها مُشْبِهاً للفعل، وشبه الفعل لايوجب البناء، بل الذى استقرَّ فى شبه الفعل بوجود هذه العلل فيه هو منع الصرف [٥]

ثانياً: لم يقم دليل3 على عَدْلِها، ولا على علمية المصادر، ولا على علمية جميع الأوصاف، بل قام على علمية بعضها، ولو ثبت التأنيث فى المصادر لم يؤثر بدون العلمية، ولو سلمنا اجتماع الثلاثة فهو منقوض بنحو:-

(١) انظر: الأصول لابن السراج ٣٤٧/١ .

(٢) انظر: الأصول لابن السراج ٨٩/٢، ١٣٢ .

(٣) انظر: المقتصد ١٠٢٣،١٠٢٢ .

(٤) انظر: مابنته العرب على فعال ص ٢٢ .

(٥) انظر: شرح الجمل الكبير لابن عصفور ٢٤٩/٢ .

أَذْرِبِيجَان " [1] فإن فيه أكثر من سببين وبنحو " عُمَرَ " إذا سُمِيَّ به مؤنث3 فإنه إذن اتفاقاً معرب مع اجتماع التأنيث فيه والعلمية والعَدْلِ[2]، فلو كانت كثرة العلل توجب البناء لَبُنِيَ نحو:- " بعلبك " و " سَلْمَانَ " [3] إذا سميت به ٱمرأة، ألا ترى أنَّ " سَلْمَانَ " قد اجتمع فيه من العلل العلمية والتأنيث، وزيادة الألف والنون ؟ واجتمع فى " بعلبك " التعريف والتأنيث، والتركيب ؟

ثالثاً: أرى أن ما ذهب إليه المبرد قد حَالَفهُ سُوءُ فَهْمٍ من الذين وجَّهوا إليه سِهَامَ نَقْدِهم ذلك أنَّ المبرد لم يقل بأن سبب البناء هو تعدد أسباب منع الصرف مجتمعه، بل ما صرح به هو: أنَّ الاسم الذى لا ينصرف إذا زادت عليه عِلَّة3 من علل منع الصرف بُنِيَ لأنه ليس بعد مَنْعِ الصرف إلا البناء، وأمَّا ما دخلته علل كائنة ماكانت فى أولِ أحواله ولم يثبت له منع الصرف قبل، فإن ذلك لايوجب بناءه لأنها دخلت عليه وهو مصروف، فنقلته إلى منع الصرف ؛ بخلاف ما اعترضوا به عليه وهو: اجتماع علل منع الصرف الثلاثة فيه من أول الأمر وفَرْق3 بين القولين .

---

(١) اسم موضع، وهو أعجمى اجتمع فيه من علل منع الصرف خمسة أسباب هى: العلمية، والتأنيث، والعجة والتركيب، وزيادة الألف والنون، ومع ذلك لم يُبْنَ وانظر: اللسان " أذربج " ١١١/١ .

(٢) انظر: شرح الجمل الكبير ٢٤٩،٢٥٠/٢، وشرح الرضى للكافية ١١٤/٣ .

(٣) فإن قيل: إن " سلمان " قبل التسمية به كان لا ينصرف، فالجواب: أنه لم يستقر فيه منع وهو اسم لمؤنث، فأشبه ما حدثت فيه العلل فى أول أحواله ولم يكن قبل ذلك غير ممنوع .

الثالث: مذهب الرَّبَعِي [١] القائل بأنها بُنِيَتْ: لتضمنها معنى الحرف وهو تاء التأنيث [٢] .

وما ذهب إليه الرَّبَعى ليس بالمرضى لأنه لو كان سبب البناء مادَّعاهُ من تضمن هذه الصفات معنى الحرف وهو " تاء التأنيث " لكان هذا البناء سائغاً فى كل الأعلام المؤنثة، وهو منقوض بنحو: زينبَ وسعادَ وهندٍ، ودَارِ ونَارٍ، وغيره مما لا يحصى [٣] .

وعَلَّلَ الخليل لبناء أسماء المصادر المعدولة بأنه: لما فتح أولها خفضها قال مُعَلِّقاً على بيت حسان – ﷺ –:–

كُنَّا ثَمَانَيةً وكَانُوا جَحْفَلاً ∴ لَجِباً، فَشُلُّوا بالرِّمَاحِ بَدَادِ [٤]

" ؛ أى: متبددين، وإنِّماَ خفضَها لماَّ فتح أولها مثل: نَزَالِ وتَرَاكِ هو من التَّرْك " [٥] .

على أن الرضى قد نحا مَنْحىً آخر، فرجح أن يكون سبب البناء هو مشابهة هذه الصفات لنحو " نَزَالِ " وزناً ومبالغةْ قال:–

---

(١) هو أبو الحسن على بن عيسى بن الفرج الربعى الشيرازى أخذ عن السيرافى والفارسى، وله فى النحو كتاب " البديع " وتوفى سنة ٤٢٠هـ .

انظر فى ترجمته: إيضاح المكنون ١٧٢/١، وابن خلكان ٣٧/٣ وإنباه الرواه ٢٩٧/٢.

(٢) نسب الرأى للربعى ابن عصفور فى شرح الجمل الكبير ٢٤٩/٢، والرضى فى شرح الكافية ١١٤/٣، والسيوطى فى الهمع ٤٧/٢، والأشمونى ٢٦٨/٣.

(٣) انظر: شرح الجمل الكبير ٢٤٩/٢، وشرح الرضى للكافية ١١٤،١١٥/٣ .

(٤) سبق توثيقه فانظره ص١٠٥ من هذا البحث .

(٥) انظر: شرح الجمل الخليل بن أحمد ص ١٧٩ .

" والأَوْلَى أنْ يُقَالَ: بُنِىَ قسم المصادر والصفات لمشابهتها لـ" فَعَالِ" الأمرى وزناً ومبالغةً بخلاف: نباتٍ، وكَلاَمٍ وقَضَاءٍ فإنه لا مبالغة فيها " (١) .

وجميع هذه الأسماء المعدولة يقتصر فيها على السماع، ولا يقاس عليها.

قال سيبويه:-

" واْعْلَمْ أَنَّ " فَعَالِ " ليس بمطرد فى الصفات نحو " حَلاَقِ ولا فى مصدر نحو: فَجَارِ " (٢) .

وقال السيوطى:-

"واتفق الحجازيون والتميميون وسائر العرب على بناء " فَعَالِ " المعدول على الكسر إذا كان مصدراً، ومأخذه السماع كفَجارِ، وحَمَادِ ويَسَارِ" (٣) .

(١) انظر: شرح الرضى للكافية ١١٥/٣ .

(٢) انظر: الكتاب ٢٨١/٣ .

(٣) انظر: همع الهوامع ١٠٠/١ .

المبحث الثالث

مجئ " فَعَالِ " معدولاً عن صفة غالبة [١]

الثالث من أقسام " فعال " المعدول عن غيره: أن يكون صفة غالبة حالة محل الاسم [٢] ؛ وذلك بأن تغلب الصفة المعدولة على الموصوف فتحل محل اسمه، وذلك كغلبة " النابغة " – وهو وصف فى الأصل – على زياد بن معاوية فكان: النابغة الذبيانى، وعلى عبد الله ابن قيس فكان: النابغة الجعدى [٣]، وهذه الصفات الغالبة لا تستعمل فى النداء [٤] .

قال المبرد:–

" وتَكُونُ صفةً غالبةً حالَّةً مَحَلَّ ا)سْم كتسميتهم المنيةَ: حَلاَقِ يَا فَتى " [٥] .

فـ " حَـلاَقِ " نعت غالب، غلب على الاسمية فـآخْتُصَّ بالمنية، وهو مَعْدُول3 عن" الحَالِقَةِ " .

قال سيبويه:–

" فـ " حَلاَّقِ " مَعْدُول3عن الحَالِقَةِ، وإنما يريد بذلك المنَّية لأنها تحلق " [٦] .

---

(١) انظر فى هذا المبحث: الكتاب ٢٧٠/٣ –٢٧٤، والمقتضب ٣٦٨/٣، والكامل ٢٠٧/٤، وشرح السيرافى ١٢٤/١، والأصول ١٣٢/٢، وأمالى ابن الشجرى ١١٣،١١٤/٢، وشرح المفصل لابن يعيش ٥٨/٤، وشرح الجمل الكبير ٢٤٧/٢ وشرح الرضى للكافية ١١٢/٣، وشفاء العليل ٨٧٥/٢، وهمع الهوامع ١/ ١٠١ .

(٢) قال ابن منظور فى اللسان " جعر " ١٤٢/٢ .

" معنى قولنا: صفة غالبة أنها غلبت على الموصوف حتى صار يُعْرَفُ بها كما يُعْرَفُ باسمه " .

(٣) انظر: المقتضب ٣٧٢/٣، ٣٧٣ .

(٤) انظر: الكتاب ٢٧٠/٣ .

(٥) انظر: المقتضب ٣٦٨/٣ .

(٦) انظر: الكتاب ٢٧٣/٣ .

وقال الأعلم الشنتمرى:-

" حَلاَقِ: ٱسْم3 للمنية معدول عن الحالقة " [١] وقال ابن سيده[٢]:-

"ويقال للمنية: حَلاَقِ، وهى مَعْدُولة3عن الحالقة لأنها تَحْلِقُ كُلَّ شئ وتَذْهَبُ بِه [٣] " .

فـ " حَلاَقِ " مَعْدُول3عن " حَالِقة " فى حال تعريفه، وهو مُؤَنَّث3 فيجب ألاَّ ينصرف – حالقة – كما أنَّ الصفاتِ الغالبة المؤنثة نحو " نَابِغَة " لا تنصرف [٤] .

قال المبرد:-

" وأما ما كان نعتا غالبا فمنه قوله:-

لَحِقَتْ حَلاَقِ بِهِمْ عَلَى ∴ ضَرْبَ الرِّقَابِ، ولاَيُهِمُّ المَغْنَمُ [٥]
أَكْسَائِهِمْ

---

(١) انظر: النكت فى تفسير كتاب سيبويه ٨٥٣/٢ .

(٢) هو على بن إسماعيل الأندلسى المعروف بابن سيده، ولد بمرسية سنة ٣٩٨هـ من أهم مصنفاته: " المحكم فى اللغة " و " المخصص " وتوفى سنة ٤٥٨هـ .
انظر:شذرات الذهب ٣٠٥/٣، وفيات الأعيان ٣٣٠/٣، والبداية والنهاية ٢٣١/١٢.

(٣) انظر: المخصص ٦٤/١٧ .

(٤) انظر: التعليقة على كتاب سيبويه للفارسى ٨٤/٣ .

(٥) بيت من الكامل نسبه الصغانى فى: ما بنته العرب على فعال ص ٧٩ للمقعد بن عمرو ونسبه فى اللسان " حلق " ٥٦٣/٢ للأخزم بن قارب الطائى وهو من شواهد سيبويه فى الكتاب ٢٧٣/٣، ولم ينسبه، ولا نسبه الأعلم فى النكت ٨٥٣/٢ كذا المقتضب ٣٧٢/٣، وأمالى ابن الشجرى ١١٤/٢، وشرح المفصل لابن يعيش ٥٩/٤، والمخصص ٦٤/١٧ وارتشاف الضرب ٨٧٢/٣، والمساعد ٣٩/٣ .
والأكساء جمع كَسِئ، وكُسْى3 ؛ أى مآخيرهم وأدبارهم ولديهم المغنم .
يقول: لحقت بهم على أدبارهم منهزمين، ولم يهتم أحد منهم بالغنيمة .

يريد: المنية، كما قال مُهَلْهِل:-

مَـا أُرَجِّـى بـالعَيْشِ بَعْـدَ نَـدَامَى ∴ قَـدْ أَرَاَهُـمْ سُـقُوا بِكَـأْسِ حَـلاَقِ (١)

وإنما هذا نعت غالب نظير قوله:-

ونَابِغَـةُ الجَعْدِىُّ فـيِ الرَّمْل بَيْتُـهُ ∴ عَـلَيْـهِ صَـفيح3مِنْ تُـرَابٍ مُنَضَّـدِ (٢)

وإِنَّماَ " النَّابِغَةُ " نَعت3فى الأصلِ، ولكنه غَلب حتى صار ٱسْماً"(٣).

ومن مجئ " فَعَالِ " معدولاً عن صفة غالبة قولهم للضَّبُع " جَعَارِ " وهو معدول عن " الجَاعِرَةِ " وهى التى تَجْعُر، فغلب عليها ذلك لكثرة جَعْرِها (٤) .

(١) بيت من الخفيف نسبه سيبويه فى الكتاب ٢٧٣/٣، ٢٧٤، لمُهَلْهِل بن ربيعة كذا المبرد فى المقتضب ٢٧٢/٣، والأعلم فى النكت ٨٥٣/٣، والصحيح أنه لأخيه عدى بن ربيعة فى رثاء أخيه المُهَلْهِل كما فى شرح أبيات سيبويه ٢٢٠/٢ ومعجم الشعراء ص ٨٠، والحماسة البصرية ٢٤٧/١، وما ينصرف وما لا ينصرف ص٧٤، والمذكر والمؤنث للسجستانى ورقة ١٧٨ب، والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ١٩٥/٢، والأغانى ١٣٧/٤، وما بنته العرب على فعال ص ٨٠ وأمالى الشجرى ١١٤/٢، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٩٦/٣، والعينى ٢١٢/٤ واللسان " حلق " ٥٦٣/٢، وروايته فى شرح التسهيل " ما أرجى فى العيش " .

(٢) بيت من الطويل لمسكين الدارمى فى ديوانه ص ٤٩، ورواية عجزه فيه:-

....، ....، ....، ∴ عليه تُرَاب3 من صفيح مُوَضَّعُ .

وهى رواية سيبويه فى الكتاب ٢٤٤/٣، والبغدادى فى الخزانة ١١٦/٢ وابن منظور فى اللسان " نبغ " ٤٣٦/٨ .ورواية عجزه فى أمالى ابن الشجرى ١١٤/٢ كروايته فى المقتضب .

يذكر موت النابغة الجعدى، ودفنه فى الرمل، ووضع التراب والحجارة العريضة عليه .

(٣) انظر: المقتضب ٣٧٢،٣٧٣/٣ .

(٤) انظر: مقاييس اللغة " جعر " ٤٦٣/١، واللسان " جعر " ١٤٢/٢ .

قال سيبويه:-

" وإنما هو ٱسْم3 للجَاعِرة، وإنما يريد بذلك: الضَّبُع، ويقال لها: قَثَامِ، لأَنَّها تَقْثم ؛ أى: تقطع " (١) .

وقال المبرد:-

" فيقول للضَّبُع: هذه جَعَارِ فآعْلَمْ، وإنَّما جَعَارِ نَعْت3 غالب3 فصار ٱسْماً للضَّبُع " (٢) .

قال النابغة الجعدى:-

فَقُلْتُ لَهَا:عِيثِي جَعَارِ وَجَرِّرِى ∴ بِلَحْمِ ٱمْرِئٍ لَمْ يَشهَدِ اليَوْمَ نَاصِرُهْ (٣)

ومن أمثالهم:- " عيثى جَعَارِ " (٤) وقولهم:- " رُوغِى جَعَارِ وٱنْظُرِى أَيْن المَفرُّ " (٥) .

(١) انظر: الكتاب ٢٧٣/٣ .

(٢) انظر: المقتضب ٣٧٥/٣ .

(٣) بيت من الطويل للنابغة الجعدى فى ملحقات ديوانه ص ٥٩٠، وهو من شواهد الكتاب ٢٧٣/٣، والنكت فى تفسير كتاب سيبويه ٨٥٢/٢، والمقتضب ٣٧٥/٣ وما بنته العرب على فعال ص ٣١، والمخصص ٦٤/١٧، ومجمع الأمثال للميدانى ٣٣٧/٢، واللسان " جعر " ١٤٢/٢ . وروايته عند الصغانى، والأعلم فى النكت والميدانى فى مجمع الأمثال:- " وأبشرى " بدل " وجررى " وفى اللسان " القوم " بدل " اليوم "

(٤) من أمثال العرب ويضرب لمن ظفر به عدوه، ولم يكن يطمع فيه من قبل
انظر: مجمع الأمثال للميدانى ٣٣٧/٢ .

(٥) وهو مثل يضرب لمن يروم أن يفلت ولا يقدر على ذلك، وقيل: يضرب فى فرار الجبان وخضوعه . وانظر: اللسان " جعر " ١٤٢/٢ .

ومنه قولهم للمنية " جَبَاذِ " وكانت فى الأصل صفة عامة لكل ما يجذب به ثم اختصت بالغلبة بجنس المنايا (١)، وقولهم للحرب أو الداهية: صَرَامِ .

قال النابغة الجعدى:-

أَلاَ أَبْلِغْ بَنِى شَيْبَانَ عَنَّا ∴ فَقَدْ حَلَبَتْ صَرَامِ لَكُمْ صَرَاهَا (٢)

كما يقال للحرب أو الداهية أيضاً: صَمَامِ ؛ أىَ صَامَّة .

قال الأسود بن يعفر:-

فَرَّتْ يَهُودُ وأَسْلَمَتْ جيرَانُهَا ∴ صَمِّى لِماَ فَعَلَتْ يَهُودُ صَمَامِ (٣)

ومن أمثالهم:- " صَمِّى صَمَامِ " (٤) ؛ أى زيدى واشتدى يا شديدة

(١) انظر: شرح الرضى للكافية ١١٢/٣ .

(٢) بيت من الوافر للنابغة الجعدى كما فى: ما بنته العرب على فعال ص ٩٢ واللسان " صرم " ٣٢٤/٥ .

والصرى: اللبن يترك أياماً فى الضرع ثم يحلب .

(٣) بيت من الكامل للأسود بن يعفر فى ديوانه ص ٣٠٩، وهو من شواهد جمل الخليل ص ١٨٢ ومجالس ثعلب ٥٢١/٢، وما بنته العرب على فعال ص ٩٣، ومجالس العلماء ص ٥٨٩، والتنبيه لابن برى ٦٤/٢، وجمهرة اللغة ١٤٤/١، وشروح سقط الزند ١٤١٥/٤ وشرح التسهيل لابن مالك ٣٠٢/٣ وشفاء العليل ٧٤٣/٢ والارتشاف ١٩٥٨/٤، والعينى ١١٢/٤ والأشمونى ٨١/٣، واللسان " صمم " ٤٠١/٥ . وروايته فى جمل الخليل " غَدَرَتْ " بدل " فَرَّتْ " و صَمَّا " بدل " صَمِّى "

وصمام هى: الداهية، ويهود: قبيلة، وصمى: زيدى واشتدى .

(٤) من أمثال العرب، ويضرب للرجل يأتى الداهية .

انظر: اللسان " صمم " ٤٠١/٥ .

وقولهم: كَوَيْتُهُ وَقَاعِ وهو اسم للكية على الجاعرتين وهما الدائرتان على جاعرتى الحمار، فهى عَلَم3على نوع من الكى بالنار على جانبى الدبر [١] .

قال الشاعر:-

وَكُنْتُ إِذَا بُلِيتُ بِخَصْمِ سَوْءٍ ∴ دَلَفْتُ لَهُ ؛ فَأَكْوِيهِ وَقَاعِ [٢]

ومنه قولهم للشمس " حَنَادِ " و " حَنَاذِ " من الحَنذ وهو شدة الحر وإحراقه [٣]، وقولهم " كَلاَحِ " وهو: ٱسْمُ للسنة المجدبة الشديدة معدولة عن كالحة " [٤]، و " جَداَعِ " وهى أيضاً السنة الشديدة التى تجدع بالمال؛ أى تذهب به [٥]، ومنه " سَبَاطِ " وهو: اسم للحمى مأخوذ من أَسْبَطَ الرجل إذا ٱمْتَدَّ وٱنْبَسطَ على الأرض من الضَّرْبِ، إذ المَحْمُومُ يتمدد ويتمطى ويتألم تألم المضروب .

---

(١) انظر: ما بنته العرب على فعال ص ٦٨، وشرح المفصل لابن يعيش ٦٢/٤.

(٢) بيت من الوافر نسبه أبو زيد فى النوادر ص ٤٣١، وابن يعيش فى شرح المفصل ٥٩/٤، ٦٢، وابن منظور فى اللسان " وقع " ٣٧٥/٩، لعوف بن الأحوص ونسبه ابن سيده فى المخصص ١٦٥/٦، ٦٩/١٧، والأزهرى فى التهذيب ٣٨/٣ لقيس بن زهير، وهو من شواهد الجمل للخليل بن أحمد ص١٧٩، والمذكر والمؤنث للسجستانى ورقة ١٧٨ب، والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ١٩٦/٢، وما بنته العرب على فعال ص ٦٩، وشرح الجمل الكبير ٢٤٧/٢ . وروايته فى جمل الخليل، وشرح المفصل " مُنِيَتْ " بدل " بُلِيَتْ "

(٣) انظر: اللسان: " حنذ " ٦٢٤/٢ .

(٤) انظر: شرح المفصل لابن يعيش ٥٩/٤ .

(٥) وقيل: تذهب بكل شئ كأنها تجدعه .

وانظر: اللسان " جدع " ٥٧/٢، وشرح المفصل لابن يعيش ٦٠/٤ .

قال المتنخل الهذلى:-

أَجَـزْتُ بِفتْيَـةٍ بِـيضٍ خَفَـافٍ ∴ كَـــــأَنَّهمُ تَمَلَّهُـــــمُ سَـــــبَاطِ [1]

ومنه قول العرب:-

" حَدّادِ حِدِّيه، وفَشَاشِ فُشِّيه من ٱسْتهِ إلى فِيه، ويا كَرَارِ كرِّيه إنْ أَدْبَر فُردِّيه، وإنْ أقبل فسُرِّيه " [2]

فـ " " حَدَادِ " معدول عن " حَادَّة " ؛ أى: مانعة ؛ و " كَرَارِ " مَعْدول3 عن " كارَّة " وهو من الكَرِّ ؛ أى: الرجوع، و " فَشَاشِ " معدل3 عن " فاَشَّة " عدل به إلى " فَشَاشِ " للمبالغة .

ومنه قولهم للغارة:- فيحِى فَيَاحِ [3] ؛ أى: ٱتَّسِعى يا متسعة وتفرقى وخذيهم من كل وجه .

ومنه " طَمَارِ " وهو قصر بالكوفة فجعله علماً للمكان المرتفع العالى[1] قال الأصمعى [2]:- " يقال: ٱنْصَبَّ عَلَيْهِمِ مِنْ طَمَارِ " ؛ أى

(١) بيت من الوافر للمتنخل الهذلى، وهو فى ديوان الهذليين ٢٩/٢، والمذكر والمؤنث للسجتسانى ورقة ١٨٧أ، والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٥٢١/١ وما بنته العرب على فعال ص ٥٨، وشرح المفصل لابن يعيش ٦٠/٤ واللسان " سبط " ٤٧٦/٤ وفيه " كرام " بدل " خفاف " .

(٢) وحِدِّيه ؛ أى: امنعيه، وهى كالرقية تقوله العرب عند طلوع من يكرهون طلعته والكرار: خرزة تؤخذ بها نساء الأعراب أزواجهن ؛ أى يسحرن تقول الساحرة: يا هصرة اهصريه ؛ أى: ارجعيه، ويا كرار كريه ؛ أى: امنعيه واستخرجى ما فى نفسه كما تنفشُّ الرياح من الوطب انظر: اللسان " فشش " ١٠٥/٧ وشرح المفصل لابن يعيش ٦١/٤، وشرح الرضى للكافية ١١٢/٣ .

(٣) والفياح: اسم للغارة، وكانوا فى الجاهلية يقولون: فيحى فياح، وذلك إذا دفعت الخيل المغيرة فاتسعت .

من مكان عال مرتفع " [٣]

وقال سليم الحنفى:-

فإنْ كُنْتِ لا تَدْرِينَ ما المَوْتُ ؟ فآنْظُرِى ∴ إلى هَانئٍ فِي السُّوقِ وٱبْنِ عَقِيلِ

إلى بَطَلٍ قَدْ عَفَّرَ السَّيْفُ وَجْهَهُ ∴ وآخَرَ يَهْوِى مِنْ طَمَارِ قَتِيلِ [٤]

ومنه " بَوَارِ " وهو: ٱسْم3للهلكة يقال:- " نَزَلتْ عليهم بَوَارِ " ؛ أى: نزلت عليهم الهلكة [٥] .

قال منقذ بن خنيس:-

---

(١) انظر: اللسان " طمر " ٦٤١/٥، والجمل فى النحو ص ١٧٩ .

(٢) هو عبد الملك بن قريب بن عبد الله بن أصمع، ولد بالبصرة سنة ١٢٢هـ وأخذ عن عبد الله بن عون، وشعبة بن الحجاج، وحماد، والخليل، ونبغ فى اللغة والنحو والغريب والأخبار، من مصنفاته:- " نوادر الأعراب " و " المذكر والمؤنث " و " كتاب المصادر " وتوفى سنة ٢١٦هـ .

انظر فى ترجمته: نزهة الألباء ص ١١٢-١٢٤، وإنباه الرواه ١٩٧،٢٠٥/٢ والشذرات ٣٦/٢ .

(٣) انظر: ما بنته العرب على فعال ص ٣٨، وشرح المفصل لابن يعيش ٦٠/٤

(٤) بيتان من الطويل لسليم بن سلام الحنفى، وهما فى كتاب الجمل للخليل بن أحمد ص ١٧٩،١٨٠، وما بنته العرب على فعال ص ٣٨، والمخصص ٦٩/١٧، ومعجم الشعراء ص ٢٧٦، وشرح المفصل لابن يعيش ٦٠/٤ وتاريخ الطبرى ١٩٦/٦، ومعجم البلدان " طمار " واللسان " طمر " ٦٤١/٥ .

وهانئ المراد به: هانئ بن عروة المرادى، وابن عقيل هو: مسلم بن عقيل وكان مسلم بن عقيل قد نزل ضيفا على هانئ بن عروة، فأرسل عبيد الله بن زياد فى طلبهما، وقتل مسلم بن عقيل، كما قتل هانئ بن عروة، ورمى به من أعلى القصر، فوقع فى السوق .

(٥) انظر: اللسان " بور " ٥٤٨/١، وجمل الخليل ص ١٨٠ .

قُتِلَـتْ، فَكَـان تَبَاغِيـاً وتَظَالُمـاً ∴ إِنَّ التظَّـالُمَ فِـى الصَّـدِيق بَـوَارِ [١]

وهذه الصفات الغالبة كلهن مؤنث لقول سيبويه:- "
وكُلُّهُنَّ مُؤَنَّث3" [٢]

وقول ابن السراج:-

"ويكون فَعَالِ" صفة غالبةً تحلُّ محل ا)سْم، ويكون فى التأنيث نحو: يافَسَاقِ" [٣]

وهذه الصفات معارف،لأنها تحل محلَ الاسم قال سيبويه:-

" ومثل ذلك قول الشاعر – النابغة الجعدى:-

فَقُلْتُ لَهَا: عِيثِى جَعَارِ وَجرِّرِى ∴ بِلَحْمِ ٱمْرِئٍ لَمْ يَشْهَدِ الْيَوْمَ ناصِرُهْ[٤]

وإنما هو اسم للَجاَعرة، إنما يريد بذلك: الضَّبُعُ " [٥] .

وقال المبرد:-

" وتقول: هذه جَعَارِ فاعْلَمْ، وإِنَّما جَعَارِ نَعْت3غَالِب3فصار ٱسْماً للضَّبُع " [٦] .

وقال ابن يعيش:-

---

(١) بيت لأبى مكعث الأسدى منقذ بن خنيس وهو فى جمل الخليل ص ١٨٠ والمخصص ٦٩/١٧، واللسان " بور " ٥٤٨/١، وروايته فى جمل الخليل:- تظالماً وتباغيا " و " المظالم " بدل " التظالم " .
والمقتولة: جارية لضرار بن فضالة اسمها أنيسة

(٢) انظر: الكتاب ٢٧٤/٣ .

(٣) انظر: الأصول ١٣٢/٢ .

(٤) سبق توثيقه فانظره ص ١٢١ تعليق ١ من هذا البحث .

(٥) انظر: الكتاب ٢٣٧/٢ .

(٦) انظر: المقتضب ٣٧٥/٣ .

" هذه الألفاظ وإن كان أصلها الصفة إلا أنها خرجت مخرج الأعلام نحو: حَذَامِ وقَطَامِ، فلذلك كانت معارف " (١) .

وقال الرضى:-

" فهذه وأمثالها أعلام للجنس بدليل وَصْفِها بالمعرفة نحو: حَنَاذِ الطالعة ولو لم تكن معارف لم يجز حذف حرف النداء معها نحو: فَشَاشِ فُشِّيه (٢) وحَدَادِ حدِّيه " (٣) .

وهذه الصفات مبنية، وبناؤها على الكسر قال الشاعر:-

قُتِلَتْ، فَكَان تَبَاغياً وتَظَالُماً ∴ إِنَّ التظَّالَمَ فِي الصَّدِيق بَوَارِ (٤)

قال الخليل:- " فقال: بِوارِ، ومحله الرفع " (٥) .

وقال آخر:-

أَجَزْتُ بِفِتْيَةٍ بِيضٍ خِفافٍ ∴ كَأَنهَّمُ تَمَلَّهُمُ سَبَاطِ (٦)

فقال " سَبَاطِ " – بالكسر – وحقه الرفع .

(١) انظر: شرح المفصل ٥٩/٤ .

(٢) وكأنه يرى أنه منادى حذف منه حرف النداء ؛ أى: يا فشاش، ويا حداد .
وانظر: شرح المفصل لابن يعيش ٦١/٤، وشرح الرضى للكافية ١١٣/٣ .

(٣) انظر: شرح الرضى للكافية ١١٣/٣ .

(٤) سبق تحقيقه وتوثيقه فانظره ص١٢٧ تعليق ١ ص ١٢٧من هذا البحث .

(٥) انظر: الجمل فى النحو للخليل بن أحمد ص ١٨٠ .

(٦) سبق توثيقه فانظره هناك ص ١٢٤ تعليق ٤ من البحث .

وقيل فى سبب بنائها الأقوال الثلاثة السابقة التى ذكرت فى فَعَالِ المعدول عن مصدر، أو اسم مصدر، ووزن " فَعَالِ " فى الصفات الغالبة لا يقاس عليه، بل يقتصر فيه على ما سمع منها على هذا الوزن قال سيبويه:-

" وٱعْلَمْ أَنَّ " فَعَالِ " ليس بمطرد فى الصفات نحو: حَلاَقِ " [1] .

وقال السيوطى:-

" أوصفة جارية مجرى الأعلام، ومأخذها أيضاً السماع نحو: حَلاَقِ للمنية وضَرَامِ للحرب، وجَنَادِ للشمس، وأَزَامِ للسنة الشديدة "[2].

(١) انظر: الكتاب ٢٨١/٣ .

(٢) انظر: همع الهوامع ١٠١/١ .

المبحث الرابع

فَعَالِ وصف لذم الأنثى فى النداء

الرابع من أقسام " فَعَالِ " المعدول عن غيره: أَنْ يكونَ وصفاً لسب الأنثى فى النداء [١] كقولهم:- " يا لَكَاعِ " و " يا فَسَاقِ " و" يا خَبَاثِ "و" يا غَدَارِ " معدولة عن: اللكعاء، والفاسقة والخبيثة والغادرة .

ومنه قولهم للأمة:- " يا رَطَابِ [٢] " و " يا دَفَارِ " [٣] و " يا خَضَافِ" [٤] و " يا حَبَاقِ " [٥] و " يا حَذَاقِ " [٦] .

وكلها صفات فى ذم الأنثى عدلوا بها إلى وزن " فَعَالِ "لضرب من المبالغة فى الصفة [٧]، إذ قولهم:- " يا خباث " أبلغ من قوله "يا خبيثة " قال ابن يعيش:-

---

(١) انظر: الكتاب ١٩٨/٢، ٢٧٠/٣ .

(٢) كلمة شتم للمرأة يكنى بها عن رطوبة فرجها، وذلك مما تعاب به وتذم .
انظر: اللسان " رطب " ١٦٦/٤، وشرح المفصل لابن يعيش ٥٧/٤ .

(٣) يعنى: منتنة الريح، والدنيا تكنى بأم دفار ذماً لها، فعدلوا بها عن دفرة إلى دفار مبالغة فى صفة نتن ريحها ، انظر: اللسان " دفر " ٣٧٦/٣ .

(٤) كلمة ذم للأمة، والخضف: الحبق والضراط، كأنهم أرادوا يا خاضفة أى: يا ضار طة، وانظر: اللسان " خضف " ١٣١/٣ .

(٥) الحبق: الضرط يقال للأمة: يا حباق، كما يقال لها: دفار .
انظر: اللسان " حبق " ٣٠١/٢ .

(٦) قولهم للأمة: يا حذاق ؛ أى: يا حازقة، وهى صفة ذم بمعنى البخل وقيل: هى من الخزق – وهو القذر – كأنه قال:يا ذارقة .
انظر: اللسان " الحزق " ٤٥/٣ .

(٧) كما عدلوا عن " راحم " إلى " رحمن " للمبالغة فى صفة الرحمة .

" وإنما عدلت إلى " فَعَالِ " لضرب من المبالغة فى الفِسْقِ والغَدْرِ والخُبْثِ" (١) .

وهى فى المؤنث نظير " فُعَلٍ " فى المذكر يقال: يا لُكَعُ ويا فُسَقُ ويا غُدَرُ قال المبرد:-

" فـ " فَعَالِ " فى المؤنث نظير " فُعَلٍ " فى المذكَّر " (٢) .

وهذه الصفات مؤنثة، ولم تجئ فى صفة المذكر، وجميعها تستعمل دون الموصوف (٣) ولا تجئ علما للجنس، وهى معرفة لأنها: معدولة عن صفات مؤنثة معرفة كما أنها صارت معرفة بالنداء .

قال سيبويه:-

" كُلُّ ٱسْمٍ فى النداء مَرْفُوع3معرفة .... وصار مَعرِفَةً لأنك أَشَرْتَ إليه، وقَصَدْتَ قَصْدَهُ " (٤) .

وقال الشيخ عبد القاهر:-

" يا لَكَاعِ "، ويا فَسَاقِ، ويا خَبَاثِ: عُدِل عن قولك: يا لكعاءُ ويا خبيثة، ويا فاسقة، فهذا فيه التعريف، لأجل أن المنادى المضموم معرفة بالنداء " (٥) .

وقال ابن يعيش:-

" والدليل على تعريفه أيضاً قولهم: يا فُسَقُ الخبيثُ، ويا فَسَاقِ الخبيثةَ فوصفهم إياه بالمعرفة دليل على تعريفه " (٦) .

---

(١) انظر: شرح المفصل لابن يعيش ٥٧/٤ .

(٢) انظر: المقتضب ٣٧٣/٣ .

(٣) انظر: شرح الرضى للكافية ١١١/٣ .

(٤) انظر: الكتاب ١٩٧/٢ .

(٥) انظر: المقتصد فى شرح الإيضاح ص ١٠٢٢ .

(٦) انظر: شرح المفصل ٥٧/٤ .

وإن كان سيبويه لا يجيز نعت شئ منها صرح بذلك المبرد بقوله:– " وزعم سيبويه أنه لا يُجِيزُ نَعْت شئ منها لا تقول: يا لكاع الخبيثة أقبلى لأنها علامات بمنزلة الأصوات " (١) .

واختصت هذه الصفات بالنداء غالباً، لا تستعمل إلا فيه (٢) ولا تستعمل فى غير النداء إلا ضرورة قال الحطيئة:–

أُطَوِّفُ ماَ أُطَوِّفُ ثُمَّ آوِى ∴ إلى بَيْتٍ قَعِيدَتُهُ لَكَاع (٣)

وقد يقال: إنه لاضرورة، وذلك على إضمار القول، أو الدعاء أو حرف النداء ؛ أى: يقال لها أو تدعى: يا لَكَاعِ .

ولى مع إمام النحاة وشيخهم وقفة حين صرح فى موضع من الكتاب بأنَّ وصف " فَعَالِ " فى سبِّ الأنثى لا يكون إلاَّ فى النداء قال:

" وَيَدُلُّكَ على أَنَّهُ ٱسْم3 للمنادى أَنهَّم لا يقولون فى غير النداء: جَاءَتْنى خَبَاثِ، ولَكَاعِ، ولاَ لُكَعُ ولا فُسَق " (٤) .

---

(١) انظر: المقتضب ٢٣٧/٤ .

(٢) انظر: شرح المفصل لابن يعيش ٥٧/٤ .

(٣) بيت من الوافر قاله الحطيئة يهجو به زوجته، وهو فى ديوانه ص ٢٠ والمقتضب ٢٣٨/٤، والكامل ٧٧/١، وشرح تصحيح الفصيح ص ٥٠١ وجمهرة اللغة ص ٦٦٢، وشرح الجمل الكبير ١٧٦/١، ١٠٧/٢، وشرح المفصل لابن يعيش ٥٧/٤، وشرح التسهيل لابن مالك ٤٢٠/٣، وشرح الكافية الشافية ٥٢٥/٢، وابن الناظم ص ٥٨٦، وتهذيب الألفاظ ص ٤٣ والخزانة ٤٠٨/١، وشرح الرضى للكافية ٤٣٠/١، وشرح التصريح ١٨٠/٢، وهمع الهوامع ٢٦٦/١، ٤٧/٢، والأشمونى ١٦٠/٣، واللسان " لكع " ١٢٠/٨
قعيدة البيت: ربة البيت، وسماها قعيدة: لملازمة قعودها.

(٤) انظر: الكتاب ١٩٨/٢ .

ثم يعود فيصرح فى موضع آخر من الكتاب بأن وصف " فَعَالِ " فى سب الأنثى يكون فى النداء وغيره قال:-

" ومِماَّ جاءَ من الوَصْفِ مُنَادَىً وغيرَ مُنادَىً: يا خَبَاثِ ويا لَكَاعِ فهذا ٱسْم3للخبيثة ولِلِّكَعَاءِ " (١) .

فهذان نصَّان لشيخ النحاة يعارض أحدهما الآخر !!

كما أن قول سيبويه فى النص الأول:-

" أنهم لا يقولون فى غير النداء: جاءتنى خَبَاثِ ولَكَاعِ، ولا لُكَع ولا فُسَق منقوض3 بما جاء فى الحديث:-

" لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حتى يَلِيَ أَمْرَ النَّاسِ لُكُعُ بنُ لُكَع " (٢) .

وإن كان يمكن القول بأنه ليس من باب " فُعَل " الذى اختص بالنداء ولا معدولاً، لأنه مصروف، فهو وَصْف3 مثل: حُطَمٍ ولُبَدٍ (٣) .

على أنه قد يقال: ولِمَ ٱختصَّتْ " فَعَالِ " فى سب الأنثى للنداء ؟

قيل: لأنها معدولة عن غيرها، والعدل لا يكون إلا فى معرفة وهذه الصفات تصير معارف بالنداء قال سيبويه:-

" فإنما اختص النداء بهذا الاسم: أن الاسم معرفة " (٤) .

وبمثل تعليل سيبويه علل الجرجانى قائلاً: -

---

(١) انظر: الكتاب ٢٧٢/٣ .

(٢) فى الحديث روايات عدة فرواه الإمام أحمد فى مسنده ٣٢٦/٢، عن أبى هريرة – عن رسول الله – ﷺ – أنه قال:- " لا تذهب الدنيا حتى يصير للكع".

ورواه أيضاً بنفس اللفظ ٣٥٨/٢، ورواه٤٦٦/٣، من حديث أبى بردة بن دينار قال سمعت رسول الله – ﷺ يقول:- " لا تذهب الدنيا حتى يكون للكع بن لكع "

(٣) قاله ابن عصفور فى شرح الجمل الكبير ١٠٧/٢، والسيوطى فى الهمع ٤٦/٢.

(٤) انظر: الكتاب ١٩٨/٢ .

" وإنما اختص بالنداء لأجل أن التعريف لا يكون إلا فيه ؛ ألا ترى أن " خبيثة " و " فاسقة " ليس بعلم كـ " فاطمة "، و إنما يتعرف بالنداء أشباه هذا " (١) .

ويرى ابن يعيش أن وَصْفَ " فَعَالِ " فى سب الأنثى ليس خاصاً بالنداء – كما يرى سيبويه ومن تبعه – وإنما هو غالب فيه قال:–

" ولا يستعمل فى غير النداء غالباً، لأنه يصير معرفة بالقصد كتعريف " رَجُلٍ " فى قولهم: يا رجُلُ، فاجتمع فيه التعريف الحاصل بالنداء والتأنيث إذ كان معدولاً عن مؤنث " (٢) .

<u>بناء هذه الصفات وسبب بنائها:</u>–

هذه الصفات التى جاءت على وزن " فَعَالِ " فى ذم الأنثى للنداء مبنية على الكسر، ولم ينقل ابن مالك فى بنائها على الكسر خِلاَفاً صرح بذلك حين قال:–

" وأمَّا ما عدل إلى" فَعَالِ " فى ذَمَّ النِّسَاء نحو: يا خَبَاثِ ويا لَكَاعِ فهو و " فَعَالِ " بمعنى: نَزَالِ عند سيبويه مقيسان فى الثلاثى وهما مبنيان على الكسر بلا خلاف ما لم يُنْقَلاَ إلى العلمية " (٣) .

وقال الرضى:–

" وجمع المصادر، والصفات مبنية اتفاقاً " (٤) .

وقيل فى سبب بنائها على الكسر الأقوال الثلاثة السابقة فى " فَعَالِ " المعدول عن مصدر، أو اسم مصدر (٥) .

---

(١) انظر: المقتصد فى شرح الإيضاح ١٠٢٣ .

(٢) انظر: شرح المفصل ٥٧/٤ .

(٣) انظر: شرح الكافية الشافية ٥٢٥/٢ .

(٤) انظر: شرح الرضى للكافية ١١٤/٣ .

(٥) انظر: ص ١١١ من هذا البحث .

" فَعَالِ " فى سب الأنثى بين القياس والسماع:-

وصف " فَعَالِ " فى ذم الأنثى نحو: ياَ فَسَاقِ، وياَ خَبَاثِ مقيس عند سيبويه من كل فعل ثلاثى تام متصرف، فتقول:- يا لآم ويا قَذَارِ ويا نَجَاسِ بمعنى: لئيمة، وقذرة، ونجسة .

قال سيبويه:-

"وٱعْلَمْ أنَّ " فَعَالِ " ليس بمطرد فى الصفات نحو: حَلاَقِ ولا فى مصدر نحو: فَجَارِ، وإنما يطرد هذا الباب فى النداء، وفى الأمر " (١)

وتبعه ابن السراج الذى صرح بقوله:-

" وليس يطرد " فَعَالِ " إلاَّ فى النداء، وفى الأمر " (٢) .

ومثل ذلك قال ابن عصفور:-

" الذى لا يستعمل إلاَّ فى النداء خاصة ينقسم قسمين: مقيس ومسموع فالمقيس هو: كل ما عدل فى النداء على فَعَالِ " (٣) .

وكرر ذلك فى موضع آخر، وعلل له بقوله:-

" والمقيس فى الباب – أى: باب فَعَالِ – هو: ما عدل فى النداء لأَنَّ العَدْلَ لا يكون إلاَّ فى المعرفة، وهذه الأسماء لا تكون معرفة إلاَّ فى النداء خاصة " (٤) .

وبمثل قولهم قال ابن مالك:-

---

(١) انظر: الكتاب ٣/٢٨٠ .

(٢) انظر: الأصول ٢/٩٠ .

(٣) انظر: شرح الجمل الكبير ٢/١٠٤ .

(٤) انظر: شرح الجمل الكبير ٢/١٠٧ .

" وهذا الثانى – يقصد المعدول فى سب الإناث – وموازنه الدال على الأمر كَنَزالِ، وتَرَاكِ ومَنَاعِ لا يقتصر فيهما على السماع، بل يصاغان من كل فعل ثلاثى مجرد قياساً، فيقال: يا لآم، ويا نَجَاسِ وياَ قذاَر " (١)

ومنع المبرد قياس " فَعَالِ " فى ذم الأنثى، وقصره على السماع إذ ليس لأحد أن يبتدع صيغة لم تقلها العرب .

فعند سيبويه ينقاس " فَعَالِ " فى الأمر، وفى سَبِّ الأنثى، وخالفه المبرد فى البابين، وقصرهما على السماع، فلا يقال عند المبرد:- يا قَبَاحِ، ولا ياَ قَذَارِ، قياساً على " يا فساقِ "

هذا ... ما صرح به أبو حيان، والشيخ خالد الأزهرى والصبان(٢) وهو مخالف لما نَصَّ عليه السيوطى الذى لم ينقل خلافاً بين سيبويه والمبرد فى قياسية " فَعَالِ " فى سب الأنثى قال:-

" وينقاس " فَعَالِ " فى السَّبِّ بلا خلاف، وفى الأمر وفاقاً لسيبويه وخلافاً للمبرد " (٣) .

فلا خلاف بين سيبويه والمبرد عنده فى قياسية " فَعَالِ " فى سب الأنثى وينقاس فى الأمر وفاقاً لسيبويه وَحْدَهُ، وخلافاً للمبرد .

(١) انظر: شرح التسهيل ٤١٩/٣ .

(٢) انظر: الارتشاف ٨٧٢/٢، وشرح التصريح ١٨٠/٢، وحاشية الصبان ١٦٠/٣ .

(٣) انظر: همع الهوامع ٤٧/٢ .

المبحث الخامس

مجئ " فَعَالِ " علما لمؤنث معدولاً عن فاعله [١]

الخامس من أقسام " فَعَالِ " المعدول عن غيره أنْ يكونَ علماً لمؤنث وقد يأتى علماً للنساء ولغير النساء، فمما جاء منه عَلَماً للنساء قولهم:-

" حَذَام " و " قَطَام " و " رقَاشِ " و " سَكَابِ " و " بَهَانِ " و" غَلاَبِ " و"سَجَاحِ "، وهى معدولة عن " فاعلَة " فى حالة المعرفة والتسميةَ، ولم يعدل وهو نكرة فـ " حَذَامِ " معدولة عن " حَاذِمَة " [٢] و" قَطَامِ " معدولة عن " قاطمة " [٣]،و" رَقاشِ " معدولة عن "راقشَة"[٤] و" بَهَانِ " معدولة عن " باهنة " [٥]، و"غَلاَبِ " معدولة عن " غالبة "[٦] و" سَجَاحِ " معدولة عن " ساجحة " [٧] قال أبو زيد فى النوادر:-

---

(١) انظر فى هذا المبحث: الكتاب ٢٧٧/٣، والمقتضب ٤٩/٣، ٥٠ والأصول ٨٩/٢ والمقتصد ١٠٢١، وشرح المفصل لابن يعيش ٦٢/٤ وشرح الجمل الكبير ٢٤٣/٢، وشفاء العليل ٩٠٧/٢، ٩٠٨، وشرح التصريح ٢٥/٢، والأشمونى ٢٦٨/٣ .

(٢) حذام من أسماء النساء، وهى بنت العتيك بن أسلم، وقيل هى: امرأة لجيم بن صعب الذى فيها:- إذا قالت حذام فصدقوها ... فإن القول ما قالت حذام معدولة عن " حاذمة " علماً مأخوذ من الحذم وهو: القطع .
انظر: اللسان " حذم " ٣٧٠/٢ .

(٣) قطام " ٱسْم امرأة معدولة عن " قاطمة " مأخوذ من القطم وهو: العض وقطع الشئ بمقدم الفم .
انظر: اللسان " قطم " ٤٢٥/٧ – ٤٢٦ .

(٤) رقاش من الرقش أو الترقيش: اسم امرأة معدولة عن راقشة يقال: ترقشت المرأة إذا تزينت .
اللسان " رقش " ٢١٣/٤ .

(٥) بهان: اسم امرأة وهى الطيبة الريح يقال: ٱمرأة بهنانة ؛ أى: طيبة الأرج .
اللسان " بهن " ٥٣٩/١ .

(٦) من أسماء النساء مأخوذة من الغلبة، فهى عزيزة ممتنعة لا يغلبها أحد .
انظر: اللسان " غلب " ٦٥٣/٦ .

(٧) سجاح: ٱمرأة من بنى يربوع كانت فى تميم، وتنبأت فى زمن مسيلمة، وهى معدولة عن " ساجحة " علماً .
انظر: اللسان " سجح " ٤٩٦/٤، وشرح الرضى للكافية ١١٤/٣ .

" وكل ما بنى من هذا الباب فهو معدول عن " فَاعِلَةٍ " ومعناها مفهوم؛ ألا ترى أن " حَذَامِ " معدولة3 عن " حَاذِمَةٍ " و" حاذِمة " مفهومة المعنى، وكذلك كل ما كان مثلها من المعدولات، فـ " بَهَانِ " معدولة عن " بَاهِنَة " وهى: أن تصير بَهْنَانَةً " (١) .

وما جاء منه علماً لغير النساء قولهم: صَلاَح: من أسماء مكة المكرمة (٢) و"لَصَافِ ": موضع من منازل بنى تميم (٣)، وخَصَافِ: لفحل أو فرس (٤) ومن أمثالهم:- " أَجْرَأُ مِنْ خَاصِى خَصَافِ " (٥) ونَطَاعِ: اسم لماء فى بنى تميم (٦)، وسَفَارِ: اسم بِئر (٧)، ووَبَارِ: لأُمَّةٍ قديمة هلكت وانقطعت كهلاك عاد (٨)، وظَفَارِ: لبلدة من قرى حمير (٩) ومن أمثالهم:- " مَنْ دَخَلَ ظَفَار حَمَّر "

(١) انظر: النوادر لأبى زيد ص ١٧٦ .
(٢) من الصلح لقوله عز وجل:- " حرما آمنا "، أو من الصلاح .
انظر: اللسان " صلح " ٣٧٤/٥، وما بنته العرب على فعال ص ١٨ .
(٣) وقيل: أرض لبنى تميم، وقيل: اسم ماءة بناحية الشواجن فى ديار ضَبَّة ابن أُدٍّ.
انظر: اللسان " لصف " ٧٧/٨، وشرح المفصل لابن يعيش ٦٣/٤ .
(٤) انظر: اللسان " خصف " ١١٤/٣، وشرح الرضى للكافية ١١٤/٣ .
(٥) مثل يضرب لمن أقدم على عمل فيه مخاطرة، وخصاف: فرس، وقيل: فحل وخاصى خصاف هو حمل بن عوف بن عامر بن بكر بن وائل، وكان أحد الملوك – وهو المنذر بن امرئ القيس – طلب فرسه خصاف ليفتحله فمنعه وخصاه .
انظر: مجمع الأمثال ٣٢٥/١، وأنساب الخيل لابن الكلبى ص٨١، واللسان " خصف " ١١٤/٣، وشرح الرضى للكافية ١١٤/٣ .
(٦) انظر: اللسان " نطع " ٥٩٩/٨ .
(٧) وقيل: اسم ماءة وانظر: الكتاب ٢٧٩/٣، والنكت للأعلم ٨٥٠/٢ .
(٨) وقيل: اسم إقليم تسكنه الجن مسخ أهله، وقيل: أمة هلكت فى الرمل .
انظر: اللسان " وبر " ٢٠٢/٩، والنكت للأعلم ٨٥٦/٢ وأمالى الشجرى ١١٥/٢ .
(٩) وقيل: اسم بلدة عند بنى تميم، وقيل: اسم مومضع ؛ وقيل: اسم قرية .
انظر: اللسان " ظفر " ١٦/٦، وهمع الهوامع ٩٩/١ .

(١) ؛ أى: تكلم بكلام حمير أو تعلم الحميرية، وكَسَابِ، وخَطَافِ: لكلبتين (٢) ومَلاَعِ: لهضبة (٣) ومن أمثالهم:- " أَوْدَتْ بِهَم عُقَابَ مَلاَعِ " (٤) وشَرَافِ: اسم ماءة (٥) . وسَكَابِ: اسم لفرس (٦)، وعَرَارِ: ٱسْم بقرة، ومن أمثالهم:- " بَاءَتْ عَرَارِ بِكَحْلَ" (٧) .

وما ورد من هذه الأعلام جميعها فمؤنث، وإن كان المُسَمَّى به مذكَّراً (٨) وفيها لغتان:-

---

(١) مثل يضرب لمن يتلبس بقوم فيصير على خلقهم .
انظر: مجمع الأمثال ٣٢١/٣، واللسان " ظفر " ١٦/٦ .

(٢) وقيل: كساب اسم لذئب، وقيل: من أسماء إناث الكلاب وخطاف من أسماء كلاب الصيد .
انظر: اللسان " خطف " ١٤٥/٣، و" كسب " ٦٥٦/٧، وما بنته العرب على فعال ص٧٢ وشرح المفصل لابن يعيش ٦٣/٤ .

(٣) وقيل هى: المفازة لا نبات فيها، وقيل: هضبة فى جبل طيئ .
انظر: اللسان " ملع " ٣٥٩/٨، وشرح الرضى للكافية ١١٤/٣ .

(٤) وعقاب ملاع من أخبث العقبان، ويضرب بها المثل فى خفة الضرب وسرعة الاختطاف .
انظر: مجمع الأمثال ٤٢٩/٣، واللسان " ملع " ٣٥٩/٨ .

(٥) قال ابن منظور فى اللسان " شرف " ٩٠/٥:-
" شراف " اسم ماء لبنى أسد بين واقصة والفرعاء " .

(٦) هو اسم فرس لعُبَيْدة بن ربيعة قال الشاعر:-
أَبَيْتَ اللَّعْنَ إِنَّ سَكَاب عِلْق3 ∴ نَفِيس3لاَ تُعَارُ ولاَ تُبَاعُ

(٧) عرار: اسم بقرة، وكَحْل: اسم ثور كانتا فى سبطين من بنى اسرائيل فعُقِر كَحْلُ وعِقُرَتْ به عرارِ، فوقعت حرب بينهما حتى تفانَواْ، فضرب مثلا فى التساوى وقيل: عرار وكحل بقرتان انتطحتا فماتتا معاً فباءت هذه بهذه، فصار مثلاً يضرب لكل مستويين
انظر: مجمع الأمثال ١٥٩/١، واللسان " عرر " ١٦٨/٦ .

(٨) ولا يعترض بقول القائل:-
3 قَدْ كُنْتُ أَحْسِبكُمْ أُسُودَ خَفِيَّةٍ ∴ فإِذَا لَصَافِ تَبِيضُ فيه الحُمَّرُ
بتذكير الضمير الراجع إلى " لصاف "، فتأويله بالموضع، على أنه يروى: " تبيض فيها " وانظر: شرح الرضى للكافية ١١٤/٣ .

أولاهما: لغة الحجازيين: الذين يلزمون هذه الأعلام البناء على الكسر فى كل حال، فيقولون: هذه قَطَامِ، ورأيتُ قَطَامِ، وسلمتُ علَى قَطَامِ.

ثانيتهما: لغة التميميين: الذين جَرَوْا فيها على القياس، فلم يلتفتوا إلى أن أصلها الأمر، فأنزلوها منزلة: زَيْنَبَ، وسُعَادَ بإعرابهم لها إعراب ما لا ينصرف، فيرفعون بلا تنوين، وينصبون فى موضعى النصب والخفض بلا تنوين – هذا إذا لم يكن أخرها الراء – فإن كان أخرها الراء كـ" سَفَارِ " و" وَبَارِ " فأكثر بنى تميم يتبعون لغة الحجازيين فيبنونها على الكسر [(١)] .

وإنما كان إعراب التميميين لها إعراب ما لا ينصرف جارياً على القياس عند سيبويه: لأن هذه الأعلام عنده معدولة3عن " فَعَالِ " وهو ٱسْم3 ولو سُمِيَ بالفعل الذى عُدِل " فَعَالِ " عنه لصار بمنزلة الأسماء، ومَنْع الصرف فى " فَعَالِ " الذى عُدِلَتْ عنه هذه الأسماء أَوْلَى، لأنه ٱسْم3نقل إلى الاسم وهو شئ3مثْلُه بخلاف الفعل إذا نقل إلى الاسم، لأنه نقل إلى شئ أبعد منه [(٢)]، وكانت لغة الحجازيين الذين يلزمون هذه الأعلام البناء على الكسر مخالَفةً للقياس ؛ لأَنَّه لا معنى للوصف فيها حتى يُرَاعَى البناء الذى يكون لها فى حال الوصف لكنهم رأوا أن لا تَضَادَّ بين الوصف والعلمية من حيث المعنى، فبنوها بناء الأوصاف إجراءً لها مجرى العلم المنقول عن الوصف لأنه أكثر من غيره، أو أنهم أَجْرَوْا الأعلام الشخصية مجرى الأعلام الجنسية فى البناء لجامع العلمية [(٣)] .

---

(١) انظر: الكتاب ٢٧٨/٣، والمقتضب ٤٩،٥٠/٣، والأصول ٨٩/٢ وشرح الجمل الكبير ٢٤٨/٢، وشرح المفصل لابن يعيش ٦٥/٤ .

(٢) انظر: الكتاب ٢٧٧/٣ .

(٣) انظر: شرح الرضى للكافية ١١٥/٣، ١١٦ .

على أنه يمكن أن يكون قول الحجازيين هو القياس لأَنَّهم يُجْرُونِ ذلك مُجْراه فى الأول، فيكسرون ويقولون فيه كما يقولون فى ٱمْرأةٍ ٱسْمها " حَذَامِ": هذه حَذَامِ، ورأيتُ حّذَامِ، ومررتُ بحَذَامِ، وبنو تميم يقولون: هذه حذامُ، ورأيتُ حَذَامَ، ومررتُ بحذامَ، فالتسمية بـ"نَزَالِ" أقوى فى البناء من التسمية بـ" ٱنْزِلْ " ؛ لأَنَّ " ٱنْزِلْ " فعل فإذا سمينا به فقد نقلناه من بابه فلزمه التَغيُّر، و" فَعَالِ " ٱسْم3فإذا سَمَّيْناَ به لم نغيرها لأنا لم نخرجها عن الاسمية، فَلمَّا لَمْ تخرج عن الاسمية أجريت على لفظها الأول (١) .

وإنما بنيت هذه الأعلام عند الحجازيين على الكسر، وكان حقُّها البناء على السكون إذ معناها الأمر وهو أصلها، فهى بمنزلة قولهم فى الأمر: قَوَالِ قَوَالِ، ونَظَارِ ونَظَارِ، وبَدَادِ بَدَادِ يريدون: قَاوِلْ قَاوِلْ ونَاظِرْ نَاظِرْ لأنها أشبهت " فَعَالِ " فى الأمر لتساويهما فى التعريف والتأنيث والعدل والوزن، والعرب يُشَبِّهُون الشئ بالشئ وإن لم يكن مثله فى جميع الأشياء .

قال سيبويه:-

" وأمَّا أهلُ الحجازِ فلمَّا رَأَوْهُ ٱسْماً لمؤنثٍ، ورَأَوْا ذلك البناءَ على حاله لم يُغَيِّروُه ؛ لأنَّ البناء واحد3وهو ههنا ٱسْم3للمؤنث كما كان ثَمَّ ∏سْماً للمؤنث، وهو ههنا معرفة كما كان ثَمَّ، ومن كلامهم أَنْ يُشَبهِّوُا الشئَ بالشئِ وإن لم يكُنْ مثلَهُ فى جميع الأشياء " (٢) .

(١) انظر :النكت للأعلم ٨٥٠/٢ وما ينصرف ص٧٦، وشرح جمل الزجاجى ٢٤٨/٢ .

(٢) انظر: الكتاب ٢٧٨/٣، وانظر أيضاً: التعليقة على كتاب سيبويه ٨٧/٣ .

وعلَّل الفراء [١] لبناء هذه الأعلام على الكسر بأنَّ: الأصل فيها أن تكون مصادر كقولك: قَاوَلْتُ قِوَالاً، ونَازَلْتُ نِزَالاً، فلما نقلوا المصادر إلى باب الأمر فتح أوائلها ليفرقوا بين المصدر والأمر وكسرت " الميم " من " قَطَامِ " و" الشين " من " رَقَاشِ " لاجتماع الساكنين [٢] .

وعلل المبرد لبناء هذه الأعلام على الكسر بأَنَّها: عُدِلَتْ عَمَّا لا ينصرفُ لأَنَّها كانت قبل العدل مَمْنُوعَةً من الصرف للتعريف والتأنيث فلَماَّ عُدِلَتْ زادها العَدْلُ ثِقَلاً فبُنِيَتْ، لأَنَّهُ ليس بعد منع الصرف إلاَّ البناء، وكان بناؤها على الكسر لأنها معدولة عما فيه علامة التأنيث قال فى المقتضب:-

" ولما كان المؤنَّثُ معدولاً عَماَّ لا يَنْصَرِفُ عُدِلَ إلى مَا لاَ يُعْرَبُ لأَنَّهُ ليس بعد ما لا ينصرِفُ إذا كان ناقصاً منه التنوين إلاَّ ما ينزع منه الإعراب؛ لأَنَّ الحركة والتنوين حَقُّ الأسماء، فإذا أذهب العدلُ التنوينَ لِعِلَّةٍ أَذْهَبَ الحركة لعلتين، وٱختِير له الكَسْرُ لأَنَّه كان معدولاً عما فيه علامة التأنيث[٣]، فعُدِلَ إلى ما فيه تلك العلامة،لأنَّ الكسر من علامات التأنيث" [٤].

---

(١) هو أبو زكريا يحيي بن زياد الديلمى مولى بنى أسد ولد سنة ١٤٤هـ بالكوفة وتلقى عن الكسائى من مصنفاته:- " معانى القرآن " و" الحدود " و" المصادر فى القرآن " و" المقصور والممدود " وتوفى سنة ٢٠٧هـ .

انظر فى ترجمته: تاريخ بغداد ١٤٩/١٤،وفيات الأعيان ١٧٦/٦، والشذرات ١٩/٢ .

(٢) انظر: المذكر والمؤنث لابن الأنبارى ١٩٣/٢ .

(٣) فى اللسان " حذم " ٣٧٠/٢ قال ابن منظور:-

" جَرَّتِ العربُ حَذَامِ فى موضع الرفع لأنها مصروفة عن " حاذمة " فلما صُرِفَتْ إلى فَعَالِ كُسِرت لأنهم وجدوا أكثر حالات المؤنث إلى الكسر كقولك: أَنْتِ، عَلَيْكِ، وكذلك: فَجَارِ وفَسَاقِ "

(٤) انظر: المقتضب ٣٧٤/٣ .

وزاد الجرجانى رأى المبرد إيضاحاً بقوله:-

" والضرب الثانى: ما كان علماً كـ" حَذَامِ " وهى معدولة عن " حَاذِمَةٍ " وإنما يُبْنَى هذا النحو لأَجْلِ أنَّ " حاذمةَ " كان استوجب منع الصرف للتعريف والتأنيث، فلما عُدِلَ إلى " فَعَالِ " حصل فيه سَبَب3 ثالث وهو العَدْلُ، وليس بعد منع الصَّرْفِ درجةً إلاَّ البناء " (١) .

وبمثل تعليل المبرد جاء تعليل ابن السراج حين قال:-

" وكما صارت " حَذَامِ " و" رَقَاشِ " ∏سْماً للمرأة، وجميع ذلك مبنى على الكسر، لأنك عَدَلْتَهُ من ∏سْم معرفة غير منصرف، وليس بعد ترك الصَّرْفِ إلاَّ البناء، فبُنِيَ على الكسر، لأنَّ الكسرة والتاء من علامات التأنيث " (٢) .

وفى موضع آخر قال:-

" فأمَّا ما عُدِلَ للمؤنث فحقُّه عند أهل الحجاز: البناء لأَنَّهُ عُدِلَ مِماً لا ينصرف فلم يَكُنْ بعد ترك الصَّرْفِ إلاَّ البناء، ويجئ على " فَعَالِ " مكسور اللام نحو: حَذَامِ، وقَطَامِ " (٣) .

وأبانَ ٱبنُ منظور عن علِّةِ بناء هذه الأعلام على الكسر بقوله:-

" وفيه قول آخر: أن كُلَّ شئ عُدِلَ من هذا الضَّرْبِ عن وَجْهِهِ يُحْمَلُ على إعرابِ الأصوات والحكايات من الزَّجْرِ ونحوِه مجروراً كما يقال فى زَجْرِ البعير: يَاهِ يَاهِ ضاعف يَاهِ مرتين " (٤) .

ومن شواهد بناء " فَعَالِ " على الكسر – كما هو لغة الحجازيين – قول لُجَيْم بن صَعْب:-

---

(١) انظر: المقتصد ١٠٢١ .

(٢) انظر: الأصول ٨٩/٢ .

(٣) انظر: المصدر السابق ١٣٢/٢ .

(٤) انظر: اللسان " حذم " ٣٧٠/٢ .

إِذَا قَالَتْ حَذَامِ فَصَدِّقُوهَا ∴ فَإِنَّ القَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامِ [١]

وقول امرئ القيس:-

قَامَتْ رَقَاشِ وأَصْحَابِى عَلَى عَجَلٍ ∴ تُبْدِى لَكَ النَّحْرَ، واللَّباتِ والجِيداَ[٢]

وقولهم فى المثل:- " ∏سْقِ رَقَاشِ فإِنَّها سَقَّايَة " [٣] .

قال فى اللسان:-

" ورقاش: اسم امرأة – بكسر الشين – فى موضع الرفع والخفض والنصب " [٤] .

وقول النابغة:-

أَتَارِكَةً تَدَلُّلَهَا قَطَامِ ∴ وَضِناً بالتَّحِيَّةِ والسَّلاَمِ [٥]

وقول الأخر:-

---

(١) بيت من الوافر قاله لجيم بن صعب فى امرأته حذام، وهو من شواهد الجمل فى النحو للخليل بن أحمد ص١٧، والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ١٩٢/٢، وما بنته العرب على فعال ص٨٩، وأمالى ابن الشجرى ١١٥/٢ وشرح المفصل لابن يعيش ٦٤/٤ ومغنى اللبيب ٢٤٣/١، ومجمع الأمثال ٤٩٩/٢ وشرح التصريح ٢٢٥/٢، والأشمونى ٢٦٨/٣، واللسان " حذم " ٣٧٠/٢، و" رقش " ٢١٣/٤ .

(٢) بيت من البسيط لامرئ القيس فى ديوانه ص٢٠٢، واللسان " رقش " ٢١٣/٤.

(٣) مثل يضرب فى الإحسان إلى المحسن، فهل جزاء الإحسان إلا الإحسان ؟
وانظره فى: مجمع الأمثال ١٠٦/٢، وجمهرة الأمثال ٥٠/١، واللسان " رقش " ٢١٣/٣ .

(٤) انظر: اللسان " رقش " ٢١٣/٤ .

(٥) بيت من الوافر قاله النابغة من قصيدة له يمدح بها عمرو بن هند، وهو فى ديوانه ص١٠٨، وشعراء النصرانية ٧١٣، والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ١٩٢/٢ وأمالى ابن الشجرى ١١٥/٢، وشرح المفصل لابن يعيش ٦٤/٤، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٥٢/٢، واللسان " رقش " ٢١٣/٤ . وفى شرح التسهيل وشرح المفصل " والكلام " بدل " والسلام " .

سُبْحَانَ مِنْ فِعْلِكِ يَا قَطَامِ [١]

وقول حرب بن أمية:-

أَبَا مَطَرٍ هَلُمَّ إلى صَلاَحِ ∴ فَتَكْفِيكَ النَّدَامَى مِنْ قُرَيْشٍ [٢]

وقول الأخر:-

أَلاَ قَالَتْ بَهَانِ ولَمْ تَأَبَّقْ ∴ نَعِمْتَ، وَلاَ يَلِيطُ بِكَ النَّعِيمُ [٣]

وقول امرئ القيس:-

سَالَتْ بِهِنَّ نَطَاع فيِ رَأدِ الضُّحَى ∴ والأَمعزِانِ، وسَالَتِ الأَوْدَاءُ [٤]

وقول جرير:-

عَايَنْتُ مُشْعِلَةَ الرِّعَالِ كأَنَّهَا ∴ طَيْر3يُغَاوِلُ فيِ شَمَامِ وكُورَا [٥]

وقول الأخر:-

---

(١) رجز لم يدر راجزه، وهو فى شرح التهسيل لابن مالك ٢٤٨/٣ وارتشاف الضرب ١٨٢٢/٤ .

(٢) بيت من الوافر لحرب بن أمية من قصيدة له فيها يخاطب أبا مطر الحضرمى ويدعوه إلى حلفه ونزول مكة المكرمة، وهو من شواهد: ما بنته العرب على فعال ص١٨، واللسان "صلح " ٣٧٤/٥، ونسبه لحرب بن أمية، أو للحارث ∏بن أمية والمراد بـ" صلاح: مكة المكرمة زادها الله تشريفا وتعظيما فهو اسم من أسمائها .

(٣) بيت من الوافر قاله عاهان بن كعب، وهو فى نواد أبى زيد ص١٧٥ والكامل ٢١٠/٤ والأمالى الشجرية ١١٥/٢، وما بنته العرب على فعال ص٩٨، وشرح المفصل لابن يعيش ٦٢/٤، والعينى ٣٧٠/٤ – ٣٧٢ واللسان " بهن " ٥٣٩/١ وفيه:- " ولا يليق " بدل " ولا يليط " .

(٤) بيت من الكامل لامرئ القيس يصف خيلا مغيرة، وهو فى ديوانه ص٣٤٤ وما بنته العرب على فعال ص٨٦، ونطاع: اسم لماء فى بنى تميم .

(٥) من الكامل قاله جرير فى هجاء الأخطل، وهو فى ديوانه ص٢٢٣، واللسان "شغل" ١٣٥/٥، و" شمم " ١٩٨/٥، و" غول " ٧٠١/٦ .

ويرى صاحب اللسان – نقلا عن ابن برى – " شمم " ١٩٨/٥ أن البيت للأخطل .

ومشعلة: منتشرة، والرعال: جمع رعلة وهى القطعة من الخيل، ويغاول: يبادر وشمام: اسم جبل .

قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُكُمْ أُسُودَ خَفِيَّةٍ ∴ فإِذَا لصَاَفِ تَبِيضُ فيه الحُمَّرُ [1]

فجاء " فَعَالِ " المعدول عن " فاعلة " علما لمؤنث فى كل ما سبق بالكسر فى موضع الرفع، والنصب، والخفض كما هو لغة الحجازيين.

وبنو تميم يعربون هذه الأعلام المؤنثة إعراب ما لا ينصرف إذا لم يكن آخرها الراء فيقولون: قَالَتْ حَذَامُ، ورأيْتُ حَذَامَ، ومررت بحَذامَ [2] وكان ذلك منهم لأنهم لم يلتفتوا إلى أنَّ أصلها الأمر وأَجْرَوْهَا مُجْرىَ " زَيْنَبَ " و" سُعَادَ " وهى ممنوعة من الصرف عند سيبويه والجمهور للعلمية والعدل عن فاعلة .

قال سيبويه:–

" أَلاَ ترى أَنَّ بنى تميم يقولون: هَذه قطامُ، وهذه حَذَامُ، لأَنَّ هذه مَعْدُولَة3عن " حَاذِمة "، و" قَطَامِ " معدولة3عن " قَاطِمة " [3] .

---

(١) بيت من الكامل لأبى مهوش الأسدى من قصيدة له يهجو بها نهشل بن حرى التميمي والبيت فى شرح المفصل لابن يعيش ٦٣/٤، وشرح الكافية للرضى ١١٣/٣، ١١٤ والخزانة ٨٤/٣، واللسان " حمر " ٥٩٠/٢ و" لصف "٧٧/٨.

ولصاف: موضع من منازل بنى تميم، والحمر: طير كالعصفور واحدته حمرة يقول: كنت أحسبكم شجعانا فإذا أنتم جبناء .

(٢) نسب الصغانى إعراب هذه الأعلام المؤنثة إعراب ما لا ينصرف لبنى تميم مرة ولأهل نجد أخرى قال فى: ما بنته العرب على فعال ص٢٦:

" نضاد: جبل بالعالية، ويبنى عند أهل الحجاز على الكسر، وتميم ينزلونه منزلة ما لا ينصرف " .

وقال فى ص٥٦:– " رقاش: ∏سم ∏مرأة، وأهل نجد يجرونه مجرى ما لا ينصرف " كذا ابن منظور نسبها فى موضعين من اللسان لأهل نجد .

وانظر: اللسان " رقش " ٢١٣/٤، و" قطم " ٤٢٧/٧ .

(٣) انظر: الكتاب ٢٧٧/٣ – ٢٧٨ .

وما ذهب إليه سيبويه من منعها الصَرف للعلمية والعدل منقوض باجتماع العدل والوصف فى نحو " يافَسَاقِ " و" ياخبَاثِ " والعدل والعلمية فى " فَشَاشِ " و" فَيَاحِ " ونحوهما من الأعلام الجنسية مع اتفاقهم على بنائها (١)، وأيضا: على ما ذهب إليه سيبويه: لو نُكِّر صُرِفَ، ولو سُمِّيَ به مذكر 3 لجاز فيه الأمران: الصرفُ والمَنْعُ فالمَنْعُ: إبقاء على ما كان لبقاء لفظ العَدْلِ، والصَّرْفُ: لزوال معناه وزوال التأنيث بزواله لأنه إنما كان مؤنثاً لإرادة ما عدل منه وهو " حَاذِمَة " .

وهى ممنوعة من الصرف عند المبرد للعلمية والتأنيث المعنوى كزَيْنَبَ، ولا عَدْلَ فيها عنده، لأنها لو كانت معدولة لبُنِيَتْ – كما هو مذهبه – قال المبرد:–

" وأماَّ بنو تميم فلا يكسرون ∏سْمَ ∏مْرأَةٍ، ولكنهم يُجْرُونَهُ مُجْرَى غيره من المؤنث لأنهم لا يذهبون به إلى العَدْلِ، والدليل على ذلك: أَنَّهم إذا أرادوا العدل قالوا: يا فَسَاقِ أَقْبِلى، وياخَبَاثِ أَقْبِلى، لأنَّ هذا لا يكون إلاَّ مَعْدُولاً " (٢) .

على أنه قد يعترض على ما ذهب إليه المبرد بأنَّ " حَذَامِ " ونحوه على مذهبه تكون مرتجلة لا أصل لها فى النكرات، والغالب على الأعلام أن تكون منقولة لها أصل فى النكرات عُدِلَتْ عنه بعد أن صُيِّرتْ أعلاماً (٣).

وقد يقال: لِمَ جاز فى العلم المعدول الوجهان: البناء على الكسر– كما هو لغة الحجازيين – وإعرابه إعراب ما لا ينصرف – كما هو لغة بنى تميم – دون غيره من الصفات الخاصة بذم الأنثى فى النداء ومن الصفات الغالبة،

(١) انظر: شرح الرضى للكافية ١١٦/٣ .
(٢) انظر: المقتضب ٣٧٤/٣ .
(٣) انظر: همع الهوامع ١٠٠/١ .

ومن أسماء المصادر التى كان فيها وجه واحد هو البناء على الكسر؟ قيل لأَنَّ العلم له شبهان: شبه بالمبنى المعدول وهو اسم فعل الأمر المعدول على وزن " فَعَالِ " وهو: تساويهما فى التعريف والتأنيث، والوزن والعدل، وشبه بالممنوع من الصرف لأنه علم لمؤنث كـ" زَيْنَب " و" سُعَادَ " ؛ فمن لحظ الشبه الأول: بناه على الكسر، ومن لحظ الشبه الثانى: أعربه إعراب ما لا ينصرف، أما غيره من الصفات الخاصة بذم الأنثى فى النداء، ومن الصفات الغالبة ومن أسماء المصادر، فليس فيه إلا الشبه الأول، فلم يكن فيه إلا البناء[1] على أن هذه الأعلام قد تصرف لضرورة الشعر من ذلك قول امرئ القيس:-

كَأَنَّ دِثَاراً حَلَّقَتْ بِلَبوُنِه ∴ عُقَابُ مَلاَع ؛ لاَ عُقَابُ القَوَاعِلِ [2]

وليس منه ما زعمه الصغانى من صرف " شراف " فى قول الشماخ:-

مَرَّت بِنَعْفِ شَرَافٍ، وَهَىَ عَاصِفَة3 ∴ تَخْدِى عَلَى يَسَرَاتٍ غَيْرِ أَعْصَالِ

قال الصغانى:- " شَرافِ: ماء3لبنى أسد بين واقِصةَ والقرعاءِ وبعضهم يُجْرِيه مُجْرَى ما لا ينصرفِ، ويَصْرِفُهُ فى الشعر قال الشماخ... البيت " [1] .

---

(١) انظر: شرح الجمل الكبير ٢٤٩/٢ .

(٢) بيت من الطويل لامرئ القيس فى ديوانه ص٩٤، وراويته فيه "عقاب تنوفى" كذا فى مجالس ثعلب ص٤٦٦، والخصائص ٤٠٧/٢، والممتع ١٠٤/١ والجنى الدانى ص٢٩٥ والمغنى ٢٤٢/١، وشرح شواهده ص٢١٠، وخزانة الأدب ١٧٧/١١، ١٧٨، ١٨١، ١٨٤، وشرح التصريح ١٥٠/٢ والمقاصد النحوية ١٥٤/٤، واللسان " تنف " ٦٣٢/١ و" ملع " ٣٥٩/٨ و" نوف " ٧٤٧/٨ وتكاد تجمع هذه المصادر على رواية " عقاب تنوف " أو " عقاب تَنُوفَى " أو " عقاب ينوف "، ولم ينفرد بالرواية موطن الشاهد – عقاب ملاع – إلا ابن منظور فى اللسان " ملع " ٣٥٩/٨، رغم روايته له فى موضعين آخرين " تنف " ٦٣٢/١ برواية "عقاب تنوفى "، و" نوف " ٧٤٧/٨ برواية " عقاب ينوف " .

وما زعمه أيضاً من صرف " لَصَافٍ " فى قول القائل:-

إِنَّ لَصَـافاً لاَ لَصَـافَ فَاصـبرى ∴ إِذْ حَقَّـقَ الركْبَـانُ هُلْـكَ المُنْـذِرِ

قال الصغانى:- " لَصَافِ: مَاء3من مِياه بنى تميم، وبعضهم يُجْريه مُجْرَى ما لا ينصرف، وقد صَرَفَهُ الشاعر فقال:- إِنَّ لَصَافاً .... البيت"(٢).

ونقل ذلك عنه البغدادى فى الخزانة قال:

" قال الصغانى فى كتاب " فَعَالِ ": وبعضهم يُجْرِيه مُجْرَى مالا ينصرف وقد صَرَفَه الشاعر فى قوله: إِنَّ لِصَافاً .... وذكر البيت " (٣)

وأرى: أن ما ذكره الصغانى، ونقله عنه البغدادى ليس من قبيل صرف مالا ينصرف لضرورة الشعر ؛ لأنه لو كان الأمر كما ٱدَّعَى فأى ضرورة هذه ألجأت الشماخ إلى تنوين " شَرَاَفِ " ؟ !!

فوزن البيت مستقيم بناه على الكسر على لغة الحجازيين أو منعه من الصرف على لغة التميميين، كما أنه لا ضرورة فى مشطور الرجز تلجئ الشاعر إلى تنوين " لَصَافِ " فوزن المشطور مستقيم بُنِى على الكسر على لغة الحجازيين، أو بمنعه من الصرف على لغة التميميين .(٤)

ومما جاء من النَّظْم ممنوعاً من الصرف على لغة تميم قول ربيعة:

---

(١) انظر: ما بنته العرب على فعال ص٧٦ .

(٢) انظر: ما بينه العرب على فعال ص٧٧ .

(٣) انظر: خزانة الأدب للبغدادى ٨٣/٣.

(٤) بيت الشماخ من بحر البسيط: مستفعلن فعلن متفعلن فعلن، وتكون التفعيلة الثانية مخبونة، والبيت الثانى من مشطور الرجز، والتفعيلة الثانية مخبونة أيضا فلا ضرورة فى البيتين .

وَأَقْرَبُ مَوْرِدٍ مِنْ حَيْثُ رَاحَا ∴ أَثَـالُ3، أَوْ غُمَـازَة3، أَوْ نَطَـاعُ (١)

فـ" نَطَاعِ " بالرفع جاءت ممنوعة من الصرف على لغة بنى تميم، ودليل ذلك أنَّ الرَّوِىَّ فى هذه القصيدة مضموم قال فى مطلعها:-

أَلاَ صَرَمَتْ مَوَدَّتَكَ الرَّوَاعُ ∴ وَجدَّ البَيْنُ مِنْهاَ، والوَدَاعُ

ومنه قول عُبَيْدة بن ربيعة:-

أَبَيْتَ اللَّعْنَ إِنَّ سَكَابَ عِلْق3 ∴ نَفِيس3: لاَتُبَاعُ، ولاَ تُعَارُ (٢)

فمنع " سَكَابِ " من الصرف، قال المرزوقى (٣):-

" والشاعر تميمى، وهذه لغة قومه " (٤) .

فأما ما ختم بالراء من هذه الأعلام كـ" حَضَارِ " ٱسْمُ كوكب(٥) و" وَبَارِ " لأمة قديمة من العرب العاربة هلكت وانقطعت كهلاك عاد وثمود(٦) و"

(١) بيت من الوافر لربيعة بن مقروم من قصيدة له فى وصف حمار وحشى وأتانه وهو من شواهد المفضليات ١٨٤/١-١٨٧، وما بنته العرب على فعال ص٦٨.

وآثال، وغمازة: ماءان.

(٢) بيت من الوافر لعبيدة بن ربيعة كما فى كتاب الخيل لابن الأعرابى ص٩٩ ونسبه المرزوقى فى شرح ديوان الحماسة ٢٠٩/١ – نقلا عن أبى تمام – لرجل من بنى تميم، وهو من شواهد ما بنته العرب على فعال ص١١ وخزانة الأدب ٤١٤/٢ واللسان" سكب " ٦٢٢/٤ .

(٣) هو أبو على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقى الأصبهانى لغوى نحوى من تصانيفه: شرح حماسة أبى تمام، وشرح الفصيح لثعلب، وشرح أشعار هذيل وتوفى سنة ٢٤١هـ .

انظر فى ترجمته: معجم الأدباء ٣٤/٥، وإبناه الرواه ١٠٦/١، وإيضاح المكنون ١٩١/١ .

(٤) انظر: شرح الحماسة ٢١٠/١ .

(٥) وقيل: نجم يطلع قبل سهيل، فيظن الناس أنه سهيل، وقيل: نجم خفى .

انظر: اللسان " حضر " ٤٨٨/٢، والكتاب ٢٧٩/٣ .

(٦) وقيل: أمة هلكت فى الرمل، وقيل: أرض، وقيل موضع .

ظَفَارِ " بلد باليمن [١]، و" سَفَارِ " ٱسْم3لماءةٍ [٢]، و" عرارِ" اسم بقرة [٣] فأكثر بنى تميم يتبعون فيها لغة الحجازيين، فيبنونها على الكسر قال سيبويه:-

" فأما ما كان آخِرُهُ راء3 فإنَّ أهْلَ الحجاز وبنى تميم فيه متفقون ويختار بنو تميم فيه لغة أهل الحجاز، كما اتفقوا فى " يَرَى " [٤] والحجازية هى اللغة الأولى القُدْمَى " [٥] .

وغرض تخصيص البناء بذى الراء: قصد الإمالة إذ هى أمر مستحسن والمصحح للإمالة هنا كسر الراء، وهى لا تحصل إلا بتقدير علة البناء لأنهم إذا كسروا خفت الإمالة أكثر من خفتها فى غير الراء لأن " الراء " حرف مكرر، والكسرة فيها مكررة كأنها كسرتان، فكان كسر الراء فى الإمالة أقوى من كسر غيرها ؛ فإذا أعرب ومنع الصرف لم يكسر، وإذا بنى كسر دائما ومن هنا عدل أكثر بنى تميم إلى لغة أهل الحجاز فيما ختم بالراء من هذه الأعلام .

قال سيبويه:-

انظر: اللسان " وبر" ٢٠٢/٩، والنكت للأعلم ٨٥٦/٢، والروض الأنف ١٤/١ وأمالى ابن الشجرى ١١٥/٢، وشرح المفصل لابن يعيش ٦٣/٤ .

(١) وقيل: بلدة عند بنى تميم، وقيل: قرية من قرى حمير .

انظر: اللسان " ظفر " ١٦/٦، وشرح الرضى للكافية ١١٤/٣، وهمع الهوامع ٩٩/١ .

(٢) قيل هى ماء لبنى مازن، وقيل: اسم بئر، وقيل: منهل قبل ذى قار .

وانظر: الكتاب ٢٧٩/٣، والنكت للأعلم ٨٥٠/٢، والمذكر والمؤنث لابن الأبارى ١٩٢/٢، وما بنته العرب على فعال ص٣٥ .

(٣) انظر: اللسان " عرر " ١٦٨/٦، ومجمع الأمثال ١٥٩/١، وابن يعيش ٦٣/٤ .

(٤) ومراد سيبويه بقوله:- " كما اتفقوا فى يرى " أن بنى تميم تركوا لغتهم فى قولهم: هذه حضار، وقامت سفار وتبعوا لغة الحجازيين، كما وافق بنو تميم الحجازيين فى تخفيف همزة " يرى " إذ أصله " يرأى " .

(٥) انظر: الكتاب ٢٧٨/٣ .

" فزعم الخليلُ أنَّ إجناح الأَلِف أَخَفُّ عليهم ؛ يعنى: الإمالة ليكون العَمَلُ من وَجْهٍ وَاحِدٍ، فكرهوا تَرْكَ الخِفَّة، وعلموا أَنهَّم إِنْ كَسَرُوا الرَّاء وصلوا إلى ذلك، وأَنّهم إِنْ رَفَعُوا لَمْ يَصِلُوا " (١) .

والقليل من بنى تميم جرى على قياس منع الصرف فى الجميع ولا يلتفت إلى الإمالة

قال المبرد:-

" ومنهم من يمضى على لغته فى الراء كما يفعل فى غيرها "(٢).

ومما جاء من الأعلام المختومة بالراء معربا إعراب ما لا ينصرف على لغة بعض بنى تميم قول الشاعر:-

حَنَّتْ نَوَارُ، وَلاَتَ هَنَّا حَنَّتِ ∴ وَبَدَا الَّذِى كَانَتْ نَوَارُ أَجَنَّتِ (٣)

وقول الأعشى:-

(١) انظر: الكتاب ٢٧٨/٣.

(٢) انظر: المقتضب ٥٠/٣، ٣٧٦ .

(٣) بيت من الكامل نسب لشبيب بن جعيل التغلبى، ولحجلة بن نضلة، وهو فى المسائل البصريات ٧٥٦/٢، وشرح المفصل لابن يعيش ١٥/٤، ١٧ وشرح الكافية الشافية ١٢٩/١، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٧٨/١، وشرح الكافية للرضى ١٩٩/٢، ٤٨٤، والمغنى ٥٩٢/٢، والمساعد ٢٨٤/١ وخزانة الأدب ١٥٦/٢ والدرر ٩٩/١، والأشمونى ٢٥٦/١ واللسان " هنا " ١٥٥/٩ .

وَمَرَّ دَهْر3عَلَى وَبَارِ ∴ فَهَلَكَتْ جَهْرَةً وَبَارُ [1]

فجاءت " وَبَارِ " فى قول الأعشى على اللغتين: لغة أكثر بنى تميم بالبناء على الكسر فى الشطر الأول، ولغة بعضهم فى الشطر الثانى فأعربها إعراب ما لا ينصرف حيث رفعها، وهو تلفيق حيث جمع بين اللغتين فى بيت واحد، ويحتمل وجها آخر من الإعراب فلا يكون جمعاً بين اللغتين بل يكون فِعْلاً مَاضِياً مُسْنَداً لواو الجماعة [2] لأنَّ المعنى: أن الدهر أهلك أهل وبار ولا يريد بذلك المكان إنما أراد أهله، فأعاد الضمير فى " هلكت " مؤنثا على " وبار " مراعاة للفظها ثم أعاد الضمير جَمْعاً على الأهل المحذوف ؛ أى: وبار أهلها ؛ أى: هلكوا على جهة التأكيد من حيث المعنى وقيل: إن الأعشى بناه أَوَّلاً على الكسر فقال:– " وَبَارِ "، ولماَّ وجد القوافى مرفوعة ٱضطرَّ فرفع فقال:– " وَبَارُ " .

(١) بيت من مخلع البسيط من قصيدة للأعشى أولها:–

أَلَمْ تَرَوْا إِرَماً وعَادَاً ∴ أَوْدَى بِها اللَّيْلُ والنَّهَارُ

وهو فى ديوانه ص١٩٤، ومن شواهد سيبويه فى الكتاب ٢٧٩/٣، وشرح أبيات سيبويه ٢٤٠/٢، والنكت فى تفسير كتاب سيبويه ٨٥٦/٢، والمقتضب ٥٠/٣، ٣٧٦، والأصول = =٨٩/٢، وأمالى ابن الشجرى ١١٥/٢، وجمهرة أنساب العرب ص٤٦٢ والمخصص ٦٧/١٧، وما ينصرف ومالا ينصرف ص٧٧، والروض الأنف ١٤/١، وشرح المفصل لابن يعيش ٦٤/٤، ٦٥، وشرح الجمل الكبير ٢٤٨/٢، والمقرب ٢٨٢/١، وأمالى ابن الحاجب ص٣٦٤، وابن الناظم ص٦٥٩ وشرح التصريح ٢٢٥/٢، والعينى ٣٥٩/٤، والمقاصد النحوية ٣٥٨/٤ والأشمونى ٢٦٩/٣، وهمع الهوامع ١٠٠/١، ومعجم البلدان ٣٥٦/٥ واللسان " وبر " ٢٠٢/٩ورواية المقتضب فيه:– " فهلكت عنوة " بدل "جهرة".

ووبار: أمة قديمة هلكت وبادت، وانقطعت كهلاك عاد وثمود، وقيل: إقليم تسكنه الجن مسخ أهله، وقيل غير ذلك، وأُرَجِّح الأول لقوله فى مطلع القصيدة:– ألم تَرَوْا إِرَماً وعَادَاً .....

(٢) قاله السيوطى فى همع الهوامع ١٠٠/١ .

وأرى ... أن الأعشى تحدث باللغتين: البناء على الكسر، والمنع من الصرف وهذا حَقُّه، فهو من بنى قيس، ومنزله باليمامة، وبها بنو تميم، والبناء على الكسر، والمنع من الصرف لغتهما، فله أن يتحدث بما شاء من لغة قومه .

ومما جاء من الأعلام المختومة بالراء معربا إعراب ما لا ينصرف قول ابن هرمة:-

أُحبُّ اللَّيْلَ إنَّ خَيَالَ سَلْمَى ∴ إذَا نْمنَا أَلَمَّ بِنَا فَزَارَا

كأَنَّ الرَّكْبَ إذْ طَرَقَتْكَ باتُوا ∴ بِمَنْدَلَ، أَوْ بِقَارِعَتَىْ قَمَارَا[1]

فأعرب " قَمَارِ " إعراب الممنوع من الصرف، فجرها بالفتحة .

قال الصغانى:-

" قَمارِ: أرض بأقصى الهند، ينسب إليها العود الجيد، وأجراها ابن هرمة مجرى ما لا ينصرف فقال .... وذكر البيتين " [2] .

وما ختم بالراء من هذه الأعلام جميعها مؤنث، وإنْ كان المُسَمَّى بها مذكراً قال سيبويه:-

" فمِمَّا جاء وآخِرُه3 رَاء3: سَفَارِ – وهو اسم ماء – وحَضَارِ – وهو اسم كوكب – ولكنهما مؤنَّثان كـ " مَاوِيَّةَ " و" الشِّعْرَى " كأنَّ تلك ∏سْمُ الماءَة، وهذه ∏سْمُ الكَوْكَبَة " [1] .

---

(١) بيتان من الوافر لإبراهيم بن هرمة، وهما من شواهد ما بنته العرب على فعال ص٦٤، ومعجم ما استعجم للبكرى ص١٠٩٤، واللسان " ندل " ٥٠٥/٨ .

(٢) انظر: ما بنته العرب على فعال ص٤٦ .

هذا هو نَصُّ سيبويه ... وما أفهمه هو: أنَّ سيبويه أراد أنَّ "سَفَارِ" وإن كان ∏سْماً للماء، والماءُ مذكر 3، فإنَّ العرب قد تُؤنِّثُ بعضَ مياهها فيقولون: ماءة بنى فلان، فكأنَّ " سَفَارِ " اسم الماءة و"حَضَارِ" وإن كان ∏سْمَ الكوكب، والكوكب مذكر 3، فكأنه ٱسْمُ الكوكبة فى التقدير لأنَّ العرب قد أنثت بعض الكواكب فقالوا: الشِّعْرَى والزَّهْرَة، غير أَنَّ ما أَوْرَدَه سيبويه فى كتابه من التمثيل بـ " مَاوِيَّةَ " فى قوله:- " ولكنهما مُؤَنَّثَان كَماوَّيةَ " أراد به أنَّ " سَفَارِ " و" حَضَارِ " فى التأنيث كـ " مَاوَّيةَ " و" الشِّعْرَى " ؟

وأغلب الظن أن سيبويه – رحمه الله – لم يرد هذا المعنى، وأن التمثيل بـ " مَاوِيَّةَ " سَهْو 3 وقع فيه محقق الكتاب – وإن اتفقت عليه النسخ – .

والصواب هو التمثيل بقوله:- " كَمَاءَةٍ " التى هى مؤنث ماء بدليل قوله:- " كأنَّ تلك ∏سْمُ الماءَة "، فالعرب قد تؤنث بعض مياهها كما أنثت بعض الكواكب فقالوا: الشِّعْرَى والزَّهْرَة، وبذا يستقيم النص ويتضح المعنى، وإلاَّ فما المراد بقوله:- " كَماوِيَّة " ؟!! .

(١) انظر: الكتاب ٣/٢٧٩ .

الخاتمة والنتائج

الحمد لله رَبِّ العالمين، حَمْدَ مَنْ أَخْلَصَ النِيَّة لوَجْهِهِ الكريم وأُصَلِّى وأُسَلِّم على سيِّدِ الأَوَّلين والآخرين سَيِّدِنا مُحَمّدٍ، وعلى آلِه وصحبِه أجمعين وبعد ...

فقد عَايَشْتُ هذا البَّحْثَ كثيراً، وأَمْعَنْتُ النَّظَر فيه طَويلاً وٱسْتَطَعْتُ من خِلاَل ذلك أَنْ أُقَرِّر بعْضَ النتائِج التى خَلَص إليها وهى:-

أولاً: امتازت العربية بِوفْرَة مَبَانيها، ودِقَّةِ مَعَانِيها، وكَثْرَةِ مَرَامِيها الأَمْرُ الذى تَقِفُ عَاجزةً أمامه كِثير3 من اللغات، ومن هنا شَرَّفَها الله تعالى واختارها لتكون الوعاء الحامل لكتابه عَزَّ وجَلَّ إلى النَّاسِ كَافَّةً فَعزَّت وسَادَت وبقيت مَكْلُوءَةً بعناية الله وحفظِه وسَتَظَلُّ كذلك إلى أَنْ يَرِثَ الأَرْضَ ومَنْ علَيها .

ثانياً: هذه اللُّغَةُ الوَدُودُ الوَلُودُ الغنِّيةُ بمبانيها الثَّرِيَةُ بمعانيها السَخَّيةُ بَوفْرَة مَرَاميها حَفَلَتْ بكثير من الأبنية والصِّيغ لَقِىَ قَلِيل3 منها بَعْضَ الاحْتِفَاءِ والاعْتِناء، والكثير منها لم يجد طريقاً إلى الدراسات النحوية ولا تزال تَضِيقُ عنها مَنَاهِجُ البَّحْث النَّحْوى الذى يكْشِفُ أسرارها، ويوضِّحُ خفاياها، ويَجْلُو دقائِقَها فَحرِىٌّ بنا أَنْ نكْشِفَ عن مَنَابِعها، وأَنْ نُعَبِّدَ الطريقَ إليها .

ثالثاً: لاَ حَظْتُ عَدَمَ دِقَّةِ العالم اللُّغُوىِّ الكبير أبى حاتم السِّجِسْتَانى حين صرح فى كتابه: " المذكر والمؤنث " بأَنَّ وَصْفَىْ " حَصَانٍ " و " رَزَانٍ " لا يُوصَفُ بهما إلا النِّسَاءُ خَاصَّةً فإذا أُرِيدَ وصْفُ غير المرأة قيل: مَدِينَة3 حَصِينَة3 وَصَخْرَة3 رَزِينَة3 .

وما ذهب إليه السِّجِسْتَانى تَعْوُزُه الدِقَّةُ، فقد جاء قولهم: " فَرَس3 حَصَان3 والحق .. أَنَّ وصف " حَصَانٍ " يكثر فى أوصاف المؤنث وإنْ وُصِفَ به غَيْرُهُنَّ (١) .

رابعاً: رد مازَعَمَهُ بعْضُ الباحثين المعاصرين من أَنَّ وَصْفَ " نَوَارٍ " و " صَنَاعٍ " و " رَوَادٍ " صِفَات3 خَاصَّة3 بالمؤنَّثِ، ولاَ تكُونُ فى غَيْرِها، وليس الأمر كما زَعَم، فقد سُمِعَ قَوْلُهم: " رَجُل3صَنَاع3" و " بَقَرة3 نَوَار3 " و " فَرَس3 ودَيِق3 نَوَار3 " (٢) .

خامساً: بَيَان سَهْو إمامِ النُّحَاةِ وَشْيخِهم سيبويه حين أَوْرَدَ نَصَّيْنِ يُعَارِضُ أحدُهما الآخر، فصَرَّح فى مَوْضِعٍ من الكتاب بأَنَّ وَصْفَ " خَبَاثٍ " و " لَكَاعٍ " لا يستعملان فى غير النداء، ثم عاد وصَرَّحَ فى مَوْضِعٍ آخر من الكتاب بأَنَّ وَصْفَ " خَبَاثٍ " و " لَكَاع " جاء مُنَادَىً وغير مُنَادَى (٣) .

سادساً: بيان غلط مُحِقِّقِ كتاب سيبويه حين أورد نص الكتاب عند حديثه عما آخره " راء " مما كان على زِنةِ " فَعَالِ " كـ " سَفَارِ " و " حَضَارِ فقال:

" ولكنهما – أى سَفَارِ وَحَضَارِ – مُؤَنَّثَانِ كـ " مَاوِيَّة " و" الشِّعْرَى " هكذا أَوْرَدَ النَصَّ محِّققُ الكتاب .

وأغلب الظن أَنَّ سيبويه – رحمه الله – لم يُرِدْ هذا المعنى على الصحيح، وأَنَّ التَّمْثِيلَ بـ" مَاوِيَّةَ " غَلَط3 وقع فيه محقق الكتاب – وإن اتفقت عليه النسخ – والصحيح هو التمثيل بقوله:– " كَمَاءَةٍ " التى هى مؤنث " ماء"، وبذا يستقيم النص ويتضح المعنى .

---

(١) انظر: المذكر والمؤنث للسجستانى ورقة ١٩٦ب، وشرح تصحيح الفصيح لابن درستويه ص١٩٢ . وانظر أيضاً ص١٦، ١٧ من هذا البحث .

(٢) انظر: اللسان " صنع " ٤٠٩/٥، و"نور" ٧٣٨/٨، وص١٨، ١٩ من هذا البحث .

(٣) انظر: الكتاب ١٩٨/٢، ٢٧٢/٣، ص١٣٣ من البحث .

وإلا فما المراد بقوله: " كمَاوِيَّة " [١] ؟! .

سابعاً: التَّعْمِيَةُ فى نِسْبَة الآراء لأَصْحَابِها، فقد نسب السيوطى للمبرد القول بأَنَّ " فَعَالِ " فى الأمر مَعْدُول3 عن مَصْدَرٍ مُؤَنَّثٍ مَعْرِفَةٍ فَـ" نَزَالِ " عند المبرد مَعْدُولة3 عن المُنَازَلَةِ وَتَراكِ مَعْدُولة3 عن المُتَارَكَةِ وهو حَقّ3، لِكنَّهُ لم يذكر أَنَّ أحداً من النُّحَاة قد تبعه فى مذهبه هذا، بَيْدَ أَنَّهُ قال بقول المبرد: ابنُ السراج، والصَّغَانُّى والجوهرى، والسَّلسِيلى .

فلا أدرى ما الذى غَرَّ السيوطى فلم يَنْسب مَتَابَعَتَهم للمبرد [٢] .

ثامناً: تَضْعيفُ مَذْهَبِ سيبويه والجمهور، وترجيح مذهب المبرد القائل بأَنَّ " فَعَالِ " فى الأمر مَعْدُول3 عن مَصْدَرٍ مُؤَنَّثٍ مَعْرِفَةٍ ذلك لأَنَّ الأصل فى كُلِّ مَعْدُولٍ عن شىءٍ أَلاَّ يَخْرُجَ عن نَوْعِ المَعْدُول عَنْهُ أخذاً من ٱسْتِقراءِ كَلاَمِهم وهذا يتمشى مع ما ذهب إليه المبرد لأَنَّ ٱسْمَ الفِعْلِ " فَعَالِ " – على قوله – مَعْدُول3 عن مصدر وكلاهما ٱسْمَ بخلافه على مذهب سيبويه والجمهور فقد خَرَجَ فِعْلُ الأمر المَعْدُولُ عنه بالعَدْلِ من الفِعْلِيَّةِ إلى الاسْمِيَّةِ وهذا شَىْء3 لا دليل لهم عليه ولا عَهْدَ لهم به [٣] .

تاسعاً: رَدُّ ما ذهب إليه ٱبْنُ طَلْحَةَ من جواز بناء " فَعَالِ " من " أَفْعَل " قياساً على " دَرَاك " لأَنَّه قاس على النَّادِرِ ؛ إذْ لم يرد منه إلاَّ "دَرَاكِ" والنَّادِرُ لا يُقَاسُ عليه [٤] .

عاشراً: ضَرُورَةُ تَقْيِيد ما ذهب إليه الصرفيون من أَنَّ " فَعَالِ " إنَّما يَنْقَاسُ فى مَصْدَرِ " فَعُلَ " اللازم الذى هو طَبْع3 وخصْلَة3 بأنْ يَكُونَ المعنى عَامّاً

---

(١) انظر: الكتاب ٢٧٩/٣، وانظر: ص١٦٠، ١٦١ من البحث .

(٢) انظر: ص٧٥ – ٩٧ من البحث .

(٣) انظر: ص٨٠، ٨١ من البحث .

(٤) انظر: ص٩٧ من هذا البحث .

يشتمل على خِصَالٍ، ولاَ يَخْتَصُّ بخصلة واحدة، لأَنَّه إِنِ ٱخْتَصَّ بخصلة واحدة صار كالمحدود، ولزمته " التاء المربوطة " ؛ وآية ذلك: " مَلُحَ مَلاَحَة " و " فَصُحَ فَصَاحَة " بخلاف " جَمُلَ جَمَالاً " و"كَمُلَ كَمَالاً " فلم تكن فيه " التاء المربوطة " لأَنَّ " الجَمَالِ " و"الكَمَال" كالجنس العام، بِخَلافِ " الفَصَاحَةِ " و" المَلاَحَة " فهى خصْلَة3 من خِصَالِ الكمال، فَخُدِّدَتْ بالتاء المربوطة (١) .

حادى عشر: تَضْعِيفُ ما ذهب إليه الرَّبَعى من أَنَّ بناء " فَعَالِ " صفة فى سَبِّ الأُنْثَى إنما هو لِتَضمُّنِها معنى الحرف – وهو تاء التأنيث – لأَنَّه لَوْ كان كما زعم لكان هذا البِنَاءُ سَائِغاً فى كل الأَعْلاَمِ المُؤنَّثة نحو: زَيْنَبَ وسُعَاد، وهِنْد، ودار ونار وغيره مما لا يحصى (٢) .

ثانى عشر: تضعيف ما ذهب إليه أبو حيان وغيره من أَنَّ " بَدَادِ " علم جنس مُؤَوَّل3 بـ " مُتَبدِّدَةٍ " إذ هى عنده حال، وما ذهب إليه أبو حيان بَعِيد3 لأَنَّ الحَالَ يَنْدُرُ وُقُوعُها مَعْرِفَةً (٣) .

ثالث عشر: رَدُّ ما قد يُتوَّهَمُ من أَنَّ " شَرافاً " و " لَصَافاً " صُرِفَتَا لضرورة الشِّعْرِ – كما زعم الصَّغَانى – فى قول الشماخ:–

مَرَّت بِنَعْفِ شَرَافٍ وَهِىَ عَاصِفَة3 ∴ تَخْدِى عَلَى يَسَرَاتٍ غَيْرِ أَعْصَالِ

وكذا فى قول القائل:–

إنَّ لَصَافاً لاَلَصَافَ فاصْبِرِى ∴ إِذْ حَقَّقَ الرِكْبَانُ هُلْكَ المُنْذِرِ

---

(١) انظر: ص ٣٧، ٣٨ من هذا البحث .

(٢) انظر: ص١١٦ من هذا البحث .

(٣) انظر: ص١٠٦ من هذا البحث .

إذ لا ضرورة تلجئ الشاعر إلى تنوين " شَرَافٍ " و" لَصَافٍ " فوزن البيت مستقيم بنى على الكسر على لغة الحجازيين أو منع من الصرف على لغة التميميين .

رابع عشر: رد ما زعمه الشيخ خالد الأزهرى من ترجيحه لمذهب سيبويه القائل بجواز قياس " فَعَالِ " فى الأَمْرِ من الثُّلاَثى بما ادَّعاَه من أَنَّ باب " فَعَالِ " باب وَاسِع3 فَاش كَثُر استعماله فكان حَقِيقياً بالاتِّسَاعِ وإِنْ فَقَدَ السَّمَاعَ، لأَنَّه يُمكِنُ رَدُّهُ بأَنَّ سيبويه نَفْسَه ذكر أَنَّ باب " فَعَّالِ " فى النَّسَبِ أكثر من أَنْ يُحْصَى ومع ذلك لَمْ يَقِسْ عليه، واقتصر فيه على المسموع، كما أَنَّهُ يُمُكْنُ حمل كلامِ سيبويه على الشِّيَاع (١) .

خامس عشر: بيان ما حالف رأى المبرد من سوء فهم من العلماء الذين صَوَّبُوا إليه سهَام نَقْدِهم حين صَرَّحَ المُبَرِّدُ بأَنَّ عِلَّةَ الصِّفَاتِ التى جاءت مَعْدُولةً على وزن " فَعَالِ " فى النِّدَاء خاصة لسَبِّ الأُنْثَى أنها عُدلَتْ عَمَّا لا يَنْصَرِفُ لِتوالِي العِلَلِ عليها ذلك أنها كانت قبل العَدْلِ مَمْنُوعةً من الصرف للتأنيث والتعريف فَلمَّا زاد العَدْلُ بِنُيَتْ، لأَنَّهُ ليس بعد مَنْعِ الصَّرْف إلاَّ البناء لأن العدل يحط كُلاًّ منهما درجة، ومن هنا رد العُلَماءُ ما ذهب إليه المبرد محتجين بأَنَّ تَعَدُّدَ أَسْبَاب مَنْع الصَّرْفِ ليست مُوجِبَةً للبناء وكلام المبرد منقوض بنحو " أَذْرِبِيجَان " الذى اجتمع فيه من عِلَلِ مَنْعِ الصَّرْفِ خَمْسَةُ أَسْبابٍ هى: العلمية والتأنيث والعجمة والتركيب وزيادة الألف والنون، ومع ذلك لم يُبْنَ !! .

وأرى أَنَّ رأى المبرد حالَفَهُ سُوُءُ فَهْم، فالمبرد لم يَقُلْ: إنَّ سِبَبَ البناء هو تَعَدُّدُ أَسْبَاب مَنْع الصَّرْفِ مُجْتمعَةً بل قال: إنَّ الاسْمَ الذى لا ينصرف إذا زادت

(١) انظر: شرح التصريح ١٩٦/٢، وص١٠٠، ١٠١ من البحث .

عليه عِلَّة3 من عِلَلِ مَنْع الصَّرْفِ بِنُىَ، لأَنه ليس بعد مَنْع الصَّرْفِ إلاَّ البناء فالعِلَّةُ الثالثةُ عند المبرد زيَادة3 على عِلَّتَىْ مَنْع الصرفَ، بخلاف ما ٱعْتَرَضُوا به عليه وهو: ٱجْتِمَاعُ عِلَلِ مَنْعِ الصَرف الثلاثة فيه من أَوَّلِ الأَمْرِ وفَرْق3 بين القَوْلَيْنِ [1] .

سادس عشر: بيان أَنَّ ما زعمه المبرد من القول بأَنَّ زيادة عِلَّةٍ من عِلَلِ مَنْعِ الصَّرْفِ على الممنوع من الصرف تُوجب بناءه قَوْل3 غيرُ سَديد وليس بالمرضى لأَنَّ هذه العِلَلُ إذا وُجِدَتْ فى ٱسْم كان الاسْمُ بِوُجُودِها مُشْبِهاً للفِعْلِ، وشَبَهُ الفِعْلِ لا يُوجِبُ البِنَاءَ إنَّما يُوجبُ مَنْع الصَّرْفِ .

وفى الختام .. فَعَلى الرَّغْمِ من هذا الجُهْدِ الجَهِيد فإنِّى لا آمن طُغْيَانَ القَلَمِ، أو زَلاَّتِ القَدَمِ فالكمال لله وَحْدَه، وسُبْحَانَ من ٱنْفَرَدَ بالكمال وتَنَزَّه عن الشَبِيه والمِثَال فإنْ كُنْتُ قد أَصَبْتُ فلله الحَمْدُ فى الأُولَى والآخِرَةِ، وإنْ كانت الأُخْرَى فَحَسْبِى أَنِّى ٱجْتَهَدْتُ، وللمُجْتَهِدِ أَجْرُ ٱجْتِهَادِه .

وما توفيقى إلاَّ بالله عَلَيه تَوَكَّلْتُ وإليه أُنِيبُ، وصَلِّ اللهم وسَلِّم وبارك على سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ، وعلى آله وَصَحْبِه وَسلِّم .

دكتور
حسن عبد المنعم محمد
عربود
أستاذ اللغويات المساعد
فى كلية الدراسات الإسلامية
والعربية للبنات بالمنصورة

(١) انظر: المقتضب ٣/٣٧٤ ص١٥٥، ١١٦ من البحث .

أولاً: فهرس الآيات القرآنية الكريمة:

اسم السورة	الآيــة	رقم الآية	رقم الصفحة
البقرة	عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُواْ مَا تُؤْمَرونَ	٦٨	٢٣
	وَالسَّحَاب الْمُسَخِّرِ بَيْنَ السَّمَاء وَالأَرْض	١٦٤	٢٨
آل عمران	لاَ تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لاَ يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً	١١٨	٣٢
	وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا	١٤٥	٤٤، ٤٥
	فَآتَاهُمُ اللهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَاب الآخِرَةِ	١٤٨	٤٥
المائدة	وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا	٣٣	٣٢
الأنعام	وَآتُواْ حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ	١٤١	٥٣
الأعراف	حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالاً سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ	٥٧	٢٨
الأنفال	فَاضْرِبُواْ فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ	١٢	٢٩
	مَا لَكُم مِّن وَلاَيَتِهِم مِّن شَيْءٍ	٧٢	٥٢
التوبة	بَرَاءةٌ مِّنَ اللهِّ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ	١	٣٢، ٣٣
	لَوْ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلاَّ خَبَالاً	٤٧	٣٢
يونس	فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ	٥٨	٩٠
الحجر	إِذْ دَخَلُواْ عَلَيْهِ فَقَالُواْ سَلامًا	٥٢	٤٤
النحل	وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ	٦	٣٢

اسم السورة	الآيــة	رقم الآية	رقم الصفحة
الكهف	هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ للهَّ الْحَقِّ	٤٤	٥٢
	هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا	٤٤	٤٥
طه	فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ	٩٧	١٠٧
الأنبياء	فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا	٥٨	٥٤
المؤمنون	وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ	١٨	٣٣
النمل	فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ	٥٦	٤٤
الأحزاب	فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا	٢٨	٤٤
محمد	فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ	٤	٧٥
ق	أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ	٢٤	٨٠
الواقعة	إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا	٢٦	٤٤
نوح	وَاللهُّ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا	١٧	٤٣، ٤٦
القيامة	بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ	٤	٢٩
النبأ	جَزَاء وِفَاقًا	٢٦	٣٣
	جَزَاء مِّن رَّبِّكَ عَطَاء حِسَابًا	٣٦	٣٣، ٤٥

ثانياً: فهرس الحديث الشريف والأثر:

رقم	الحديث أو الأثر	رقم الصفحة
١	" استوصوا بالنساء خيرًا فإنهن عوان بينكم "	٢٣
٢	" بينما رجل بفلاة من الأرض، فسمع صوتا فى سحابة: ∏سق حديقة فلان "	٢٨، ٢٩
٣	" من قبلة الرجل ∏مرأته الوضوء .	٤٨
٤	" نهى النبى – ﷺ– عن حصاد الليل وعن جداده "	٥٣، ٥٥
٥	" لا تقوم الساعة حتى يلى أمر الناس لكع بن لكع "	١٣٤

ثالثًا: فهرس الحكم والأمثال:

رقم	المثل	رقم الصفحة
١	" أجرأ من خاصى خصاف "	١٤٠
٢	" أرى رؤوسا قد أينعت وحان قطافها "	٥٦
٣	" ∏سْق رقاش فإنها سقاية "	١٤٧
٤	" أودت بهم عقاب ملاع "	١٤١
٥	" باءت عرار بكحل "	١٤١
٦	" روغى جعار وانظرى أين المفر " ؟	١٢٢
٧	" صمى صمام "	١٢٣
٨	" العنوق بعد النوق "	٦٢
٩	" العوان لا تعلم الخمرة "	٢٣
١٠	" عيثى جعار "	١٢٢
١١	" مالك العنوق بعد النوق "	٦٢
١٢	" من دخل ظفار حمر "	١٤٠
١٣	" نزاف نزاف لم يبق غير قذاف "	٦٥
١٤	" لا تعدم صناع ثلة "	٢٢

رابعاً: فهرس الأشعار والأرجاز:

البيت			قائله	الصفحة
– الهمزة –				
إذا عاش الفتى مائتين عاما	∴	فقد ذهب اللذاذة والفتاء	الربيع بن ضبع الفزارى	٣٥
لعلك والموعود صدق لقاؤه	∴	بدالك فى تلك القلوص بداء	للشماخ أو بشير العدوانى	٤١
سالت بهن نطاع فى رأد الضحى	∴	والأمعزان وسالت الأوداء	امرؤ القيس	١٤٨
ولولا يوم يوم ما أردنا	∴	جزاءك، والقروض لها جزاء	الفرزدق	٣٤
طلبوا صلحا ولات أوان	∴	فأجبنا: أن ليس حين بقاء	أبو زبيد الطائى	٤٠
أومنعتم ما تسألون فمن حد	∴	ثتموه له علينا الولاء	الحارث بن حلزة	٤١
فواكبدا من حب من لايحبنى	∴	ومن عبرات مالهن فناء	قيس العامرى	٥٨،٤٠
– التاء –				
حنت نوار، ولات هنا حنت	∴	وبدا الذى كانت نوار أجنت	شبيب بن جعيل أو حجلة بن نضلة	١٥٧
– الجيم –				
وتأمرنى ربيعة كل يوم	∴	لأهلكها، وأقتنى الدجاجا	النمر بن تولب	٣٠
– الحاء –				
إنى زعيم يانويقة	∴	إن نجوت من الرزاح	القاسم بن معن	٣٤، ٥٥،٤٢
ونجوت من عرض المنون	∴	من الغدو إلى الرواح		
أريد صلاحها وتريد قتلى	∴	وشتى بين قتلى والصلاح	جميل	٣٣
–الدال–				
كنا ثمانية وكانوا جحفلا	∴	لجبا، فشلوا بالرماح بداد	حسان بن ثابت	١٠٥، ١١٦
وذكرت من لبن المحلق شربة	∴	والخيل تعدو بالصعيد بداد	النابغة الجعدى	١٠٥
جماد لها جماد ولا تقولى	∴	طوال الدهر ما ذكرت حماد	المتلمس	١٠٩،٨٣
ونابغة الجعدى فى الرمل بيته	∴	عليه صفيح من تراب منضد	مسكين الدارمى	١٢٠

البيت			قائله	الصفحة
فإن ثواب الله كل موحد	∴	جنان من الفردوس فيها يخلد	حسان بن ثابت	٤٩
قامت رقاش وأصحابى على عجل	∴	تبدى لك النحر، واللبات والجيدا	امرؤ القيس	١٤٧

– الراء –

ومردهر على وبار	∴	فهلكت جهرة وبار	الأعشى	١٥٨
إنا اقتسمنا خطتينا بيننا	∴	فحملت برة، واحتملت فجار	النابغة الذبيانى	١١٠، ١٢٠
حذار من أرماحنا حذار	∴	.....، .....،	ابو النجم	٧٠
أحب الليل إن خيال سلمى	∴	إذا نمنا ألم بنا فزارا	إبراهيم بن هرمة	١٥٩
كأن الركب إذ طرقتك باتوا	∴	بمندل، أو بقارعتى قمارا		
أبيت اللعن إن سكاب علق		نفيس لاتباع ولا تعار	عبيدة بن ربيعة	١٥٤
نظار كى أركبها نظار			رؤبة أو العجاج	٧١
ألم تر أنى لاقيت يوماً	∴	معاشر فيهم رجل جمارا	لم يعرف قائله	١٤
فقير الليل تلقاه غنياً	∴	إذا ما آنس الليل النهارا		
قتلت فكان تباغيا وتظالما	∴	إن التظالم فى الصديق بوار	منقذ بن خنيس	١٢٧، ١٢٨
إن لصافًا لالصاف فاصبرى	∴	إذا حقق الركبان هلك المنذر	لم يعرف قائله	١٥٣
ولأنت أشجع من أسامه إذ	∴	دعيت نزال، ولج فى الذعر	زهير أو المسيب	٦٩، ٧٨
قد كنت أحسبكم أسود خفية	∴	فإذا لصاف تبيض فيه الحمر	أبو مهوش الأسدى	١٤٩
عاينت مشعلة الرعال كأنها	∴	طير يغاول فى شمام وكورا	جرير	١٤٩

– الشين –

أبا مطر هلم إلى صلاح	∴	فتكفيك الندامى من قريش	حرب بن أمية	١٤٨

– الطاء –

أجزت بفتية بيض خفاف	∴	كأنهم تملهم سباط	المتنخل الهذلى	١٢٤، ١٢٨
ماراعنى إلا جناح هابطًا	∴	على البيوت قوطه العلابطا	لم يعرف قائله	١١

– العين –

البيت			قائله	الصفحة
أكفراً بعد رد الموت عنى	∴	وبعد عطائك المائة الرتاعا	القطامى	٤٩
قفى قبل التفرق ياضباعا	∴	ولايك موقف منك الوداعا	القطامى	٤٣
ألا صرمت مودتك الرواع	∴	وجد البين منها والوداع	ربيعة بن مقروم	١٥٤
وأقرب مورد من حيث راحا	∴	أثال أو غمازة أو نطاع	ربيعة بن مقروم	١٥٤
وكنت إذا بليت بخصم سوء	∴	دلفت له، فأكوية وقاع	عوف بن الأحوص	١٢٣
أطوف ما أطوف ثم آوى	∴	إلى بيت قعيدته لكاع	الحطيئة	١٣٢
ومويلك زمع الكلاب يسبنى	∴	فسماع أستاه الكلاب سماع	أنشده أبو زيد	٦٨
بدجلة دارهم، ولقد أراهم	∴	بدجلة مهطعين إلى السماع	يزيد بن مفرغ الحميرى	٣٤
وكونى بالمكارم ذكرينى	∴	ودلى دل ماجدة صناع	بعض بنى نهشل	٢٢
وشبه الهديب العبام من الـ	∴	أقوام سقبا مجللا فرعا	أو س بن مجر	١٤

– الفاء –

فليت حظى من نداك الضافى	∴	والفضل أن تتركنى كفاف	رؤبة	١٠٨
بعشرتك الكرام تعد منهم	∴	فلا ترين لغيرهم ألوفا	لم يعرف قائلة	٥٠

– اللام –

ومن لا يصرف الواشين عنه	∴	صباح مساء، يبغوه خبالا	لم يعلم قائله	٣٥
ومية أحسن الثقلين وجها	∴	وسالفة، وأحسنه قذالا	ذو الرمة	١٢
وإذا الحرب شمرت لم تكن كى	∴	حين تدعو الكماة فيها تزال	بشار بن برد	٦٨
وقد علمت سلامة أن سيفى	∴	كريه كلما دعيت نزال	زيد الخيل	٦٨
نعاء جذاما غير موت ولا قتل	∴	ولكن فراقا للدعائم والأصل	الكميت بم زيد	٦٧
دعدع بأعنقك القوائم إننى	∴	فى باذخ يا ابن المراغة عال	الفرزدق	٦١
الود أنت المستحقه صفوه	∴	منى، وإن لم أرج منك نوالا	لم يعرف قائله	٤٢
كأن دثاراً حلقت بلبونه	∴	عقاب ملاع، لاعقاب القواعل	امرؤ القيس	١٥٢
كأن محطا فى يدى حارثية	∴	صناع علت منى به الجلد من عل	النمر بن تولب	٥٨

البيت			قائله	الصفحة
حصان رزان لاتزن بريبة	∴	وتصبح غرثى من لحوم الغوافل	حسان بن ثابت	١٦، ٥٧
نعاء ابن ليلى للسماحة والندى	∴	وأيدى شمال باردات الأنامل	الفرزدق	٦٧
فإن كنت لا تدرين ما الموت ؟ فانظرى	∴	إلى هانئ فى السوق وابن عقيل	سليم بن سلام	١٢٦
إلى بطل قد عفر السيف وجهه	∴	وآخر يهوى من طمار قتيل		

– الميم –

إذا قالت حذام فصدقوها	∴	فإن القول ما قالت حذام	لجيم بن صعب	١٤٦
منت لك أن تلاقينى المنايا	∴	أحاد أحاد فى الشهر الحرام	عروة الهذلى	١٥
فرت يهود وأسلمت جيرانها	∴	صمى لما فعلت يهود صمام	الأسود بن يعفر	١٢٣
سبحان من فعلك ياقطام	∴		لم يدر راجزه	١٤٨
أتاركة تدللها قطام	∴	وضنا بالتحية والسلام	النابغة الذبيانى	١٤٧
ياهال ذا المنطق التمتام	∴	وكفك المخضب البنام	جرير	٣٠
لحقت حلاق بهم على أكسائهم	∴	ضرب الرقاب ولايهم المغنم	المقعد بن عمرو	١١٩
حتى تهجر فى الرواح وهاجها	∴	طلب المعقب حقة المظلوم	لبيد بن ربيعة	٥٥
يصوغ عنوقها أحوى زنيم	∴	له ظأب كما صخب الغريم	أوس بن حجر	٦٢
ألا قالت بهان ولم تأبق	∴	نعمت، ولايليط بك النعيم	عاهان بن كعب	١٤٨

– النون –

قالوا: كلامك هند وهى مصغية	∴	يشفيك قلت: صحيح ذاك لو كانا	لم يعرف قائله	٥٠
وكان فتى الهيجاء يحمى ذمارها	∴	ويضرب عند الكرب كل بنان	عنترة العبسى	٢٩
فإن أهلك فرب فتى سيبكى	∴	على مهذب رخص البنان	جحدر بن مالك	٢٩
ربه امرأبك نال أمنع عزة	∴	وغنى بعيد خصاصة وهوان	لم يعلم قائله	٣٦
يايزيد لآمل نيل عز	∴	وغنى، بعد فاقه وهوان	لم يعلم قائله	٣٦

– الهاء –

ألا أبلغ بنى شيبان عنا	∴	فقد حلبت صرام لكم صراها	النابغة الجعدى	١٢٢

البيت			قائله	الصفحة
فما روضة بالحزن طيبة الثرى	∴	يمج الندى جثجاثها وعرارها	كثير	١٣
لها مقلتا أدماء طل خميلة	∴	من الوحش ما تنفك ترعى عرارها	ذو الرمة	١٢
فقلت لها: عيشى جعار وجررى	∴	بلحم امرئ لم يشهد اليوم ناصره	النابغة الجعدى	١٢١، ١٢٧
تراكها من إبل تراكها	∴	ألا ترى الموت لدى أوراكها	طفيل الحارثى	٦٩
الواهب العدا، وكل طمرة	∴	ما إن تنال يد الطويل قذالها	الأعشى	١١
فقلت: امكثى حتى يسار لعلنا	∴	نحج معا قالت: أعاما وقابله	حميد بن ثور	١٠٣
نعاء أبا ليلى لكل طمرة	∴	وجرداء مثل القوس سمح حجولها	جرير	٦٦

– الياء –

إن الفرزدق ما علمت وقومه		مثل الفراش غشين نار المصطلى	جرير	٣٠

خامسًا: فهرس الأعلام:

رقم	العلم	الصفحات
١	الأخفش	٩٧، ٩٨.
٢	الأصمعى	٧٢، ١٢٥.
٣	أكمل العطار = محمد بن محمود	٨٩
٤	الأعلم الشنتمرى	٧١، ١١٠، ١١٩
٥	ابن الأنبارى	٢٠، ٧٩
٦	الأندلسى	١٠١
٧	البطليوسى	٥، ١٨

رقم	العلم	الصفحات
٨	البغدادى	١٥٣
٩	الجرجانى	٧٩، ٨٠، ٨٥، ١٠٩، ١١٤، ١٣٢، ١٣٤، ١٤٥.
١٠	ابن جنى	٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩ .
١١	الجوهرى	٧٧، ٩٣
١٢	أبو حاتم السجستانى	٤، ١٦
١٣	أبو الحسن الصغانى	٣، ٧٦، ١٠٤، ١١٠، ١١٤، ١٥٢، ١٥٣، ١٦٠
١٤	أبو حيان	٣٢، ٣٣، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ١٠٦، ١٣٧
١٥	الشيخ خالد الأزهرى	٩٣، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ١٠٠، ١٣٧.
١٦	الخليل بن أحمد	٨٦، ٨٧، ٨٨، ١١٦، ١٢٨، ١٥٧ .
١٧	ابن درستويه	٥، ١٧ .
١٨	الربعى = على بن عيسى	١١٦
١٩	رضى الدين الاستراباذى	٦٢، ٧٣، ٨٣، ٨٥، ١٠١، ١١٠، ١٢٨، ١٣٥ .
٢٠	الزجاج	٧٢.
٢١	أبو زيد	٦٨،١٣٩.

رقم	العلم	الصفحات
	الأنصارى	
٢٢	ابن السراج	٢٥، ٧٥، ٨٤، ٩١، ٩٧، ٩٨، ١١٣، ١١٤، ١٢٧، ١٣٦، ١٤٥
٢٣	السلسيلى	٧٦.
٢٤	السهيلى	٣٧
٢٥	سيبويه	٣،٤، ٢١،٢٤،٢٥،٢٦،٢٧،٣١،٣٧،٣٩،٥١، ٥٦،٥٧،٥٩،٦٠،٦١،٦٣،٦٥،٦٦،٧٠،٧٤،٧٨،٨١،٨٢،٨٣،٨٤، ٨٦،٨٨،٨٩،٩١،٩٦،٩٢، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٧، ١٠٨، ١١١، ١١٢، ١١٧، ١١٩، ١٢١، ١٢٧، ١٢٩، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٤٢، ١٤٤، ١٥٠، ١٥٦، ١٥٧، ١٦٠، ١٦١ .
٢٦	ابن سيده	١١٩
٢٧	السيرافى	٢٤
٢٨	السيوطى	٤٦، ٨٧، ٩٦، ٩٩، ١١١، ١١٧، ١٢٩، ١٣٧.
٢٩	ابن الشجرى	٧١
٣٠	الصبان	١٣٧
٣١	ابن طلحة	٩٧
٣٢	أبو عبيد	٥، ١٨، ١٩
٣٣	ابن عصفور	٥٩، ٦١،٨٧،٩٧،٩٨،١١٢، ١٣٦
٣٤	العكبرى	٤٣،٤٥
٣٥	أبو عمرو	٧٢
٣٦	الفراء	٧٩، ١٤٤

رقم	العلم	الصفحات
٣٧	القرطبى	٤٣، ٤٦، ٥٣
٣٨	الكسائى	٥٢، ٩٤، ٩٥
٣٩	المازنى	٧٢
٤٠	ابن مالك	٤٥، ٤٧، ٨٧، ٩٩، ١٠٠، ١٣٥، ١٣٧ .
٤١	المبرد	٩، ٢١، ٥٨، ٦٣، ٧٢، ٧٤، ٧٥، ٧٨، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٤، ٩٣، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١١٣، ١١٥، ١١٨، ١١٩، ١٢١، ١٢٧، ١٣١، ١٣٢،١٣٧، ١٤٤، ١٤٥، ١٥١، ١٥٧ .
٤٢	المرزوقى	١٥٥
٤٣	ابن منظور	٦، ١٩، ٢٤، ٢٧، ٥٢، ٥٦، ٧٧، ٩٤، ١٤٦ .
٤٤	ابن يعيش	٢٥، ٨٢، ٨٤، ٨٩، ٩٢، ١٠٠، ١٠٦، ١١٠، ١٢٨، ١٣١، ١٣٢، ١٣٥.

سادساً: فهرس القبائل والطوائف:

رقم	القبيلة أو الطائفة	الصفحات
١	أهل الحجاز	١٤٤، ١٤٦، ١٥٦ .
٢	البصريون	٤٦، ٤٨
٣	بعض النحويين	١٠٤، ١٥٣ .
٤	البغداديون	٤٧
٥	بنو أسد	٩١، ٩٤، ٩٥، ١٥٣ .
٦	بنو تميم	٥٢، ١٣٩، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩ .
٧	التميميون	٥٢، ١١١، ١١٧، ١٤٢، ١٥٣، ١٥٤.

رقم	القبيلة أو الطائفة	الصفحات
٨	الجماعة	٨٨
٩	الجمهور	٧٤، ٨١، ٨٦، ٨٤، ٨٩، ١١١، ١٥٠ .
١٠	الحجازيون	٥٢، ١١١، ١١٧، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٦، ١٤٩، ١٥١، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٦.
١١	العرب	٥١، ٥٢، ٩٤، ٩٩، ١٠٠، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٢٥، ١٣٧، ١٤٣، ١٦١ .
١٢	الكوفيون	٤٧، ٤٨
١٣	المحققون	٨٧.

ثبت المصادر والمراجع

١- ابن طلحة: حياته وآراؤه للدكتور سعد منصور عرفة مجلة كلية اللغة العربية بالقاهرة العدد السادس ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
٢- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبى حيان الأندلسى تحقيق د/رجب عثمان محمد ومراجعة د/ رمضان عبد التواب الناشر: مكتبة الخانجى بالقاهرة .
٣- الأشباه والنظائر فى النحو للسيوطى دار الكتب العلمية ببيروت الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م .
٤- إصلاح المنطق لابن السكيت تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون الطبعة الثانية نشر دار المعارف ١٣٧٥هـ / ١٩٥٦م .
٥- الأصول فى النحو لابن السراج تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلى مؤسسة الرسالة ببيروت الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .
٦- إعراب القرآن للنحاس تحقيق د/ زهير غازى زاهد مطبعة العانى ببغداد .
٧- الأعلام للزركلى دار العلم للملايين بيروت الطبعة السادسة١٩٨٤م.
٨- الأغانى لأبى الفرج الأصفهانى طبع دار الشعب .
٩- الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب للبطليوسى تحقيق الأستاذ مصطفى السقا والدكتور حامد عبد المجيد – الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨١، ١٩٨٢، ١٩٨٣ .
١٠- أمالى ابن الحاجب تحقيق فخر سليمان قدارة دار الجيل بيروت ودار عمار بعمان الطبعة الأولى ١٩٨٩م .
١١- الأمالى لأبى على القالى ط دار الكتب ١٣٤٤هـ ومنشورات دار الآفاق الجديدة بيروت ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .
١٢- الأمثال لأبى عبيد القاسم بن سلام تحقيق د/ عبد المجيد قطامش دمشق ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .

١٣- إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط دار الكتب ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م .
١٤- الانتصار لابن ولاد رسالة دكتوراه تحقيق عبد الحميد السيورى جامعة القاهرة .
١٥- أنساب الخيل لابن الكلبى مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٦ .
١٦- الإنصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لأبى البركات الأنبارى تحقيق الشيخ محمد محى الدين عبد الحميد ١٩٨٢م .
١٧- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصارى ومعه كتاب عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك تحقيق الشيخ محمد محى عبد الحميد . المكتبة العصرية ببيروت ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
١٨- إيضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون لإسماعيل باشا البغدادى دار الكتب العلمية ببيروت .
١٩- البداية والنهاية لابن كثير مطبعة السعادة ١٣٤٨هـ .
٢٠- البدر الطالع للشوكانى القاهرة ١٣٤٨هـ .
٢١- بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة للسيوطى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم الطبعة الأولى ط عيسى البابى الحلبى .
٢٢- البيان فى غريب إعراب القرآن لابن الأنبارى تحقيق د/ طه عبد الحميد طه مراجعة مصطفى السقا . الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .
٢٣- تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدى المطبعة الخيرية بمصر ١٠٣٦هـ .
٢٤- تاريخ ابن الوردى النجف ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م .
٢٥- تاريخ بغداد للحافظ البغدادى ط دار الكتب العلمية ببيروت .
٢٦- تاريخ الطبرى مطبعة الحسينية ١٣٢٦هـ .

٢٧- التبصرة والتذكرة لأبى إسحاق الصيمرى تحقيق د/ فتحى أحمد مصطفى طبع مركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .
٢٨ تحصيل عين الذهب من معدن جواهر الأدب فى علم مجازات العرب للأعلم الشنتمرى طبع بولاق بهامش كتاب سيبويه ١٣١٦هـ / ١٣١٧هـ .
٢٩- تذكرة النحاة لأبى حيان الأندلسى تحقيق د/ عفيف عبد الرحمن مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .
٣٠- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك تحقيق محمد كامل بركات . دار الكاتب العربى للطباعة والنشر . وزارة الثقافة بالعراق ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م .
٣١- التعليقة على كتاب سيبويه لأبى على الفارسى تحقيق د/ عوض ابن حمد القوزى الطبعة الأولى ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م مطبعة الأمانة بالقاهرة .
٣٢- تفسير البحر المحيط لأبى حيان الأندلسى تحقيق الشيخ / عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، منشورات محمد على بيضون، ودار الكتب العلمية ببيروت ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م الطبعة الأولى .
٣٣- التمام فى تفسير أشعار هذيل لابن جنى تحقيق د/ خديجة الحديثى وأحمد ناجى القيسى وأحمد مطلوب . مطبعة العانى ببغداد ١٣٨١هـ / ١٩٦٢م .
٣٤- تهذيب الألفاظ لابن السكيت بيروت ١٨٩٥م .
٣٥- تهذيب اللغة للأزهرى تحقيق عبد السلام هارون . الدار القومية للطباعة والنشر ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م .
٣٦- التوطئة للشلوبين تحقيق د/ يوسف أحمد المطوع . دار التراث العربى للطبع والنشر الكويت ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .

٣٧- الجامع لأحكام القرآن للقرطبى راجعه وضبطه وعلق عليه د/محمد إبراهيم الحفناوى و د/ محمود حامد عثمان ط دار الحديث بالقاهرة ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م .
٣٨- جامع البيان فى تفسير القرآن للطبرى القاهرة ٤٠٧هـ /١٩٨٧م.
٣٩- الجمل فى النحو لأبى القاسم الزجاجى تحقيق ابن أبى شنب طبع مكنسكيك باريس ١٣٧٦هـ.
٤٠- جمهرة الأمثال لأبى هلال العسكرى ضبطه أحمد عبد السلام دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى ١٩٨٨م .
٤١- جمهرة اللغة لابن دريد صادر بيروت، دار العلم للملايين بيروت الطبعة الأولى ١٩٨٧م بتحقيق رمزى منير البعلبكى .
٤٢- الجنى الدانى فى حروف المعانى للمرادى تحقيق د/ فخر الدين قباوة ونديم فاضل منشورات محمد على بيضون دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م .
٤٣- جواهر الأدب فى معرفة كلام العرب لعلاء الدين الأربلى تحقيق د/ حامد أحمد نيل مكتبة النهضة المصرية ١٤٠٠هـ / ١٩٨٤م دار النفائس ببيروت صنعة إميل بديع يعقوب الطبعة الأولى ١٩٩١م .
٤٤- حاشية الصبان على شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعينى دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبى.
٤٥- حاشية يس العليمى على شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهرى دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبى .
٤٦- الحجة فى علل القراءات السبع لأبى على الفارسى تحقيق على النجدى ناصف و د/ عبد الحليم النجار، ود/ عبد الفتاح شلبى ومراجعة محمد على النجار الهيئة المصرية العامة للكتاب مركز تحقيق التراث ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م الطبعة الثانية .

٤٧- حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة للسيوطى المطبعة الشرفية ١٣٢٧هـ وبتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم القاهرة ١٣٨٧هـ .
٤٨- الحماسة البصرية لعلى بن الحسن البصرى تحقيق مختار الدين أحمد عالم الكتب بيروت . الطبعة الثالثة ١٩٨٣م .
٤٩- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادى الطبعة الأولى بولاق ١٢٩٩هـ .
٥٠- الخصائص لابن جنى تحقيق الدكتور / عبد الحميد هنداوى منشورات محمد على بيضون دار الكتب العلمية ببيروت الطبعة الأولى ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م .
٥١- الدرر اللوامع على همع الهوامع للشنقيطى تحقيق عبد العال سالم مكرم الكويت الطبعة الأولى ١٩٨١م .
٥٢- ديوان أبى زبيد الطائى جمع وتحقيق نورى حمودى القيسى بغداد ١٩٦٧م .
٥٣- ديوان الأخطل تحقيق أنطوان صالحانى المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٩٨١م .
٥٤- ديوان الأسود بن يعفر حققه نورى حمودى القيسى وزارة الثقافة والإعلام فى الجمهورية العراقية الطبعة الأولى .
٥٥- ديوان الأعشى = الصبح المنير فى شعر أبى بصير تحقيق رودلف جايرفينا ١٩٢٧م .
٥٦- ديوان الأعشى ميمون بن قيس شرح وتعليق محمد محمد حسين مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٣م الطبعة السابعة .
٥٧- ديوان جرير جمع وتحقيق عبد الله الصاوى مطبعة الصاوى بالقاهرة ١٣٥٣هـ وبتحقيق نعمان أمين طه دار المعارف بمصر الطبعة الثالثة .

٥٨- ديوان جميل بثينة جمع وتحقيق وشرح أميل يعقوب دار الكتاب العربى بيروت الطبعة الأولى ١٩٩٢م .
٥٩- ديوان حسان بن ثابت المطبعة الرحمانية بمصر ١٣٤٧هـ/١٩٢٩م
٦٠- ديوان الحطيئة شرح السكرى مطبعة التقدم ١٣٢٣هـ .
٦١- ديوان ذى الرمة غيلان بن عقبة حققه وقدم له الدكتور عبد القدوس أبو صالح مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م .
٦٢- ديوان ذى الرمة تصحيح وتنقيح كارليل هنرى هيس مكارتنى نشر كمبردج بلندن ١٣٧٧هـ / ١٩١٩م .
٦٣- ديوان الفرزدق جمع عبد الله إسماعيل الصاوى مطبعة الصاوى بالقاهرة ١٤٥٣هـ / ١٩٣٦م .
٦٤- ديوان القطامى تحقيق ياكوب بارت ليدن ١٩٠٢م .
٦٥- ديوان المتلمس الضبعى رواية الأثرم وأبى عبيدة عن الأصمعى تحقيق حسن كامل الصيرفى مجلة معهد المخطوطات العربية المجلد ١٤ القاهرة ١٩٦٨م .
٦٦- ديوان مسكين الدارمى تحقيق خليل العطية، وعبد الله الجبورى مطبعة البصرة ببغداد ١٣٨٩هـ / ١٩٧٠م .
٦٧- ديوان مجنون ليلى جمع وتحقيق عبد الستار أحمد فراج مكتبة مصر القاهرة .
٦٨- ديوان النابغة الذبيانى ضمن خمسة دواوين المطبعة الوهبية ١٢٩٣هـ ومطبعة الهلال بمصر ١٩٩١م .
٦٩- ديوان النمر بن تولب تحقيق نورى حمودى القيسى عالم الكتب ببيروت، ومكتبة النهضة العربية ببغداد الطبعة الثانية ١٩٨٤م .
٧٠- ديوان الهذليين مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م.

٧١- رصف المبانى فى شرح حروف المعانى للمالقى تحقيق دكتور أحمد محمد الخراط مطبعة زيد بن ثابت بدمشق ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.
٧٢- الروض الأنف للسهيلى قدم له وعلق عليه طه عبد الرؤوف سعد القاهرة ١٩٧٢م .
٧٣- سر صناعة الإعراب لابن جنى دراسة وتحقيق حسن هنداوى دار القلم بدمشق الطبعة الأولى ١٩٨٥م .
٧٤- سمط اللآلى فى شرح أمالى القالى وذيل اللآلى لأبى عبيد البكرى تحقيق عبد العزيز الميمنى دار الحديث بيروت الطبعة الثانية ١٩٨٤م .
٧٥- سير أعلام النبلاء للذهبى مؤسسة الرسالة ببيروت الطبعة السابعة ١٩٩٠م .
٧٦- شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلى دار الفكر بيروت ١٩٨٨م .
٧٧- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك تحقيق الشيخ محمد محى الدين عبد الحميد مطبعة السعادة بمصر . الطبعة الرابعة عشرة ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م .
٧٨- شرح أبيات سيبويه للنحاس تحقيق وتعليق د/ وهبة متولى عمر سالمة القاهرة ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .
٧٩- شرح أبيات المغنى للبغدادى تحقيق عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف دقاق دمشق ١٩٧٨م .
٨٠- شرح أشعار الهذليين صنعة أبى سعيد السكرى تحقيق عبد الستار فراج ومراجعة محمود محمد شاكر مكتبة دار العروبة القاهرة ١٩٦٥م .
٨١- شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك، ومعه شرح الشواهد للعينى. دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبى .
٨٢- شرح الألفية لابن الناظم تحقيق الدكتور / عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد دار الجيل بيروت .

٨٣- شرح تصحيح الفصيح لابن درستويه تحقيق د/ محمد بدوى المختون، ومراجعة د/ رمضان عبد التواب القاهرة ١٤١٩هـ/١٩٩٨م طبع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وزارة الأوقاف جمهورية مصر العربية .
٨٤- شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهرى وبهامشه حاشية الشيخ يس العليمى دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبى .
٨٥- شرح الجاربردى للشافية = مجموعة الشافية من علمى الصرف والخط للجاربردى، وعليها حاشية ابن جماعة مكتبة المتنبى بالقاهرة ١٩٨٨م .
٨٦- شرح الجمل الكبير لابن عصفور الإشبيلى تحقيق د/ صاحب أبو جناح عالم الكتب الطبعة الأولى ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م .
٨٧- شرح ديوان الحماسة للمرزوقى تحقيق عبد السلام هارون مطبعة لجنة التأليف ١٣٧٢هـ .
٨٨- شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب لابن هشام تحقيق عبدالمتعال الصعيدى مطبعة ومكتبة صبيح القاهرة ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م .
٨٩- شرح شافية ابن الحاجب لرضى الدين الاستراباذى مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادى تحقيق الأساتذة محمد نور الحسن والزفزاف ومحمد محى الدين ملتزم الطبع والنشر دار الفكر العربى ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م .
٩٠- شرح شواهد المغنى للسيوطى المطبعة البهية ١٣٢٢هـ .
٩١- شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك تحقيق عدنان عبد الرحمن الدورى مطبعة العانى ببغداد وزارة الأوقاف – إحياء التراث الإسلامى – الكتاب العشرون ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م .
٩٢- شفاء العليل فى إيضاح التسهيل للسلسيلى تحقيق د/ الشريف عبد الله الحسينى البركاتى الناشر المكتبة الفيصلية بمكة المكرمة الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .

٩٣- شرح الكافية الشافية لابن مالك تحقيق الدكتور / أحمد عبد المنعم الرصد دكتوراه بمكتبة كلية اللغة العربية بالقاهرة ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م .
٩٤- شرح كافية ابن الحاجب لرضى الدين الاستراباذى تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م .
٩٥- شرح كتاب سيبويه للسيرافى تحيق د/ رمضان عبد التواب وزميليه الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦م، ومخطوط دار الكتب المصرية رقم ١٣٦ نحو .
٩٦- شرح اللمع لابن برهان العكبرى تحقيق فائز فارس الطبعة الأولى المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب قسم التراث العربى الكويت ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .
٩٧- شرح المفصل لابن يعيش عالم الكتب بيروت، ومكتبة المتنبى بالقاهرة .
٩٨- شروح سقط الزند تحقيق الأساتذة: مصطفى السقا وعبد الرحيم محمود وعبد السلام هارون وإبراهيم الأبيارى القاهرة ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م .
٩٩- شعر النابغة الجعدى تحقيق عبد العزيز رباح الناشر المكتب الإسلامى ببيروت الطبعة الأولى ١٩٦٤م .
١٠٠- الشعر والشعراء لابن قتيبة تحقيق أحمد شاكر طبع دار إحياء الكتب العربية ١٣٧٠هـ .
١٠١- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لابن مالك تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى ط دار العروبة١٩٥٧م.
١٠٢- الصاحبى فى فقه اللغة وسنن العرب فى كلامها لأحمد بن فارس تحقيق مصطفى السويمى منشورات مؤسسة بدران الطبعة الأولى ١٩٦٣م .
١٠٣- الصحاح = تاج اللغة وصحاح العربية للجوهرى تحقيق أحمد عبد الغفور عطار الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .
١٠٤- صحيح مسلم تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى القاهرة ١٩٥٦م .

١٠٥- صيغة " أفعل " بين النحويين واللغويين واستعمالاتها فى العربية للدكتور / مصطفى النماس بحث نشر بمجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة الأعداد ٤٩، ٥٠، ٥١ لسنة ١٤٠١هـ السنة الثالثة عشرة .
١٠٦- صيغة " فعال " فى كلام العرب وأحكامها عند النحاة للدكتور/أحمد عبد المنعم الرصد الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.
١٠٧- ضرورة الشعر للسيرافى تحقيق د/ رمضان عبد التواب بيروت ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .
١٠٨- الضوء اللامع للسخاوى بيروت بدون تاريخ .
١٠٩- طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحى شرحه محمود شاكر القاهرة ١٩٨٠م .
١١٠- طبقات النحويين واللغويين لأبى بكر الزبيدى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم مطبعة السعادة ١٣٧٣م .
١١١- الفهرست لابن النديم المطبعة الرحمانية ١٣٤٨هـ، وطبع دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٦م .
١١٢- الكامل فى اللغة والأدب للمبرد مع رغبة الآمل فى كتاب الكامل مطبعة نهضة مصر ١٩٢٧م .
١١٣- الكتاب لسيبويه تحقيق وشرح عبد السلام هارون دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م الناشر مكتبة الخانجى بمصر .
١١٤- كتاب الجمل فى النحو للخليل بن أحمد الفراهيدى تحقيق د/ فخر الدين قباوة مؤسسة الرسالة ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .
١١٥- كتاب الكتاب لابن درستويه تحقيق د/ إبراهيم السامرائى و د/ عبدالحسين الفتلى دار الكتب الثقافية بالكويت ١٣٦٧هـ/١٩٧٧م .
١١٦- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل ضبط وتصحيح مصطفى حسين أحمد دار الكتاب العربى ببيروت ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .

١١٧- كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون الحاجى خليفة دار الفكر ١٤٠١هـ / ١٩٨٢م .
١١٨- كشف المشكل فى النحو لعلى بن سليمان اليمنى تحقيق هادى مطر ١٩٨٤م .
١١٩- لسان العرب لابن منظور دار الحديث بالقاهرة .
١٢٠- اللمحة البدرية فى علم العربية لابن هشام تحقيق ودراسة د/هادى نهر طبع الجامعة المستنصرية بغداد ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م .
١٢١- اللمع فى العربية لابن جنى تحقيق حامد المؤمن عالم الكتب مكتبة النهضة العربية الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .
١٢٢- ما بنته العرب على " فعال " للصغانى تحقيق د/ عزة حسن مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٨٣هـ / ١٩٦٤م .
١٢٣- مجاز القرآن لأبى عبيدة علق عليه فؤاد سزكين نشر مكتبة الخانجى بمصر ١٩٥٤م .
١٢٤- مجالس ثعلب تحقيق عبد السلام هارون الناشر دار المعارف ١٣٦٩هـ .
١٢٥- مجمع الأمثال للميدانى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم منشورات عيسى البابى الحلبى .
١٢٦- المحتسب لابن جنى بتحقيق على النجدى ناصف والدكتور/ عبد الحليم النجار والدكتور عبد الفتاح شلبى ط وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشئون الإسلامية لجنة إحياء كتب السنة بالقاهرة ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م .
١٢٧- مختصر صحيح مسلم للحافظ المنذرى تحقيق محمد ناصر الدين الألبانى المكتبة الإسلامية عمان، مكتبة المعارف بالرياض الطبعة الأولى ١٤١١هـ، والطبعة الثانية ١٤١٢هـ .
١٢٨-مختصر فى شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه نشر برجشتراسر المطبعة الرحمانية ١٩٣٤م .
١٢٩- المخصص لابن سيده تحقيق الشيخ الشنقيطى مطبعة بولاق ١٣١٦هـ .

١٣٠- المذكر والمؤنث لابن الأنبارى تحقيق الدكتور طارق الجنابى الطبعة الأولى دار الرائد العربى بيروت ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .
١٣١- المذكر والمؤنث للسجستانى نسخة مصورة عن مخطوطة مكتبة يوسف أغا بقونية رقم ٢٩٥، ومخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٢٦٤ لغة تيمور وميكروفيلم معهد المخطوطات رقم ٣٩لغة.
١٣٢- المسائل المنثورة للفارسى تحقيق مصطفى الحيدرى دمشق .
١٣٣- المساعد شرح تسهيل الفوائد تحقيق د/ محمد كامل بركات دار الفكر بدمشق ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .
١٣٤- المستوفى لابن فرخان تحقيق وتعليق د/ محمد بدوى المختون دار الثقافة العربية بالقاهرة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .
١٣٥- المطالع السعيدة للسيوطى تحقيق د/ طاهر سليمان حمودة الإسكندرية ١٩٨٣م .
١٣٦- معانى القرآن للأخفش تحقيق د/ فائز فارس الطبعة الثانية الكويت ١٤٠٤هـ / ١٩٨١م .
١٣٧- معانى القرآن وإعرابه للزجاج تحقيق د/ عبد الجليل شلبى الطبعة الأولى عالم الكتب بيروت ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .
١٣٨- معانى القرآن للفراء تحقيق أحمد يوسف نجاتى وآخرين الطبعة الثانية الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٠م .
١٣٩- المعانى الكبير فى أبيات المعانى لابن قتيبة تحقيق عبد الرحمن اليمانى حيدر آباد ١٣٦٨هـ . ودار الكتب العلمية ببيروت الطبعة الأولى ١٩٨٤م .
١٤٠- معجم الأدباء = إرشاد الأريب لياقوت الحموى مصر ١٩٠٧هـ/١٩٢٥م وطبع دار الكتب العلمية ببيروت الطبعة الأولى ١٩٩٣م .
١٤١- معجم البلدان لياقوت الحموى دار صادر بيروت .
١٤٢- معجم الشعراء للمرزبانى تصحيح ف . كرنكو الناشر مكتبة القدس بالقاهرة ١٣٥٤هـ .

١٤٣- معجم شواهد النحو الشعرية للدكتور / جميل حنا حداد الرياض ١٤٠٤هـ / ١٩٨٥م .
١٤٤- مغنى اللبيب من كتب الأعاريب تحقيق الشيخ محمد محى الدين عبد الحميد مكتبة ومطبعة صبيح .
١٤٥- مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده مخطوط دار الكتب المصرية رقم ٣١٧ معارف عامة .
١٤٦- المفضليات للمفضل الضبى تحقيق عبد السلام هارون وأحمد شاكر نشر دار المعارف ١٣٧١هـ .
١٤٧- المقتصد فى شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجانى تحقيق د/ كاظم بحر المرجان منشورات وزارة الثقافة والإعلام بالعراق ١٩٨٢م .
١٤٨- المقتضب صنعة أبى العباس المبرد تحقيق الشيخ الدكتور / محمد عبد الخالق عضيمة دار الكتاب المصرى بالقاهرة، ودار الكتاب اللبنانى ببيروت الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ .
١٤٩- المقرب لابن عصفور تحقيق أحمد عبد الستار الجوارى وعبد الله الجبورى الطبعة الأولى ١٣٩١هـ / ١٩٧١م مطبعة العانى ببغداد .
١٥٠- الموطأ للإمام مالك بن أنس صححه ورقمه وعلق عليه محمد فؤاد عبد الباقى كتاب الشعب .
١٥١- ما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج تحقيق هدى محمود قراعة نشر لجنة إحياء التراث الإسلامى فى المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية فى الجمهورية العربية المتحدة الطبعة الأولى١٩٧١م.
١٥٢- نتائج الفكر فى النحو للسهيلى تحقيق د/ محمد إبراهيم البنا دار الاعتصام بمصر .
١٥٣- النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة لابن تغرى بردى دار الكتب المصرية ١٣٥٣هـ .
١٥٤- النقائض بين جرير والفرزدق لأبى عبيدة تحقيق الصاوى ١٩٣٥م .

١٥٥- النكت الحسان فى شرح غاية الإحسان تحقيق ودراسة د/ عبد الحسين الفتلى الطبعة الثانية مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .
١٥٦- النكت فى تفسير كتاب سيبويه للأعلم الشنتمرى تحقيق زهير عبد المحسن سلطان نشر معهد المخطوطات العربية – المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الكويت الطبعة الأولى١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .
١٥٧- النوادر فى اللغة لأبى زيد الأنصارى تحقيق الدكتور محمد عبد القادر أحمد الناشر دار الشروق الطبعة الأولى ١٤٠١هـ/١٩٨١م .
١٥٨- هدية العارفين فى أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون لإسماعيل باشا البغدادى ط دار الفكر١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
١٥٩- همع الهوامع شرح جمع الجوامع للسيوطى تحقيق أحمد شمس الدين منشورات محمد على بيضون دار الكتب العلمية ببيروت الطبعة الأولى ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م .
١٦٠- وفيات الأعيان وأبناء الزمان لابن خلكان تحقيق د/ إحسان عباس دار صادر بيروت .